الأخبار
al-akhbar

الخميس 28 كانون الثاني 2010
العدد 1030 السنة الرابعة
jeudi 28 janvier 2010 no 1030 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عودة حسن وجوليا [7]

يلتقي اليوم المنتخبان الجزائري والمصري في مباراة الدور نصف النهائي لكأس الأمم الأفريقية (رشيف ـ ا ب)

مصر ـ الجزائر
انتبه... خطر!

[18]

10

200 دعوى على عزّ الدين: المتَّهَم يعرض دفع جميع المستحقّات لقاء براءة ذمّته

24

لندن عاصمة للمؤتمرات الدوليّة: احتواء «طالبان» أم تفتيتها؟

قضية اليوم

المستقبل سيمتنع عن دعم الـ«18» ويتحفّظ على الكوتا النسائيّة

يجلس ملفا خفض سنّ الاقتراع وإصلاحات قانون الانتخابات البلدية في الصفوف الأمامية للمسرح السياسي. مواقف داعمة وأخرى رافضة وثالثة ضبابية، فيما الاستحقاقات تقترب والوقت ينفد. وفيما الرئيس سعد الحريري ينتقل من عاصمة إلى أخرى، شدّد أمس النائب سمير الجسر على أنّ كتلة المستقبل ستمتنع عن التصويت لخفض سنّ الاقتراع، مع استمرار مناقشة البنود الإصلاحية

نادر فوز

يُشغَل رئيس الحكومة سعد الحريري بالزيارات الخارجية. بين إسطنبول والإمارات وفرنسا ومصر، وغيرها من الدول. يمضي الحريري وقته محاولاً نسج العلاقات وتعميق بعضها. وفي الوقت نفسه، يتابع النواب المستقبليون، على رأسهم النائب فؤاد السنيورة، نشاطهم الاعتيادي بين ملاحقة ملفات مجلس النواب وأبرز القضايا المطروحة للسجال الإعلامي.

أول ما يعني الكتل في هذه المرحلة موضوعا خفض سنّ الاقتراع وإصلاحات قانون الانتخابات البلدية. وسيناقش مجلس الوزراء الملف البلدي في الجلسة التي قرّرت يوم غد الجمعة، فيما من المتوقع أن تصدر عن رئاسة مجلس النواب دعوة إلى عقد الجلسة الاشتراعية نهار الاثنين المقبل، بعد تأجيل الجلسة السابقة بسبب فشل الرحلة 409.

يبتعد معظم النواب، عدا الرافضين منهم والمتمسّكين بالسلّة المتكاملة، عن تقديم إجابات صريحة بشأن خفض سنّ الاقتراع. إلا أنّ عضو كتلة المستقبل، النائب سمير الجسر، يؤكد أنّ تياره لن يدخل في هذا المشروع ما دام ثمة من يعارضه، سواء أكان في التوقيت أم في المبدأ.

يتحدّث النائب الجسر بوضوح عن هذا الملف، فيقول إنّ خفض سنّ الاقتراع «كاد يؤدي إلى أزمة طائفية»، مشدداً على ضرورة تفادي أي «مشكل» داخلي للمحافظة على الاستقرار والهدوء الداخليين. يعتقد النائب الشمالي أنّ هذا المشروع سقط، لكونه لم يحظ بالتوافق العملي لإقراره، مؤكداً أنّ تيار المستقبل هو من الداعمين الأوائل للسير في هذه الخطوة، ولافتاً إلى أنّ نواب الكتلة شاركوا في تقديم هذا المشروع. ولا يستبعد الجسر تضمين الرئيس نبيه بري جدول أعمال الجلسة الاشتراعية المؤجّلة، بند تعديل المادة 21 من الدستور. فبري، بحسب الجسر، مصرّ على موقفه وعلى أداء واجبه الاشتراعي كما ينص الدستور. رغم ذلك، لا يرغب تيار المستقبل في بتّ هذا الموضوع في ظل وجود معارضة من أطراف أساسيين.

أمام النواب المستقبليين ثلاثة خيارات في الجلسة: الأول هو التصويت للمشروع، وهو الأمر غير الوارد لأن «المستقبل لن يسير في أي مشروع يقهر الأطراف أو الطوائف الأخرى». الثاني هو في التصويت ضد المشروع، ما يتنافى مع موقف التيار الداعم للمشروع. أما الخيار الثالث، فهو في التمنّع عن التصويت، وهو الذي يمثّل خشبة الخلاص المستقبلية، من «قهر» الأطراف من جهة، وفصام الشخصية بين الموقف والأداء من جهة أخرى.

فبذلك يكون المستقبليون قد حافظوا على موقفهم الداعم لخفض السنّ، وعلى احترام رأي ممثلي الطائفة المسيحية. هذا مع العلم بأنّ حجّة القوى المسيحية بربط خفض السنّ بانتخاب المغتربين اللبنانيين، لا تلقى الكثير من الاعتبار لدى المستقبليين، على اعتبار أن ملف المغتربين لم يعد يحتاج إلا إلى التنفيذ، لا إلى آلية دستورية.

إلا أنّ ما يخشاه المستقبليون هو تأثير ملف خفض سنّ الاقتراع على الانتخابات البلدية وتوقيت إجرائها، ما يمثّل نقطة إضافية تدعو المستقبل إلى تأجيل إقرار المشروع، تمسّكاً بإجراء الانتخابات البلدية لما يمكن

JOY IS SEDUCTIVE.

Joy comes now with an extra boost of pleasure via this exceptional offer presented by Bassoul-Heneine sal: Enjoy exclusive benefits on all BMW models and save up to USD 10,000 on selected models: True peace of mind with 5 years free maintenance, 3.2%* interest rate, 5 years credit facility and free roadside assistance. Take your decision now!

SPECIAL OFFER ON ALL BMW MODELS INCLUDING 5 YEARS FREE MAINTENANCE.*

BMW EfficientDynamics
Less emissions. More driving pleasure.

BMW X5
Starting 69,500 USD**

BMW 3 SERIES SALOON
Starting 39,500 USD**

BMW 3 SERIES COUPÉ
Starting 48,900 USD**

BMW 1 SERIES COUPÉ
Starting 40,900 USD**

*Terms and Conditions Apply. **VAT not included.

Bassoul-Heneine sal. Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh: 01-360708/360779

الجسر: ليس من العدل الاستعانة بالنسبية في المدن فقط (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المجالس البلدية هو أمر مطلوب، وإلى أي مدى يُسمح بتقديم أداء جيّد على مستوى الإدارة المحليّة؟».
وفي ما يخصّ الانتخاب المباشر للرئيس ونائبه من الشعب، يسأل الجسر أيضاً: «ماذا لو لم يوافق المجلس البلدي على أداء رئيسه بعد ثلاث سنوات، ماذا سيجري حينها؟»، وذلك دون أن يلغي في الوقت نفسه أهمية أن يكون للناس قرار انتخاب الرئيس مباشرة.
أما الكوتا النسائية التي يطرحها المشروع الإصلاحي الذي قدّمه وزير الداخلية زياد بارود، فهي أسهل الإصلاحات عرضة للنقد، لأنّ هذا الملف يكرّس تمييزاً على الصعيد الاجتماعي. «فكيف مثلاً يمكن أن يسقط مرشح نال 3000 صوت لحساب مرشحة نالت مئتي صوت؟»، سؤال آخر يطرحه الجسر، مشيراً إلى أنّ من الأفضل أن يتطوّر النظام والمجتمع تطوراً تراكمياً، على أن تُفرَض الأمور.
لا تزال النقاشات مستمرّة بين نواب كتلة المستقبل، وتتوسّع مع أعضاء تكتل «لبنان أولاً»، وربما أبعد مع النواب الحلفاء. لم يُحسم أيّ من الأمور بعد، إلا أنّ الأرجح أن تكون الموافقة على عدد من هذه الإصلاحات، «ما دامت لا تؤثر تقنياً على موعد الانتخابات وإجرائها»، كما يقول الجسر الذي يشدّد على تمسّك المستقبل بموعد الاستحقاق، وذلك «بغية احترام الناس للاستحقاقات وعدم أخذ عادة الارتباك أمام هذه الملفات».
يرى الجسر، وغيره من النواب المستقبليين، أنّ اعتماد القانون النسبي في المدن الكبرى خرق للمساواة وتمييز بين المناطق ويعارض بذلك الدستور. وفي الوقت نفسه يشدّد النائب المستقبلي على أن اعتماد هذا المبدأ في كل الدوائر أمر ممكن. وهنا، يطرح الجسر مجموعة من التساؤلات: «إلى أي مدى وجود باقة من الأطراف في إعادة إعداد لوائح الشطب أن تسرق من الوقت، مع العلم بأنّ هذه اللوائح يجب أن تكون جاهزة قبل الأول من آذار.
وفي الحديث عن هذا الاستحقاق، يؤكد الجسر أنّ التيار يحاول قدر المستطاع مقاربة الإصلاحات من عنوانين أساسيين: أولاً، مدى الحاجة إلى إقرارها، وثانياً تأثيرها في الانتخابات وسيرها.

تقرير

لا ظروف استثنائيّة لتأجيل الانتخابات البلديّة

حسن عليق

لم يطرح أي فريق سياسي حتى اليوم رغبته في تأجيل الانتخابات. ورغم ذلك، فإن مختلف الأطراف خرجوا ليؤكدوا رفضهم للتأجيل، في ظاهرة غير مفهومة حتى اليوم، إذ إن الإجماع على رفض التأجيل ينفي الحاجة إلى تأكيد ما بات بحكم «المؤكد».
في جلسة مجلس الوزراء التي عُقدت الأسبوع الفائت، وافق الوزراء على تمديد ولاية المجالس البلدية شهراً واحداً فقط، إفساحاً في المجال أمام إمكان إجراء الانتخابات في أكثر من يوم واحد. ووصف مجلس الوزراء التمديد المذكور بأنه «تقني»، فيما أشار وزير الداخلية زياد بارود إلى أن التمديد لا يستهدف مصادرة حق الناخبين في اختيار المجالس البلدية والاختيارية. فإذا قرر مجلس الوزراء إجراء الانتخابات البلدية في 4 أيام، فإن 4 أسابيع ستفصل بين الدورة الأولى والأخيرة. واتخذ مجلس الوزراء قراره تلافياً لتجاوز المهل القانونية.
لكنّ القاعدة الدستورية لا تجيز تمديد ولايات المجالس والهيئات المنتخبة، إذ إن الناخبين يمنحون ثقتهم للمنتخَبين لمدة محددة سلفاً في قانون الانتخاب. وتسمى هذه المدة قانوناً «مدة الوكالة القانونية». عملية الاقتراع إذاً تشبه عقد وكالة صالحة لمدة معينة، ولا يجوز التمديد إلا بعقد جديد ينظّمه الموكّل. وفي عام 1997، أصدر مجلس النواب قانوناً (654) مدّد بموجبه ولاية المجالس البلدية حتى تاريخ أقصاه 1999/4/30. حينذاك، طعن بعض النواب في القانون أمام المجلس الدستوري، فقبل المجلس الطعن، وأبطل القانون المذكور (12 أيلول 1997).
فقد رأى المجلس الدستوري أن المجلس النيابي «لا يستطيع أن يعدّل في مدة الوكالة الجارية، إلا لأسباب مستمدة من ضرورات قصوى وفي حدود المدة التي تستدعيها هذه الضرورات، أي في حال وجود ظروف استثنائية». حينذاك، رأى المجلس غياب أيّ ظروف استثنائية تبرر التمديد، «بدليل قيام الدولة بإجراء انتخابات نيابية سنة 1992 وسنة 1996 وانتخابات فرعية في سنة 1994 وسنة 1997، فيكون هذا التمديد قد عطّل مبدأً دستورياً هو مبدأ دورية الانتخاب». وفي متن القرار أيضاً، ثبّت المجلس الدستوري مبدأ أن التمديد مخالف للدستور، وفي الوقت عينه، أن في إمكان مجلس النواب مخالفة النصوص الدستورية في الظروف الاستثنائية، على أن يبقى المجلس الدستوري رقيباً على دستورية القوانين.
ماذا عن التمديد مدة شهر؟ يرى قانونيون أن المبدأ لا يجيز تمديد الوكالات الانتخابية، ولو ليوم واحد، وأن الحكومة والمجلس النيابي مقصّران لجهة إدخال التعديلات على قانون الانتخابات، قبل حلول «خطر» تجاوز المهل. وكان في إمكان مجلس الوزراء الإعداد لهذه الانتخابات منذ نيل الحكومة ثقة المجلس النيابي. في المقابل، ثمة من له رأي آخر. الوزير السابق والقاضي في مجلس شورى الدولة خالد قباني (كان عضواً في المجلس الدستوري عند إبطال القانون عام 1997)، أكّد أن التمديد الذي اتفق مجلس الوزراء على إقراره لا يُعَدّ تمديداً للولاية بالمعنى القانوني، بل هو تقني مبني على أسباب لوجستية، وبالتالي، هو لا يدخل في إطار مخالفة الدستور بما يوجب بطلانه. لكن التمديد لفترة أطول، بحسب قباني، لا يجوز إلا في ظل ظروف استثنائية. الظروف الاستثنائية ليست موجودة. لكن الحكومات المتعاقبة اعتادت تجاوز النصوص الدستورية عند توافر «التوافق».

بيـــان

تذكّر مؤسسة كهرباء لبنان كافة المشتركين لديها بالتيار الكهربائي والمستفيدين من التعرفات الخاصة والصناعية، بتقديم ملفاتهم مع مستندات حديثة العهد لا يعود تاريخها لأكثر من ثلاثة أشهر لإثبات أنهم ما زالوا يستوفون شروط التعرفات الخاصة والصناعية المعمول بها من النواحي الإدارية والفنية والقانونية، وذلك ضمن مهلة تنتهي بتاريخ ٢٠١٠/٣/٣٠، تحت طائلة عدم الاستفادة من التعرفات المذكورة بعد هذا التاريخ ما لم يتقدم أصحابها بالمستندات المطلوبة، على أن تقدم هذه المستندات لدى ديوان المديرية العامة ـــ أمانة السر لقاء إشعار بالاستلام.
للمزيد من المعلومات يمكن مراجعة كافة دوائر التوزيع في بيروت وجبل لبنان وفي جميع المناطق.
بيروت في ٢٠١٠/١/٢٥
رئيس مجلس الإدارة ـــ المدير العام
كمال الحايك

ابراهيم الأمين

سيبة الأمن والعدل والمال

غياب الحدث السياسي عن الواجهة بفعل حدث الفاجعة، لا يبدو أنه سيطول. وإن كانت الحماوة التي رافقت الأسبوعين الماضيين ستبرد قليلاً، وستتيح الاتصالات والوساطات حلحلة بعض العقد وإعادة ترتيب بعض العلاقات التي اهتزّت أخيراً. إلا أن الأمور لا تسير فقط بحسب ما تفرضه روزنامة الاستحقاقات الفعلية. وبحسب غالبية المعنيين، فإن ملف التعيينات الإدارية والأمنية هو الأكثر حضوراً على طاولات البحث، وإن ملف الانتخابات البلدية قد يُرحّل مجدداً إلى أمد إضافي، وخصوصاً إذا نجحت مساعي نافذين في جعل التأجيل التقني يمتد من شهر إلى سنة على الأقل.
في ملف التعيينات، لن تكون سهلة معالجة المشكلات الظاهرة إلى العيان، وهي تتنوع من مشكلات الحصص والأعراف المتّبعة في إسناد هذا الموقع إلى هذه الطائفة أو تلك، إلى البحث في حصص الأطراف النافذين داخل كل طائفة ومذهب، إلى الخلاف على النفوذ الذي ينحصر عملياً في دائرة أصحاب القرار. وكل هذه الأمور تدل على وجود عقد كانت الطبقة السياسية الحالية قد تعوّدت معالجتها من خلال تدخّل طرف آخر. في سنوات سابقة، كان في مقدور سوريا حسم الأمر يساراً أو يميناً، وكان في مقدورها إنتاج آلية تعويض لمن خرج من عرس الإدارة مغبوناً. والآن ثمة صعوبة في قيام طرف خارجي بممارسة هذا الدور، وأكثر ما يمكن القيام به من الخارج هو إرسال لوائح الفيتو والتحذيرات التي تحول دون وصول البعض إلى مواقع إدارية رفيعة. لكن النقاش الحقيقي سيكون داخل لبنان، وبين مجموعة من الأقطاب يؤلّفون الآن مجلس الوزراء مجتمعاً.

> **الأرجح تأجيل الانتخابات البلدية... والصراع بين ستة أشهر وعام**

حتى اللحظة، لا يبدو أن هناك حماسة لبتّ مبدأ إجراء تغييرات إدارية في الأجهزة والمؤسسات الأمنية، علماً بأن الحديث يتركز على منصب المدير العام للأمن العام. وإذا كان الرئيس سعد الحريري لا يجد ما يوجب تغيير قيادة قوى الأمن الداخلي كلها، فإن رئيس الجمهورية ميشال سليمان لا يجد مبرراً لإبعاد اللواء وفيق جزيني المحسوب عليه عن إدارة الأمن العام دون ضمان حقه في تسمية البديل. أما رئيس المجلس نبيه بري، فيجد أن رفض اقتراحه وضع آلية خاصة لغربلة المرشحين، هو دعوة له ولغيره من القيادات البارزة للعودة إلى منطق المحاصصة. وساعتها، لا يجد بري أي داع لأي نوع من المناقلات بين الطوائف على المواقع الشاغرة.
في الملف المالي، يبدو أن مقاربة ملف لجنة الرقابة على المصارف لا تخرج عن التقليد القائم منذ عقدين إلى الآن، وهو أمر يسهّل للقطاع المصرفي ولحاكم مصرف لبنان رياض سلامة استخدام الأسلوب نفسه في الترشيح والاختبار، ولو تطلّب الأمر اتصالات إضافية مع عدد إضافي من المرجعيات، بحيث تكون الحصيلة تأليف لجنة تضم مندوبين عن القطاع المصرفي، مع بطاقة انتساب إلى هذه الطائفة أو هذه المرجعية أو هذه الجهة.
في ملف وزارة العدل، وما لم يكن هناك مجال لتوقّع الانقلاب الوحيد الذي يدعمه الجمهور بفصل القضاء عن باقي السلطات، فإن أي تعيينات في أي موقع لن تكون علامة على تغيير جوهري في أداء هذه الوزارة، التي لم تنجح في انتزاع هوامش إضافية لها من قبل سلطة تسيطر عليها بطريقة أكثر قوة من الماضي. ويكفينا، حتى إشعار آخر، أن الجهة التي اختارت وزير العدل في حكومتين إلى الآن، تحتاج إلى مساءلة قضائية مفتوحة.
أما بقية المواقع، فهي ليست أقل أهمية، لكنها تظل خارج الحسابات المباشرة للأقوياء، الذين يعرفون أن الإمساك بسيبة الأمن والعدل والمال، يتحكم في البلاد والعباد إلى أن يقضي الله أمراً...

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني

إعلان رقم ٨٢
مناقصة عمومية

لشراء كمية / ١٢٠٠٠٠ / (مائة وعشرون ألف) طن متري من مادة الغاز أويل لزوم السوق المحلي

تعلن وزارة الطاقة والمياه - منشآت النفط في طرابلس والزهراني
عن رغبتها في شراء كمية / ١٢٠٠٠٠ / (مائة وعشرون ألف) طن متري من مادة الغاز أويل بمناقصة عمومية تجريها في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه ١١/ ٢/ ٢٠١٠ ووفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة - مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني - الكائن في غاريوس سنتر- فرن الشباك - الطابق الحادي عشر، وعلى الراغب في الحصول على نسخة منها عليه الحضور ضمن أوقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره خمسماية ألف ليرة لبنانية، مع الاشارة الى أن آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه ١١/ ٢/ ٢٠١٠.

بيروت في : ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٠
وزير الطاقة والمياه
جبران باسيل

رسائل إلى المحرر

وزارة الصحة والدواء المهرّب

ورد في «الأخبار» بتاريخ 27 كانون الثاني 2010 عنوان «مصائب قوم وفوائد قوم»: «حرفت حادثة الطائرة المنكوبة عن إجراءات تنوي وزارة الصحة العامة القيام بها بحقّ مجموعة من مستوردي الأدوية والصيدليات تبيع دواءً لا يعود إلى مرجعيّته العالمية الأصلية. وتردّد أن مداخلات حصلت لشطب اسم أحد المستودعات في صيدا، الذي يعود إلى شخص له شركاء كبار في لبنان وخارجه. لكن مصدراً في وزارة الصحة العامة نفى حصول أي تعديل على لائحة المشمولين في القرار».

تفيد وزارة الصحة العامة جريدة «الأخبار» أن الإجراءات بحق الصيدليات والمستودعات، التي كلف وزير الصحة العامة إقفالها من خلال مؤتمر صحافي عقده في مكتبه في الوزارة يوم الجمعة في 22 كانون الثاني 2010، وشرح فيه عن الدواء المهرّب، وأنه لن يصغي إلى أيّ تدخل خارجي، نفذها التفتيش الصيدلي، بمواكبة النيابة العامة وقوى الأمن والإعلام نهار الاثنين الواقع فيه 25 كانون الثاني 2010. مع العلم أن أحد المستودعات في صيدا لم يكن على لائحة المشمولين، فاقتضى التوضيح.

وزارة الصحة ـ مكتب الإعلام

◆ ◆ ◆

خبراء الأعشاب طفح الكيل

إذا انزعجنا من إعلان أو برنامج على محطة تلفزيونية، فإننا بلا شك نبدّل المحطة. ولكن إذا وجدنا أن ما أزعجنا هو نفسه على المحطة الأخرى، فماذا نفعل؟ طبعاً نبدّل المحطة مرة أخرى، ولكن هذه المرة لا يسلم الإعلان من كلامنا الثقيل ونقمتنا عليه. أكسبت المحطات اللبنانية المرئية شهرة لخبراء الأعشاب ولأعشابهم، التي ارتقت بمستوى شفائها لتبلغ كل الأمراض، إلا أنفلونزا الخنازير لكونه فيروساً جديداً، ولكن من يعلم فقد نستيقظ غداً لنجد الخبراء يتنقلون من محطة إلى أخرى معلنين الشفاء الأبدي، فقد أصبحت المحطات ملاذاً لهم، تستقبلهم ـ و ما أكثرهم ـ واحداً تلو الأخر، وحالما تنتهي الفترة المخصصة لخبير يطلّ الآخر بنبرة اعتدناها، عارضاً دواءه الشافي. ولكن الأهم والأكثر درّاً للمال هو ما يختصّ بخفض الوزن. فكل خبير له تركيبته العشبية السحرية على أقل تقدير! والمواطن البدين يهرول للاستفادة من هذه التركيبة مهما كان ثمنها، حتى يتبيّن له أن حلمه بالنحافة لم يتحقق، ولكن الأمل الموجود لديه، وكثرة الإعلانات المحفّزة يحرّكانه ليجرّب ما أنتجه خبراء آخرون، فتتبدّد أحلامه مجدّداً، وإمّا أن يرضى ببدانته أو يصدّق أنه نحف قليلاً.

مصطفى كلاكش

في الواجهة

الانتخابات البلديّة بين سباق إجرائها

في الظاهر يريد الجميع الانتخابات البلدية. في الباطن لا يريدونها تماماً. ولا يقول الذين لا يريدونها إنهم لا يريدونها. وإذا أجريت، لن يكونوا راضين عنها، وقد يسعون من غير أن يفصحوا إلى الحؤول دونها. ذلك هو فحوى الجدل القائم

يحاول بارود إرساء معادلة الانتخابات أولاً ثم الاصلاحات (أرشيف ـ مروان أبو حيدر)

نقولا ناصيف

بناءً على اقتراح رئيس الجمهورية، تُخصَّص جلسة مجلس الوزراء غداً لمناقشة تقرير وزير الداخلية زياد بارود عن إصلاحات تمهّد لإجراء الانتخابات البلدية. ورغم أن أياً من الأفرقاء المعنيين، الجالسين إلى طاولة مجلس الوزراء أو خارجه، لم يقل إنه ضد إجرائها، وعلى وفرة مغالاة معظمهم في تأكيد الإصرار عليها، فإن انطباعات غامضة لدى أكثر من مرجع تنبئ بأكثر من ذريعة لتأجيلها بعدما خرج الجميع منهَكين من انتخابات 7 حزيران والدروس السياسية التي استخلصها الرابحون والخاسرون على السواء. وهكذا تشير المواقف المعلنة من جهة، والإشارات الملتبسة من جهة أخرى، إلى معطيات متناقضة حيال مصير هذا الاستحقاق:

أولها، أن الرئيس سعد الحريري، على رأس أول حكومة يترأسها، يحاذر الظهور مظهر الراغب في تأجيل الانتخابات، وهو أول استحقاق دوري وديموقراطي تواجهه حكومته كي تعبّر من خلاله عن تماسكها ووحدتها، وإن يكن وزراؤها يعرف بعضهم أنه سيخوض هذه الانتخابات في مواجهة البعض الآخر. أضف أن الانتخابات البلدية تضع رئيس الحكومة أيضاً أمام امتحان زعامته السياسية وفي طائفته، كي يستخلص منها خصوصية مختلفة عن تلك التي ربح من خلالها انتخابات الصيف الماضي. وكانتخابات 2009 سيكون معنياً هذه المرة بالفوز في بلديات يخوض تجربتها للمرة الأولى. بيروت محسومة الولاء له، وكذلك بلديات البقاع الغربي وعكار بغية استثمار مغزى الانتصار في الانتخابات النيابية. لكن الامتحان يكمن كذلك في بلديتين كبريين: صيدا التي يترأسها عبد الرحمن البزري، ويرجّح المحيطون بالحريري حصوله على 15 مقعداً تمكنه في أحسن الأحوال ـ إذا تعذّر عليه الفوز بمجلسها كله ـ من الإمساك بنصاب النصف + 1 الذي يتيح له انتزاع رئاستها من البزري. يعوّل في هذا الجهد على قطبي تيّار المستقبل في صيدا، الرئيس فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري اللذين كسرا الثنائية النيابية في المدينة، ويسعيان إلى الاستئثار بأحاديتها البلدية.

أما طرابلس، فلن يقلّ التنافس فيها عن صيدا، بل ستبدو أكثر تعقيداً في ظل تعدّدية مراجعها السياسية التي تشمل الرئيسين عمر كرامي ونجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي وتيّار المستقبل عبر النائب سمير الجسر، إلى زعماء وتيارات سياسية محلية. ولأن لافتة السياسة في الانتخابات النيابية لا تلائم الانتخابات البلدية، فإن الائتلافات المتوقعة للمجلس البلدي لطرابلس ستصطدم بأكثر من عرض قوة لن يسع الحريري وحده السيطرة عليه. بل سيجد نفسه بين حدّي عدم تأجيل الانتخابات البلدية كي يضيفها إلى عباءة زعامته السنّية وامتدادها إلى أبعد من بيروت وطرابلس، وفي الوقت نفسه مراعاة توازن القوى ومصالح حلفائه في طرابلس، والأخذ في الاعتبار خصوصاً تأثّر العائلات بتعدّد تلك المراجع، بما فيها تلك التي خسرت انتخابات الصيف.

ثانيها، أن ما يصحّ قوله على بلديتي صيدا وطرابلس، ينطبق أيضاً، بحدّة أكثر إقلاقاً، على بلدية زحلة. وستمثّل انتخابات بلديات المدن الكبرى الثلاث أوسع تصفية حساب سياسي منذ نتائج انتخابات حزيران التي تركت أثرها على البلديات الكبيرة تلك، إلا أنها أعدّت أرضاً خصبة لمطحنة تنافس انتخابي بين العائلات، ومن ورائها الأحزاب والتيارات، سواء بغية نقض نتائج الانتخابات النيابية أو تثبيتها. وستكون زحلة النموذج الأكثر تعبيراً عن ضراوة تصفية الحساب العائلي.

ثالثها، أن الانتخابات البلدية لا تتقدّم الاستحقاقات التي ينتظرها رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في انتظار استكمال استدارته السياسية حيال سوريا. إلا أن استدارته هذه ستُلقي بثقلها على الانتخابات البلدية، وأخصّها في القرى الشوفية المسيحية التي يمتد إليها نفوذ الزعيم الدرزي، وتجعله للمرة الأولى في واجهة ما ترتب على خروجه في 2 آب الماضي من قوى 14 آذار. وهو ما سينعكس أيضاً على بلديات الشوفَين الأوسط والساحلي، السنّية والمسيحية.

رابعها، الغموض والتشويش المتبادلان بين الأفرقاء المسيحيين في بلديات جبل لبنان الشمالي وبعبدا وجزين لدى كل من الرئيسين أمين الجميّل وميشال عون وسمير جعجع. إذ يجري كل منهم تقويماً للوزن التمثيلي للفريق الآخر تحت وطأة عوامل الحذر والمبالغة وعدم الاستعداد الكافي لخوض انتخابات، لا يحسم الاحتقان السياسي بالتأكيد نتائجها. ذلك أن أياً منهم لن يسعه الاستعانة بشعارات سياسية للفوز، بل بتقدير استقطاب العائلات وإدارة تناقضاتها ومصالحها، لكون هذه تمثّل المعيار الرئيسي للنهوض بلوائح متنافسة ينطوي كل منها على أوسع مقدار من الائتلاف العائلي. في جانب من الحذر والمبالغة أن الفئة العمرية الجديدة المدعوة إلى الاقتراع ـ في حال إقرار تعديل المادة الـ21 من الدستور ـ لا تبدو واضحة تماماً بعد اتجاهاتها الشخصية، كما اتجاهات عائلاتها التي تقود أصوات الاقتراع إلى التنافس العائلي.

ولا يبدو النائب ميشال المرّ بعيداً عن وطأة الاستحقاق الجديد. في انتخابات 1998 و2004 حصد العدد الأكبر من بلديات المتن، تجاوز أكثر من 40 بلدية في الاستحقاق الثاني، في ظلّ عاملين مقرّرين لعبا دوراً حاسماً أيضاً في نتائج الانتخابات النيابية عامي 1996 و2000: تحالفه مع دمشق الذي أزال العقبات من طريقه، ووجوده ـ ثم ابنه الوزير الياس المرّ ـ على رأس وزارة الداخلية، فوضع بين يديه أوسع قدرات السلطة والنفوذ، الأمر الذي لم يعد متوافراً على أبواب انتخابات 2010: لا التحالف مع دمشق، ولا وزارة الداخلية. أضف استعادة الجميّل نفوذه المتنيّ، وتحوّل عون منذ عام 2005 زعيماً قوياً في المنطقة. ولعلّ نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة في المتن أبرزَت هذا الواقع الجديد عندما فاز المرّ الأب وحده فيها. بالتأكيد هو الأكثر فاعلية في التقاط نبض العائلات ومراعاة حساسياتها وتنافسها واستجابة مصالحها. والأكثر استعداداً من عون على الأقل لخوض انتخابات يعرف مفاتيح الولوج إليها.

خامسها، يقارب رئيس المجلس نبيه برّي وحزب الله الانتخابات البلدية من حساب مزدوج: التفاهم على تقاسم الحصص، وعدم الانخراط في انتخابات تحيط بها مخاوف من اعتداء إسرائيلي محتمل. وبمقدار ما يبدو الحساب الأول سهل المقاربة، وقد اعتاد الطرفان في الانتخابات البلدية عامي 1998 و2004 استباقها بلجان عمل مشتركة تنظم تفاهمهم على السيطرة على بلديات الجنوب والبقاع ـ وهما يأخذان في الاعتبار مصالح العائلات ونفوذها ـ فإن الكلام الرائج في أوساط الفريق الشيعي عن أن سنة 2010 قد تكون صعبة، ومحفوفة بخطر اعتداء إسرائيلي يستهدف المقاومة، يسهّل التكهّن بتأجيل محتمل. وإذ يتصرّف الحزب على أنه متيقّن من قدراته على مواجهة أي عدوان إسرائيلي، لا يخفي ميله إلى تأجيل ينظر إليه بجدّية، ولا

سليمان بين الميثاقية والتوافقية

يضع الرئيس ميشال سليمان خفض سنّ الاقتراع وحق المغتربين في المشاركة في الانتخابات في سلّة متكاملة، من غير أن يكونا متزامنين. إلا أنه يشترط التوافق على برمجة تطبيقهما وأولوية أحدهما على الآخر. وما خلا هذا التزامن المشروط، لا يؤيد فصل أحدهما عن الآخر ما دام يعتقد أن الإجراءين ضروريان في ما ينادي به من إصلاحات يأمل أن يحققها عهده.

على قياس كهذا يتمسّك بإجراء انتخابات بلدية يحيط بها توافق على الإصلاحات اللازمة لها.

يقول رئيس الجمهورية إن التوافق يتقدّم النصّ الذي ينبغي ألا يكون إلا ضمن قاعدة توافقية. ويذهب إلى الاعتقاد بأن الإصلاح ينطوي بدوره على ميثاقية حتمية، يدرج فيها إلغاء الطائفية السياسية وخفض سنّ الاقتراع ومنح الجنسية واقتراع المغتربين. بالتأكيد لا يوافق على أن كل ما يتطلّبه ثلثا مجلس الوزراء هو ميثاقي. إلا أن هذا النصاب يوجب في أي حال توافقاً وطنياً. لا يرى التعيينات الإدارية ميثاقية. إلا أنها توافقية.

وإصلاحاتها

> انتخابات بلديات طرابلس وصيدا وزحلة ستمثل أوسع تصفية حساب سياسي منذ نتائج انتخابات حزيران

> الجدل حول أولوية الانتخابات على الإصلاحات، أو الإصلاحات على الانتخابات، محاولة لترحيل الإصلاحات ست سنوات أخرى

يستحسن إدارة حملات انتخابية تحت وطأة قلق من وقوع العدوان. كان الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله قد خاطب، قبل أكثر من ثلاثة أسابيع، المسؤولين بحضهم على تأجيل الاستحقاقات المهمة سنة بغية توفير مناخات ملائمة لها، ينصرفون خلالها إلى أولويات المواطنين. كانت تلك إشارة الحزب إلى عدم ممانعته في تأجيل الانتخابات البلدية، ريثما يتدارك المسار الغامض الذي يحيط بالمنطقة.

بين وبين

لا يبدو حتمياً السباق بين إجراء الانتخابات البلدية، وإدخال إصلاحات الحدّ الأدنى توصّلاً إلى قانون موحّد للانتخابات البلدية يتضمّن الأحكام الانتخابية وقانون المختارين (1947) وقانون البلديات (1977) وقانون الانتخابات النيابية (2008). وهو ما ينطوي عليه تقرير وزير الداخلية أمام مجلس الوزراء غداً. ولا يعني الجدل حول أولوية الانتخابات على الإصلاحات، أو الإصلاحات على الانتخابات، إلا محاولة لترحيل الإصلاحات ست سنوات أخرى، وهي المعادلة التي يحاول الوزير بارود إرساءها عبر التوفيق بين الإصلاحات وإجراء الانتخابات في موعدها، كي لا يستعيد لبنان تجربة اعتادتها البلديات. عام 1963 كان موعد آخر انتخابات بلدية أجريت آنذاك. على أبواب الانتخابات التالية عام 1967 ـ وكانت ولاية المجالس البلدية والاختيارية أربع سنوات ـ فتح باب تمديد الولاية سنة تلو أخرى حتى اندلاع الحرب اللبنانية عام 1975. وبعد طيّ صفحة الحرب عام 1990 لم يُقتَدَ بالانتخابات النيابية عام 1992 إلا عام 1998 مع إجراء أول انتخابات بلدية واختيارية، عندما جمعت 45 ألف مرشح لـ950 بلدية. بذلك حدّد وزير الداخلية خطوات متزامنة تنتزع أي ذريعة تتوخى تحميله مسؤولية التأجيل:

1 ـ احترام المهلة القانونية للانتخابات البلدية بغية إجرائها بصفتها استحقاقاً دورياً.

2 ـ وضع قانون موحّد للانتخابات البلدية يجمع الأحكام الانتخابية وقوانين المختارين والبلديات والانتخابات النيابية (المادة 16 تحديداً) في تشريع واحد.

3 ـ إجراءات إصلاحات فورية لا تهدّد موعد الانتخابات البلدية، إلا أنها تشرّع الآمال على صدقية الإصلاح، كانتخاب رئيس المجلس البلدي ونائبه بالاقتراع المباشر، واعتماد النسبية في البلديات الكبرى ممّن يتألف مجلسها من 21 عضواً وما يزيد بهدف إدارة أفضل للتنوّع، وضمان أكثر تمثيلاً للعائلات لا يقتصر على البعد السياسي فحسب، بل يتناول أيضاً ـ تحقيقاً للعدالة ـ البعد الطائفي.

ويبدو هذا الاقتراح بديلاً من آخر يقول بتقسيم بيروت، توصّلاً إلى المعايير نفسها التي توفرها قاعدة النسبية.

كلام في السياسة

من محضر مجلس وزراء جوليا ورفاقها...

جان عزيز

مرة جديدة، بالإذن من جوليا ورفاق رحلتها الأخيرة...

كان مجلس الوزراء ملتئماً في جلسته العادية، وكانت الانتخابات البلدية، قانوناً واستحقاقاً واشتباكات متفرّعة عنهما، بنداً أساسياً على جدول أعمال «حكومة الإنماء والتطوير». غير أن الجلسة تحوّلت مخصّصة لكارثة جوليا وأترابها، وخصوصاً في ظلّ سيل من الدموع المسؤولة والأحاسيس المفتعلة تحت أضواء الفلاشات الغزيرة.

في الخارج، كانت درجات الحرارة صقيعية. يزيدها جليداً ريح الموت الصافر من جهتي بيروت، بين بحرها ومشرحة مشفاها الحكومي...

لكن مشرحة مجلسها الحكومي، لم تكن أقلّ دنوّاً... في حرارة الأفكار والذهنيات.

«بالنظام» بدأ الحديث ـ من خارج الطائرة الفاجعة ـ حول الكسارات. قبل أن يتطوّر ويتّسع ويحتدّ، فيما الحقيقة في المسألة بسيطة، ومفادها أن ثمّة منطقة لا تزال ـ كغيرها من المناطق ـ مقاطعة تابعة لأحد البكوات، مغلقة على الدولة، عصيّة على عهودها وآلياتها والرجالات. في تلك المنطقة بالذات، كان ثمّة مواطن من أصحاب السوابق الدامغة، بجرم امتهانه آلة التصوير، كان يعدّ تقريراً عن كسارة، أو مرملة... أو مجزرة ضد الطبيعة. عاجله النافذون من حُماة المذبحة البيئية، بما بلغته أيديهم من مواد قانونية، أحكاماً عرفية صادرة عن محكمة كسارتهم الميدانية. ذهب المواطن ليشتكي لدى قوى الأمن. والأصول تفرض تقديم الشكوى أمام مخفر المنطقة، أي أمام «أقنان» آخرين تابعين للبيك نفسه. ولمن لم يفهم مفردة الأقنان، فهي جمع «قن»، وهي الهوية الرسمية في اللغة العربية، لعبيد السيد المقاطعجي.

هناك، في مخفر دويلة الزعيم وأمنه المخصخص، احتجزت «الضحية» أربع ساعات، ما يكفي ليتم الاتصال بالمعتدى عليه، كي يتقدم هو بادّعاء مقابل، بذريعة أن «مجرم» الكاميرا، لم يكن يعدّ تقريراً صحافياً، بل تسلّل خلسة إلى أملاك خاصة، بهدف السرقة...

سجال عنيف دار داخل مجلس الوزراء، كل الهدف منه أن يحاول أحدهم الادّعاء أن سيده لم يعد متسلّطاً على إقطاعيته، وأنه أصدر أوامره بتفكيك دويلته، منذ لمح في البعيد رايات الدولة المركزية الأم تتجه نحو قصرها الصيفي... كل ذلك، ورفاق جوليا ينتظرون قرارات «الإنماء والتطوير»، من قعر قصرهم المائي المتجمّد.

انتهى سجال تبرئة البيك، ليبدأ سجال آخر: على مدى نصف ساعة دار النقاش الحكومي حول حفلة جرت في أحد ملاهي بيروت، ونقل وقائعها أحد الأقلام «الانطباعية». كل القصة أن مجموعة من الشبان والشابات أقاموا سهرة يعود ريعها لإحدى الجمعيات الخيرية، وجعلوا ضمن برنامجها مزاداً علنياً شكلياً، للمواعدة بين الساهرين، على طريقة «شراء» الفتاة لأحد الشبان. وهي صنعة بريئة تعرفها كل الأوساط المعاصرة في كل دول العالم، وتزخر بها كل قصص الأدب العالمي والفن السابع. لكن عندنا تحوّلت السهرة «قضية» على طاولة مجلس الوزراء، تكاد تستحق الإحالة إلى المجلس العدلي، في بلد تعيش كل فنادقه على السياحة الجنسية، في بلد «تُفرِّخ» فيه وكالات عرض الأزياء مثل فطر سيارات الأجرة المتزاحمة على ركابه. في بلد ما من عاملة فيه في مجال عام إلا تتلقى سلسلة دعوات إلى دول الخليج، بذريعة أو بلا ذريعة، في بلد لم يجرؤ مسؤول فيه على مناطق «السو» و«البيغال» المزدهرة بين المناطق السكنية... في بلد كهذا تتوقف حكومة نصف ساعة أمام خطوة خيرية بريئة طفولية، لمجموعة من الشباب...

تفاصيل تافهة، في زمن مأسوي ربما، غير أنها تمثّل إشارتين واضحتين إلى ثقافة «دولتيّة» جديدة في لبنان، لا بل صارت راسخة، حتى الطبيعية. الإشارة الأولى دلالة على تجذّر الفساد البنيوي في هذا البلد. أما الثانية، فدلالة على تلك «الفريسية» المستجدّة في كل أنشطة حياتنا اليومية. منذ عقد ونيّف من الزمن، لم يعد الورع الديني والأخلاقي مسألة فردية ضميرية، بل صار مظهراً من مظاهر المغالاة المجتمعية، وشرطاً للترقّي السياسي خصوصاً، وسط مجتمع يغور في أصوليته الفريسية، بقدر ما يطفو في إنسانيته ويتسطح...

عفوك جوليا ورفاقك. يكفيك هذا القدر من محضر تخلّفنا، لتدركي أنك لم تخلّفي ربما ما يستحق البقاء، أو حتى... «نيّالك».

ما قل ودل

تواجه الأمانة العامة لفريق 14 آذار مشكلة تواصل مع الرئاسات ومع المرجعيات البارزة في البلاد. ويبدو أن جانباً من مشكلتها مع الرئيس ميشال سليمان يعود الى ما نقله وسطاء من أن آثار الانتخابات النيابية

الماضية لا تزال حاضرة في أروقة بعبدا، وأن المقربين من الرئيس يرفضون كلام بعض أعضاء الامانة عن أنهم دعموا مرشحيه في دائرة جبيل. ويقول هؤلاء إن النائب السابق فارس سعيد أخذ أصوات أنصار الرئيس سليمان دون أي مقابل.

علم وخبر

الميدل إيست إلى أفريقيا

أبلغ رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت مرجعيات سياسية ورسمية موافقته على وضع برنامج جديد لرحلات الشركة الى أفريقيا، وذلك في إطار خدمة قد تفرض على الشركة حسابات مالية تختلف عن تلك المتبعة مع بقية المناطق في العالم. وذلك تحت ضغط نشأ خلال الايام الاخيرة على خلفية كارثة الطائرة الإثيوبية.

عقبات تواجه 14 شباط

تتناقل أوساط تيار «المستقبل» معلومات عن صعوبات بارزة في الإعداد لإحياء ذكرى استشهاد الرئيس رفيق الحريري في ساحة الشهداء ببيروت يوم 14 شباط المقبل، وتعقد للغاية اجتماعات مكثفة بين بيروت ومنسقيات المناطق بهدف التعبئة الشعبية للمشاركة في إحياء الذكرى حيث ينشط منسّقو المناطق على أكثر من محور لإنجاح المناسبة بأكبر حشد شعبي.

التمسّك بموقف معراب

يستغرب نائب من فريق 14 آذار ما يصدر وينشر عن عدد من نواب ومسؤولي القوات اللبنانية بشأن زيارة الرئيس سعد الحريري إلى سوريا، ويتناولون الموضوع بطريقة سلبية. ويشدّد النائب على موقف معراب العلني الداعم لهذه الزيارة التي تضع العلاقات اللبنانية ـ السورية في طريقها الصحيح، مشيراً إلى أنّ القيادة القواتية كانت في أجواء تفاصيل تطوّر العلاقة بين الحريري وسوريا قبل أسابيع من حصولها.

فرنجية في بكركي

رجّح مطلعون ومتابعون للشؤون الشمالية، إمكان أن يقوم رئيس تيّار المردة، النائب سليمان فرنجية، بزيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير قبل نهاية الشهر الحالي، وذلك نتيجة اتصالات مباشرة وغير مباشرة بين بنشعي وبكركي.

المشهد السياسي

الحريري من مصر: حزب اللّه شريكنا

يبدو أن جرعة «التضامن الوطني» لم تكن كافية لتدوم أكثر من يومين بعد حادثة سقوط الطائرة الإثيوبية، فبدأ تأثير مفعولها يتراجع بخجل أمس، ممهداً الطريق لصحوة سجالية أسهم في إنعاشها تحديد جلسة عادية للحكومة غداً

الحريري وعقيلته لارا مع رئيس الوزراء المصري (دالاتي ونهرا)

رغم أنّ المكاتب الإعلامية لمعظم المسؤولين أعطت لكل اللقاءات طابع بحث «آخر تطورات أعمال انتشال المفقودين في كارثة الطائرة الإثيوبية»، فإنّ اليوميات السياسية المعتادة عادت لتسرق من الحدث الجوي بعض ما تستلزمه الملفات الضاغطة والتجاذبات حولها، وهكذا حُدِّدت جلسة لمجلس الوزراء غداً الجمعة، على جدول أعمالها 89 بنداً، إضافة إلى بحث إصلاحات قانون البلديات من خارج الجدول.

وإلى بحث موضوع الكارثة الجوية، تناول لقاء الأربعاء بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري، «مجمل الملفات السياسية المطروحة على بساط البحث والنقاش راهناً»، بحسب المكتب الإعلامي في قصر بعبدا.

أما رئيس الحكومة سعد الحريري، فقد بدأ بعد ظهر أمس، زيارة رسمية للقاهرة تستمر يومين، هي الأولى التي يُعلن اصطحابه زوجته لارا فيها، إضافة إلى وفد يضم وزراء: الخارجية علي الشامي، الاقتصاد محمد الصفدي، الإعلام طارق متري (عاد أول من أمس من العاصمة المصرية) والدولة ميشال فرعون، النائب السابق باسم السبع، مدير مكتبه نادر الحريري، والمستشارين محمد شطح وهاني حمود ومازن حنا.

وبعد وصوله، استقبل الحريري في مقر إقامته في القاهرة، رئيس جهاز الاستخبارات المصرية الوزير اللواء عمر سليمان. ومساءً توجه إلى مقر رئاسة الحكومة المصرية حيث عقد لقاءً ثنائياً مع نظيره المصري أحمد نظيف، أعقبته محادثات موسعة، حضرها الوفد اللبناني المرافق، وعن الجانب المصري وزراء: الشؤون القانونية والمجالس النيابية، التنمية الاقتصادية، القوى العاملة، البترول، والتعاون الدولي.

وبعد المحادثات عقد رئيسا حكومتي البلدين مؤتمراً صحافياً مشتركاً، قال فيه نظيف إن مصر ترى أن زيارة الحريري «مرحلة جديدة من العلاقات اللبنانية المصرية بعد تأليف حكومة الوحدة الوطنية في لبنان»، واصفاً هذه العلاقات بأنها «خاصة في جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها»، وتمنى للزائر «كل التوفيق في مهمته الصعبة لإعادة الاستقرار والانطلاق والتقدم في لبنان الشقيق». وذكر أنه اتّفق خلال اللقاء على العمل على رفع التبادل التجاري من نحو نصف مليار العام الماضي إلى ما يتعدى مليار دولار في عام 2012، وعلى عقد اجتماع اللجنة العليا المشتركة خلال العام الحالي في بيروت، مثنياً على الاستثمارات بين البلدين التي «تشهد ظاهرة صحية»، متحدثاً عن اتفاق كامل «ورغبة شديدة في تفعيل العلاقة المتميزة بين البلدين وتقويتها».

> رفض لبناني ـ مصري للتهديدات الإسرائيلية واتفاق على رفع حجم التبادل التجاري إلى مليار دولار

أما الحريري فاستهل كلمته بأنّ «مصر كانت وستبقى عنواناً لكرامة العرب»، وقال إن الزيارة ليست للتعبير «عن عمق العلاقات التاريخية بين بلدينا فحسب، بل لنجدّد محبتنا لمصر ولشعبها وقيادتها الحكيمة»، مضيفاً أن مصر «وقفت مع لبنان في أصعب الظروف، وهي لم تبخل عليه يوماً في تقديم الدعم المادي والمعنوي والسياسي لبلدنا». ومن العناوين الـ«كثيرة للتعاون»، التبادل التجاري والكهرباء والغاز والمساعدات الأمنية والعسكرية.

ورداً على سؤال عن «خلية حزب الله» وكيف ستتعامل الحكومة اللبنانية الجديدة مع سلاح الحزب، قال الحريري إن لبنان دولة ديموقراطية، وحزب الله جزء من القوى التي أفرزتها الانتخابات النيابية، إضافة إلى أنه «موجود في مجلس الوزراء معنا وهو شريك في حكومة الوحدة الوطنية». وأردف أن الحكومة اللبنانية «تنظر إلى قيام أحسن العلاقات بين لبنان ومصر، وأي أمر خارج عن ذلك لا نقبل به، ونحن نعرف أنّ القضاء المصري ينظر في قضية أساسية في مصر، وهذا أمر يعني القضاء المصري، ونحن نرفض أي تدخل خارجي في أية شؤون مصرية».

ورداً على سؤال عن التهديدات الإسرائيلية، كرر الحريري القول: «إذا كان رهان إسرائيل على أنّ لبنان سينقسم في أي مرحلة من المراحل إذا حصلت مواجهة، فهذا أمر يجب على إسرائيل أن تزيله من ذهنها»، لافتاً إلى أنّ هذه التهديدات لم تتوقف «وهي تهديدات متتالية ومتعالية»، وأنّ لبنان حكومةً ودولةً يرفضها «فإسرائيل هي التي تعتدي على لبنان، لا العكس. لذلك من الأفضل أن تنظر إسرائيل إلى السلام وتطبق القرار 1701». وقال «إنّ مصر ترفض أيضاً التهديدات الإسرائيلية الموجهة إلى لبنان».

يشار إلى أنّ هذه الزيارة هي الأولى للحريري إلى العاصمة المصرية، كرئيس للحكومة، لكنها المحطة الخامسة له عربياً بعد السعودية، سوريا، الإمارات العربية المتحدة والأردن، وسيلتقي خلالها الرئيس المصري حسني مبارك، ويبحث معه آخر التطورات في لبنان والمنطقة. لكنه لن يتمكن من لقاء الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الموجود في سويسرا، ولا وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط الموجود في لندن.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة لـ«الأخبار» أنّ علاقات الحريري مع مصر «علاقات خاصة بحكم اهتمام مصر بالملف اللبناني»، وأنها منعزلة عن أي توترات راهنة في العلاقات المصرية ـ السورية، مردفة أن القاهرة «على الرغم من عدم رضاها عن مستوى التواصل حالياً مع دمشق، إلا أنها تشجع الحريري على مواصلة تطوير علاقاته مع الرئيس السوري بشار الأسد».

وفي لبنان، رفض النائب محمد قباني ربط زيارة الحريري لمصر بمحاكمة ما يسمى «خلية حزب الله»، فيما نفى النائب أحمد فتفت علمه بما إذا كان الحريري يقوم بوساطة في هذا الشأن، داعياً إلى «انتظار المحاكمة وترك الأمور تمرّ بهدوء».

في مجال آخر، عاد السجال ليطلّ برأسه من خلال كارثة الطائرة نفسها، لكن بدون اتهامات مباشرة، فتحدث النائب عبد المجيد صالح عن محاولات لتمييع لهذه القضية «ممّن لا تروقهم وحدة لبنان والتفاف بعضهم على بعض»، فيما اشتكى النائب فتفت من «كلام قيل في الإعلام مؤذٍ جداً، أعطى بعداً مذهبياً»، ورأى النائب عاطف مجدلاني أن «بعض الأفرقاء في الوطن يريدون استغلال هذه الكارثة لمصالح فئوية وأهداف سياسية، وهذا مؤسف لأنه عمل رخيص».

المطلوب من مجلس الأمن شيء واحد: تطبيق قراراته

حمل مندوب لبنان الدائم في الأمم المتحدة نواف سلام، بشدة، على انتهاك إسرائيل «الفاضح» لمبادئ القانون الدولي وأحكامه، معطياً أمثلة على ذلك: استمرار محاصرة قطاع غزة بعد مرور سنة على إصدار القرار الدولي 1860 الذي دعا إلى وقف العدوان على القطاع، عدم التزام إسرائيل القرار 1701 واستمرارها في انتهاك سيادة لبنان واحتلال القسم الشمالي من قرية الغجر وتلال كفرشوبا ومزارع شبعا، ورفضها استكمال تسليم خرائط الألغام والقنابل العنقودية، وكذلك رفضها تنفيذ القرار الدولي 497 والانسحاب الكامل من الجولان السوري. وقال سلام في اجتماع شهري لمجلس الأمن مخصص للشرق الأوسط، وخصوصاً القدس وقطاع غزة، إن إسرائيل «تُبقي التطلعات المشروعة نحو السلام العادل والشامل في هذه المنطقة من العالم، سجينة لأطماعها غير المشروعة»، مشيراً إلى استمرار الاستيطان، ورفض حق العودة للفلسطينيين والتمسك بالقدس عاصمة للدولة اليهودية. وأضاف أن الارتكابات في القدس «تهدّد إمكان التوصل إلى حل نهائي للصراع العربي الإسرائيلي. فمن دون القدس الشرقية لا دولة فلسطينية قابلة للحياة».

وشدد على أن المطلوب من مجلس الأمن، شيء واحد، هو أن يرتفع «إلى مستوى مسؤولياته، فيعمل على تطبيق قراراته».

أخبار

◄ وليامز مسرور بموقف المسؤولين الإسرائيليين

أمل ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، بعد لقائه العماد ميشال عون في الرابية، أن ينعكس «المشهد اللبناني الذي بدا موحداً» إزاء كارثة سقوط الطائرة الإثيوبية «على جهود اللبنانيين لدعم مؤسسات الدولة وتوفير

حاجات المواطنين». ولفت إلى أنه زار اسرائيل «في بداية الأسبوع الجاري، وتحدثنا في تطبيق القرار 1701، وقد سررت بموقف المسؤولين الإسرائيليين، ولا سيما الملتزم بالاستمرار في تطبيق وقف إطلاق النار».

◄ سلة كاملة لتطمئن كل الأطراف

رأى النائب أنطوان زهرا، أن إدراج الرئيس نبيه بري موضوع تعديل خفض سن الاقتراع على جدول الجلسة التشريعية «موقف دستوري سليم»، لأن «واجب مجلس النواب أن يناقش التعديل الدستوري قبل أي عمل آخر»، وقال: «نحن من ناشد الرئيس برّي في الإعلام تأجيل طرح الموضوع، ثم اكتشفنا أنه لا يستطيع التأجيل». لكنه جزم بأنّ هذا الموضوع لم يكن ليمرّ في الجلسة لو عُقدت، كاشفاً عن اقتراح يقضي بأن

يسترد مجلس الوزراء المشروع ليعدّ سلة كاملة تشمل خفض سن الاقتراع واقتراع المغتربين في الخارج وقانون استرداد الجنسية ... وهكذا «يطمئن كل الأطراف».

◄ 14 آذار و14 شباط

أعلن النائب السابق فارس سعيد، بعد الاجتماع الدوري للأمانة العامة لقوى 14 آذار، أن هذه القوى تعدّ لاجتماع في البريستول الأحد المقبل «سيسبق الدعوة إلى الحشد الجماهيري الكبير» في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وقال إن الاتجاه هو أن المهرجان لن يكون في البيال، بل في ساحة الشهداء، وأن القيادات التي ستتكلم في المناسبة «هي قيادات مسؤولة تدرك تماماً دقة اللحظة، ولن تتخلى إطلاقاً عن دم الشهداء».

الرحلة 409 في يومها الثالث

الطائرة والصندوق الأسود على عمق 1300 متر

يبدو أن عناد البحر لم يدم طويلاً. ففي مساء اليوم الثالث لكارثة الطائرة الإثيوبية، كشف سره، وتم تحديد موقع الطائرة المنكوبة والصندوق الأسود، مقابل مطار رفيق الحريري الدولي

راجانا حمية

أخيراً، في اليوم الثالث لكارثة الطائرة الإثيوبيّة، الذي كان في نهاره البحر «ناشفاً»، تمكن الجيش اللبناني من تحديد موقع الطائرة والصندوق الأسود على بعد 8 كيلومترات وعمق 1300 متر مقابل مطار رفيق الحريري الدولي، بحسب الوكالة الوطنيّة، فيما نقلت رويترز عن مصدر أمني أن سفينة أميركيّة حدّدت مكان الصندوقين الأسودين في المنطقة المذكورة آنفاً.

وفي انتظار الخطوات التالية، فقد مَثّل تحديد الموقع بداية خيط، ولا سيما في شأن الركاب. فيما كان لـ «عودة» الجثث إلى أهاليها حكاية أخرى:

كسر الصوت الآتي من غرفة الموت في مستشفى بيروت الحكومي الصمت القاتل في الباحة. كانت لحظته حقيقية لتأكيد موتٍ كان حتى أول من أمس خبراً من دون جسد.

أمس، أمام باب الغرفة المغلقة على 13 جثة، خرج الصوت من فم غريب، يعلن «خروج الضحية الأولى لهذا اليوم». لم يكد رجل الأمن ينطق باسم الضحية، حيدر مرجي، حتى سُدّ الباب بالمتفرّجين والإعلاميين، فهي اللحظة التي سيرون فيها الموت وجهاً لوجه، متخذاً أسماء أشخاص كانوا حتى ليل أول من أمس أرقاماً في غرفة الانتظار. وحدها عائلة مرجي لم تكن واقفة أمام ذاك الباب. كانت في الداخل ترقب خروج ابنها من ثلاجته.

يخفت صوت المنادي. يحلّ صمت مفاجئ وثقيل. تمرّ بضع دقائق، لا تُسمع خلالها سوى الأنفاس اللاهثة. في لحظةٍ ما، ينقلب كلّ شيء. يعلو الصراخ المفجع، مترافقاً مع صوت الغريب مجدداً «وحّدوه»، فتلاقيه الأفواه «لا إله إلا هو». يخرج مرجي من ثلاجته، محمولاً على الأكتاف. يخرج مسرعاً من باب الغرفة التي رقد فيها 3 أيام إلى باب الإسعاف التي ستقله إلى رقاده الأبدي. كان خروجه موجعاً. لكنه وجع عابر للمشاهدين الأغراب، ما لبث أن تلاشى بمغادرة سيارة الإسعاف به إلى حسينية منطقة الشيّاح، حيث ينتظره أقاربه.

يرحل مرجي. تتلاشى قصّته هنا أمام باب غرفة الموت. تحلّ مكانها قصّة الشاب الآخر الذي سيخرج أيضاً من انتظاره: أنيس مصطفى صفا. تعود النظرات إلى الباب المفتوح على كل الاحتمالات... فقد يخرج هو وقد يخرج جسد له اسم آخر. لا أحد هناك يعرف هوية الخارج إلى أهله، ولكن صوت المنادي سيحدّد من هو. يخرج الصوت قوياً «أين هي عائلة صفا». تعلو الأصوات: «خلص، هيدا أنيس صفا اللي طالع».

«طلع» صفا. الصندوق الخشبي الحزين نفسه والتأبين أيضاً والعبور السريع نفسه.

اثنان خرجا. ثمة ثلاثة آخرون قال وزير الصحة العامة محمد جواد خليفة إنهم سيخرجون أيضاً، لأن نتائج فحوص الحمض النووي أثبتت هويتهم. الباقون هم جوليا الحاج وطوني الزاخم والطفل حسن كريك.

تعود العيون إلى الباب. تحاول جاهدة التقاط ظل صندوق خشبي آخر تأخّر في الخروج. لكن لا جواب ولا منادي. قد لا يخرج أحد. يتسلل اليأس إلى الواقفين، قبل أن يعود الصوت منادياً «وحّدوه». يخرج الجسد الثالث طوني الزاخم بعد نحو ساعة من الانتظار، وبعد التأكيدات المتكررة من الطبيب الشرعي أحمد المقداد وخليفة أن «عائلته أجّلت تسلّم الجثمان إلى الغد (اليوم)».

بقيت جوليا وحسن. الصغيران لن يخرجا. فعائلة حسن لا تزال مصرة على إبقائه في ثلاجته إلى حين إيجاد والده. وقد رضخت المستشفى للأمر الواقع. أما جوليا فقصتها لم تتّضح. ففي الوقت الذي أصرّ فيه البعض، ومنهم النائب علي بزي الذي حضر أمس مرافقاً العائلة، على أن «عائلة جوليا تنتظر أيضاً إيجاد والديها»، انحرف أحد جيران الصغيرة عن مسار الحديث السائد ليقول «إن السبب هو الخلاف بين عائلتي والدي جوليا، فكل واحدة منها تصر على أحقيتها بدفن الطفلة في جبانتها». لكن، يبدو أن الأمور تحلحلت. إذ أشار الدكتور مقداد في اتصال مع «الأخبار» مساء أمس أن الطفلة ستسلم إلى ذويها، الثامنة من صباح اليوم.

سيبقى حسن إذاً. لكنه، لن يكون وحيداً، فثمّة أجساد أخرى هناك، مع فارق بسيط، أنها أجساد تنتظر نتائج فحوص الحمض النووي التي «يمكن أن تصدر في أيّة لحظة»، يقول المقداد.

هكذا، مرّ عصر أمس أمام مشرحة مستشفى بيروت الحكومي. كان الانتظار سيّد الموقف. أما ما قبل ذلك العصر، فكان مغايراً تماماً للصخب الذي رافق خروج الجثث من غرفها الطارئة. كان نهاراً هادئاً. لا صراخ ولا أنين... ولا سواد ولا مفجوعين. انسحبوا إلى بيوتهم، تاركين زواياهم للصحافيين الذين قضوا النهار بين جولات التسكّع وحلقات التحليلات. خلت الساحة لهم. حتى السياسيون الذين حضروا بكثافة أول من أمس غاب طيفهم أمس، باستثناء النائب علي بزي والوزير خليفة.

ثمة مشهد وحيد لم يتغيّر أمس، وهو مشهد الإثيوبيات المتشحات بالسواد. كنّ كما عادتهن، متجمعات في زاوية واحدة، بعيداً عن أعين المتطفلين. وجوههن العابقة بالحزن كانت تعيد إلى الداخلين الشعور بالموت. لكن، رغم هذا الحزن، لم تبن الدموع في عيونهنّ، ربما كما تقول إحداهن، رافضة الكشف عن اسمها، لأنه «مش بلدنا، ما رح يفهمونا إذا بكينا.. يللا بنخليهن لنروح على بلدنا»، تقول ريتا داني.

ومن باب المستشفى انتقل حيدر مرجي وأنيس صفا في رحلتهما الأخيرة الى مسقط رأسيهما، زبدين، حيث يشيعان اليوم. بذلك، تكون البلدة قد استكملت كامل حصتها من ضحايا الطائرة، فيما لا تزال بلدات لبنانية أخرى على موعد مع رحلات وداع كثيرة ستنطلق في الأيام والأسابيع المقبلة.

وبقدر هول المصيبة بفقدان الحاج حيدر مرجي، فإن قلب شقيقه مهدي كان ليل أمس أكثر طمأنينة، لكونه يجلس إلى جانب جثمانه في حسينية الشياح. وصل الجثمان قرابة الرابعة والنصف، وبعدما غُسّل وكُفّن، نُقل إلى الحسينية. وتردد أن زوجته ستحضر في وقت متأخر من الليل إلى الحسينية لإلقاء نظرة الوداع على رفيق عمرها.

أما بالنسبة إلى مهدي، فإن الموضوع لم يكن يستأهل فحوص الحمض النووي، لأنه تعرف إلى وجه شقيقه الذي لم يتشوه، فالإصابة هي في الجانب الأيمن من الصدر، لكن العائلة رضخت لقرار وزارة الصحة.

> قلب شقيق مهدي كان أكثر طمأنينة لكونه يجلس إلى جانب جثمانه

خليفة: لا جثث جديدة

أكد وزير الصحة محمد جواد خليفة «أن فحوص مختبر الأدلة الجنائية ومختبر وزارة الصحة أكدت تطابق فحص الحمض النووي للجثث الخمس التي سُلّمت ثلاث منها أمس». ولفت خليفة إلى أن «من المفترض اليوم أن تصدر نتائج فحوص الحمض النووي لثلاث جثث لم يتم التعرف عليها». أما بالنسبة إلى الأشلاء، فأوضح «أنه تم توثيقها حسب الرموز لأن العلاقة معها جنائية وليست صحية، وسوف نتخذ قراراً مع المعنيين لوضعهم تحت إشراف لجنة موحدة». من جهة أخرى، أعلن خليفة أن «المستشفى لم يتسلم أمس أية جثة من فرق الإنقاذ».

لجنة مشتركة لبنانية ـ إثيوبية

قام وفد إثيوبي ضم وزراء الخارجية سيوم مسفين، والسياحة محمود ديرير، والاتصالات والمواصلات دريبا ليما بزيارة الرئيس ميشال سليمان في قصر بعبدا، وسلمه رسالة من نظيره الإثيوبي ورئيس الحكومة تتضمن تقديم التعازي والتضامن مع الشعب اللبناني.

وبحث خلال اللقاء إنشاء لجنة مشتركة لبنانية ــ إثيوبية، من أجل التوصل إلى تحديد أسباب سقوط الطائرة والكارثة التي نتجت منها. وشكر الوفد لرئيس الجمهورية متابعته الشخصية للموضوع، ناقلاً التقدير إلى الأجهزة والهيئات اللبنانية التي استنفرت كل طاقتها وتعمل على مدار الساعة في سبيل إنجاز عملية انتشال المفقودين.

من جهته، حمّل الرئيس سليمان الوفد تعازيه إلى الرئيس الإثيوبي والمسؤولين، لافتاً إلى أن الدولة اللبنانية بكل أجهزتها تتابع الخطوات اللازمة لانتشال المفقودين أولاً وجلاء أسباب الحادثة ثانياً. وكان الوفد قد زار أيضاً وزير الداخلية زياد بارود والخارجية علي الشامي.

العلاج النفسي

بعد شيوع نبأ الكارثة الجويّة، اتّخذت وزارة الصحة العامة قراراً بإنشاء خلية للعلاج النفسي في مستشفى بيروت الحكومي الذي يؤوي أجساد الضحايا. كان متوقعاً أن «الألم النفسي للأهالي سيكون قاسياً»، يقول رئيس القسم النفسي في المستشفى الدكتور صلاح عصفور. لهذا السبب، كوّن الدكتور خليته على عجل، فضمت بالإضافة إليه، الدكتور أحمد عياش وعدداً من المعالجين النفسيين. كانت المهمة صعبة أمام الفريق، فأهالي الضحايا لم يكونوا قد تقبلوا بعد فكرة خسارة أحبائهم، لذلك لم «يشغّلوا غرف الدردشة» في بادئ الأمر، مكتفين بالجولات معهم في باحة المستشفى. وفي هذا الإطار، يردّ الدكتور عصفور هذا الأمر إلى أن «الأهالي كانوا بحاجة للبقاء أمام المشرحة لإحساسهم بالقرب من جثث أبنائهم». أمس، بعد مرور أيام على الكارثة، باتت الصورة أوضح أمام فريق العمل، فالأهالي بدأوا بقصد تلك الغرفة للحديث عن أحبتهم، وربما مع الوقت سيكثرون.

الرحلة 409 في

بيروت ـ أبيدجان ـ لاغوس والبقيّة الله بيدبّرهم

تسيّر شركة طيران الشرق الاوسط ثلاث رحلات أسبوعياً إلى أفريقيا. لكنها لا تحطّ سوى في الدول التي فيها جاليات لبنانية كبيرة. أما دول الاغتراب الأخرى التي كان ضحايا الطائرة متوجّهين إليها عبر إثيوبيا، فـ«الله بيدبّرهم»

المغتربون في افريقيا مضطرون لاستقلال خطوط تتوقف في أكثر من بلد

قاسم س. قاسم

لماذا اختار ضحايا الطائرة الإثيوبية من اللبنانيين هذه الخطوط الجوية من دون غيرها؟ قد يخيّل للبعض أنهم كانوا متوجّهين إلى أديس أبابا. هذا صحيح، فهم كانوا سيحطون فيها إجبارياً، ليتوجّهوا إلى دول لا تصل إليها رحلات طيران مباشرة. ويفضّل اللبنانيون، الذين كانوا أغلبية ركاب الطائرة الإثيوبية، طيران بلادهم للتنقل، لكن عدم وجود رحلة للطيران الوطني إلى هناك قد يوحي بأن الجالية اللبنانية هناك غير ذات شأن، عكس جالية ساحل العاج التي تصل إليها ثلاث طائرات أسبوعياً لتكمل منها إلى غانا أو نيجيريا. لذلك، يفضّل اللبنانيون الطيران الإثيوبي من دون الشركات الأخرى التي تسيّر رحلات إلى أفريقيا كالخطوط الإماراتية، المغربية، الجزائرية، التونسية، أو حتى الفرنسية، لأسباب عدة، كما يقول مدير العمليات في الشركة العالمية للسياحة والسفر علي سرور.

أولاً: سعر تذكرة الطائرة على متن الخطوط الإثيوبية أرخص من باقي الشركات المنافسة، إذ يبلغ معدل السعر بين 925 وألف دولار، الخدمات على متنها مقبولة، كما أن الانتظار في مطار أديس أبابا لا يطول أكثر من 45 دقيقة، لينتقل الركاب منها إلى البلاد الأبعد التي يقصدونها.

ثانياً: تغطي الخطوط الإثيوبية أغلب البلاد التي تقع غرب وجنوب غرب القارة الأفريقية عكس باقي الشركات المنافسة. إذ تذهب الطائرات الإثيوبية إلى داكا، أكرا، أبيدجان، كوناكري، لاغوس، كانو، ليبرفيل، برازافيل، كنشاسا، أنغولا. أما بالنسبة إلى شركة طيران الشرق الأوسط فسعر تذكرتها 1,016 دولاراً وتغطي أكرا، ساحل العاج، وكانو ولاغوس في نيجيريا فقط، أي حيث يوجد العدد الأكبر من الجالية اللبنانية في أفريقيا. أما الخطوط الجوية الإماراتية فتبلغ تكلفة تذكرتها 1640 دولاراً، وهناك فترة انتظار ترانزيت في مطار دبي لمدة 8 ساعات قبل إقلاعها في اتجاه أفريقيا». ويقول سرور إن شركة الطيران الفرنسية تغطي أغلب الدول الأفريقية، إلا أن «المشكلة التي يواجهها اللبنانيون هي رفضها استقبال الشبان

> **4 رحلات يومياً إلى باريس، أما أنغولا فلا طيران إليها**

ما بين 25 و30 عاماً بسبب خوف الشركة من هرب هؤلاء وطلبهم اللجوء في مطار شارل ديغول من جهة، وسعر التذكرة المرتفع الذي يبلغ 1600 دولار أميركي من جهة أخرى». أما المنافس الوحيد للخطوط الجوية الإثيوبية على صعيد القارة الأفريقية فهو الخطوط الملكية المغربية التي لا يفضّلها اللبنانيون لأنها تبقى في كازابلانكا في بعض الأحيان ليلة، وتعتمد سياسة «أوفر بوكد»، أي حجز فائض عن مقاعدها، ثم تلغي الحجوزات. لا شك في أن هذه التفاصيل كلها كانت في بال الدولة اللبنانية حين تذكرت، بعد سقوط الطائرة الإثيوبية، أنه كان في أدراجها دراسة لضرورة زيادة عدد الرحلات والوجهات من لبنان إلى القارة السوداء، بحسب ما صرح وزير النقل غازي العريضي. فلماذا هناك أربع طائرات إلى باريس يومياً، فيما وجهة مثل أنغولا لا تتوجّه إليها أية طائرة؟ ألا يدفع الركاب ثمن مقاعدهم إلى أنغولا؟ توجّه الأهالي باللوم إلى شركتهم الوطنية. الحكومة وعدت بدراسة هذه المطالب. وفي الانتظار يؤكد سرور أن «خطوط الميدل إيست في أفريقيا رابحة للشركة»، معتبراً أنه «لتستطيع الشركة تغطية مكان انتشار اللبنانيين في الدول التي لا تصل إليها رحلاتها في أفريقيا، فهي بحاجة إلى خمس طائرات تقريباً». يقول: «إذا لم يكن هناك عدد كاف من الركاب يمكن الشركة أن تلغي الرحلة بأسوأ الأحوال»، مضيفاً: «لكن أعتقد أن الشركة ستحقق أرباحاً، وخصوصاً أن الطائرة الإثيوبية كان على متنها 90 راكباً خارج الموسم». وقال سرور إن «هناك بعض اللبنانيين الذين يسافرون براً من تشاد إلى نيجيريا لمجرد المجيء على متن طائرات الشرق الأوسط التي أصبح لديها اسمها من ضمن الشركات العالمية، مفضلين ذلك على السفر على متن طائرات الشركات الخاصة، مثل طائرة كوتونو».

البحر غدر المسعفين فلم يجدوا ناجياً يسعفونه

مع أوّل برقية عن وقوع الكارثة، استنفر المسعفون وانتشروا على الشواطئ وفي المستشفيات. لولا أن بزّاتهم تميّزهم عن الباقين، لظننت حين ترى عملهم، أنهم من أهل الضحايا. منذ اللحظات الأولى لسقوط الطائرة، لم يذق هؤلاء طعم الراحة، أما دموعهم فمؤجّلة إلى لحظات الوحدة

محمد محسن

رأى كمال جسماً يتحرك بين الأمواج العالية. لاح شيء من الجسم يمنة ويسرة. «لا بد أنه أحد الناجين ممن قذفتهم الأمواج نحو الشاطئ، قال في نفسه، وما يتحرك هي يده». على الفور، أبلغ المسعف في الدفاع المدني غرفة العمليات التي أرسلت زورقاً سريعاً لانتشال «الناجي». أسرع الزورق نحو «نقطة النجاة»، لكن، لم يعد ومعه رجل ملفوف بغطاء كما يفعل المسعفون عادةً مع الغرقى. هكذا، لعبت الرياح والأمطار لعبتها مع المسعف. موّهت كل شيء في أفق البحر. فما ظنّه كامل أحد الناجين من الطائرة، لم يكن إلا طائر نورس بدت أجنحته عن بعد، يداً ترتفع بين الموج وتطلب الإنقاذ. كان هذا في اليوم الأول، أما في اليومين الثاني والثالث، حين انقشعت الرؤية، فلم يضحك البحر للمسعفين، كل ما لفظه بعض الأشلاء فقط.

في قصة الطائرة الإثيوبية المتحطمة، أصبح المسعفون وصفاً مع وقف التنفيذ. لم يجد أصحابه من يسعفونه أصلاً. لكن، وبرغم شبه انقطاع الأمل بالعثور على ناجين، بعد ساعات من الكارثة، انتشروا لتقديم كل ما يمكنهم أن يفعلوه. لا يعرف قصصهم أثناء الكارثة غيرهم. هم الممنوعون من الحديث إلى الصحافة، وحتى إلى أهالي المفقودين. ثلاثة أيام من العمل المتواصل. ثمّة مفارقة مزعجة حكمت عملهم المضني. فعادةً، ينتظر الجرحى أو الناجون مسعفاً يأتيهم بالنجاة، أما الآن، فالآية معكوسة: المسعفون بانتظار ناجين لم يأتِ منهم للأسف الشديد، «مبشّر».

أمام شاطئ خلدة مباشرةً، ينتشر عدد من مسعفي الدفاع المدني. تحاول الاقتراب منهم، فيمنعك رجال الأمن. تلتف على الصخور لتصل إلى أصحاب البزات الكحلية والفوسفورية. هناك، مشكلة أخرى: ممنوعون من الحديث إلى الصحافة. تحاول جاهداً إقناعهم، إلى أن يقبل وليد (اسم مستعار) أن يتحدث بعد التأكد من تغيير اسمه.

لوليد طفلان اشتاق إليهما كثيراً. منذ ثلاثة أيام، والمسعف بعيد عن أبنائه. لا يخجل من إبداء شوقه لهما، لكن «لا أترك زملائي وأهل الضحايا في هذه المصيبة». الراحة ممنوعة، وأطول وقت لها هو نصف ساعة. تتبعه نحو «سنسول» بحري مجاور، بعدما أُخبر ورفاقه بوجود حطام من الطائرة. على الشاطئ، ينحني ويرفع قفازاً صوفياً ملوناً لطفل، يشمّه ويقول: «إنه محترق». هكذا، تحوّل وليد وزملاؤه من مسعفين إلى باحثين، ينتظرون، رغم انقطاع الأمل، أي ناجٍ أو حتى جثة تطفئ شوق أهل إحدى الضحايا. أكثر ما يزعجه في أثناء العمل «بعض الصحافيين ومعلوماتهم غير الموثوقة، بعض الناس مثلهم يحبطون عملنا».

في مستشفى بيروت الحكومي، تنتشر سيارات إسعاف لجمعيات أهلية، هناك، للمسعفين دور مختلف عن أولئك المنتشرين على الشواطئ. هم على تماس مع أهالي الضحايا. ممنوع عليهم إفشاء المعلومات «التي تصدم أو تقطع الأمل». يأخذك وائل (مسعف في الهيئة الصحية) جانباً. يبدأ حديثه عن التجربة الصعبة. هو المشارك في استقبال ضحايا طائرة كوتونو، يؤكد أن كارثة اليوم موجعة أكثر. لحظات الانتظار في المستشفى، أقسى من أي شيء آخر، وخصوصاً حين لا تنتهي بإحضار ناجين. لا يخفي سرّاً حين يحدثك عن اليوم الأول. كان يمني نفسه بأن يجد أحياء. منظاره الذي استعمله لم ينقل له من البحر (مداه 800 متر) أي مشهد «لمعجزة النجاة». يبوح الرجل العشريني بمشاعره، الممنوعة من الظهور أمام الناس. بكى لمنظر الأمهات في المستشفى «شعرت أن كل واحدة منهنّ أمي. فكرت في أمي فيما لو كنت من بين الضحايا». يشير إلى أن مهمة المسعفين في المستشفى هي كالآتي: «مساعدة الأهالي وتأمين ما يلزمهم» وعبر جهازه اللاسلكي، يطلب من زميله «إحضار كراسيّ للأهالي الواقفين». جنود مجهولون، لولا عملهم، لما أطلق أحد تصريحاً على الشاشات، من أمام باب المستشفى، أو فوق توابيت الضحايا.

مسعفون امام مستشفى بيروت الحكومي

يومها الثالث

طائرة اثيوبية تحط في مطار بيروت بعد تحطم زميلتها

إلغاء حجوزات وقلقٌ يخيّم على «الركّاب»

فوبيا الطيران بدأت تتغلغل في نفوس اللبنانيين غير المعتادين هذا النوع من الكوارث. من الشمال إلى الجنوب، يعرب الناس عن خوفهم، ويلغي بعضهم حجوزاته. وإن كان الخوف طبيعياً، فإن ما تقشعر له أبدان «الركاب» هو عدم العثور على جثث الضحايا

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**
بنت جبيل ـ **داني الأمين**

«لا تسافروا أو لا تعودوا الآن»، هذا هو فحوى هاجس أمّهات المغتربين أو العازمين على الهجرة. فقد بدت رقيّة إسماعيل، من بلدة حاريص، التي تشتهر بعدد مغتربيها الكبير في أفريقيا وأميركا، أكثر قلقاً اليوم على ابنيها المغتربَين، وعلى ابنها الآخر الشاب فادي، الذي ينتظر الانتهاء من المدرسة الثانوية للّحاق بأخوَيه. «أنا لا أعرف ماذا عليّ فعله، هل أسمح له بالسفر لكسب رزقه في أفريقيا، كأخويه، لأن لا أمل له في العمل هنا، أم أتركه هنا ينتظر الموت عند أيّ حرب قد تحصل». قلق أم فادي كان موجوداً سابقاً، لكنه ازداد اليوم: «أنا أفكّر بقلبي الآن، لا بعقلي، كيف لأمّ مثل أم سعيد زهر، الذي فقدته بلدتي حاريص في حادثة الطائرة الإثيوبية، أن تضحّي ببقاء ابنها قريباً منها، من أجل التخلّص من البطالة، لتسمع نبأ غرقه أو موته في تحطّم طائرة، أو حتى في انقلاب عسكري في أفريقيا».

وفي بنت جبيل، التي يزيد فيها عدد المباني السكنية على 5000 مبنى، بينما لا يتجاوز عدد المقيمين 3500 نسمة، ما يفسّر رغبة «نحو 30 ألف نسمة في أميركا وحدها» في العودة إلى مدينتهم، كما يقول التاجر محمد سعد. «لكنّ العودة مستحيلة الآن، وعلى الشباب هنا أن يهاجروا للتخفيف مادياً عن أسرهم». وتقول بديعة فواز: «أفضّل أن يُستشهد ولدي في الدفاع عن وطنه، في مواجهة العدو الإسرائيلي، الذي كان السبب في هجرة أبنائنا، بدلاً من أن يهاجر ويتعرّض لمخاطر الموت في الغربة». لا يكاد يخلو منزل في قرى بنت جبيل وبلداتها، إلّا وقد هاجر منه شاب أو أكثر إلى بلاد الاغتراب. «الحال من بعضه» في بلدة يارون الجميلة و... الفارغة إلّا من القصور والأمهات وكبار السنّ. تنظر الحاجة زينب صالح (75 عاماً) إلى قصر ولدها المهاجر إلى أوستراليا: «أنتظر كلّ عام عودته، صيفاً، فلا يأتي إلّا أيّاماً قليلة ويعود، ولكنني اليوم أخاف أكثر من عودته هذه، لا أعلم، هو الخوف فقط من ركوب الطائرة، رغم أن ما حدث مجرّد حادثة نأمل ألّا تتكرّر». يُذكر أن معظم القرى الحدودية، تخلو شتاءً من الشباب، بسبب الهجرة، ولا سيّما بلدات عيناتا «90% من شبابها في أفريقيا، من بينهم 500 شاب في زائير»، وبنت جبيل ويارون وبليدا وحاريص وشقرا... وقد فقدت منطقة بنت جبيل 8 من أبنائها في حادثة الطائرة الإثيوبيّة، اثنين من تبنين، واثنين من عيناتا، وشاباً من حاريص، وآخر من برعشيت، واثنين آخرين من بلدتي كفرا وعيتا الشعب.

كما في الجنوب كذلك في الشمال: «لن أغادر لبنان بعد اليوم بالطائرة»، تقول مريم كمالي، بعد سماعها خبر سقوط الطائرة الإثيوبية في البحر الاثنين المنصرم، وعند سؤالها عن كيفية سفرها إلى الكويت لرؤية ابنها وأسرته كل سنة، كما جرت العادة، تردّ سريعاً: «سأذهب براً، على الأقل إذا حصل معي حادث، فإنهم سيجدون جثتي، ويعيدونها إلى لبنان!».

حال السيدة الستينية، تشبه حال الكثيرين الذين صُدموا بخبر الطائرة. ومع أن الضحايا من طرابلس أو الشمال قلة، لأن أكثرية مغتربي الشمال يتوجهون إلى الخليج وأوستراليا وأميركا الجنوبية، فإن ظل المأساة الثقيل كان أمس مهيمناً على أغلب أحاديث الناس.

محمد علم الدين، الذي يعمل موظفاً في شركة خاصة تبيع الأدوات الكهربائية، روى لـ«الأخبار» أنه اتصل بشقيقه الذي يعمل في السعودية بعد سماعه النبأ، و«قلت له أن لا يأتي إلى لبنان بالطائرة إلا عندما يكون الطقس جيداً، وأنه إذا أتى براً فسيكون ذلك أفضل».

على عكس ذلك، فإن ماجد الصمد، الذي يعمل أستاذاً في مدرسة رسمية، والذي يسافر سنوياً إلى الإمارات لزيارة شقيقتيه، لم يُثنه خبر سقوط الطائرة عن السفر. ويشرح الصمد أن المرة الأولى التي ركب فيها الطائرة كانت عام 1973، «عندما ذهبت مع والدتي وشقيقتي لرؤية والدي، الذي كان يعمل حينها في بغداد، وكان ثمن التذكرة يومها ذهاباً وإياباً 100 ليرة»، لافتاً إلى أنه «لم يشعر حينها أبداً بالخوف، فلقد كانت «شغلة» كبيرة بالنسبة لي تشبه الفرحة بهدية العيد».

في مقابل ذلك، أوضح موظفون يعملون في مكاتب سفريات في طرابلس «الأخبار»، بعد طلبهم عدم ذكر أسمائهم، أن «حجوزات كثيرة كانت موجودة في اليومين الماضيين طلب أصحابها تأجيلها بضعة أيام، لأسباب يرجّح أن لها علاقة بقلقهم وتردّدهم بعد سقوط الطائرة الإثيوبية».

لكنّ أحد هؤلاء الموظفين أشار إلى أن «الذين طلبوا تأجيل سفرهم أغلبهم متوجّه إلى أفريقيا أو أميركا الجنوبية، أما الذين سيغادرون إلى أوروبا أو أوستراليا وأميركا الشمالية، مثلاً، فلم يفعلوا ذلك»، ولدى سؤاله عن السبب قال: «أحد المسافرين فسّر ذلك بقوله إن الطائرات التي تهبط في مطارات أوروبا وأميركا تكون جديدة والركوب فيها أكثر أماناً، وليست «مهترية» كتلك التي تغادر إلى أفريقيا!».

عوارض كوتونو

أكّدت نائبة القنصل الإثيوبي في بيروت خلال استضافتها في برنامج «كلام الناس» الاثنين الماضي أن طائرة الخطوط الجوية الإثيوبية، التي تحطمت، كانت جديدة عكس ما أوحى به كلام بعض المداخلات. وفي غياب المعلومات المؤكدة، يبدو أن ردّ فعل اللبنانيين الذي افترض أن مستوى الطائرة الإثيوبية سيئ، له علاقة بما يذكرونه عن تحطم طائرة كوتونو في بحر العاصمة البنينية فور إقلاعها من المدرج، بما يشبه سيناريو الطائرة الإثيوبية. ولو أن طائرة كوتونو كانت مشكلتها الحمولة الزائدة، وتزوير أوراقها، فيما الطائرة الإثيوبية نظامية.

عن تلفزيونات لا تشبع من الهوا...

ضحى شمس

يكاد الأمر لا يصدق حتى لمن رآه بعينيه. ومن المنزل الى المكتب مرورا بعيادة طبيب، رويت لي القصة ثلاث مرات: في السرفيس، رواها سائق عجوز بأسف وسخرية، في العيادة، حيث بادرتني الطبيبة وما ان انتهت الجلسة، «بالمناسبة، هل رأيت أمس مراسلة «نيو تي في» امام المستشفى الحكومي؟» ثم روت القصة ذاتها التي رواها السائق، ثم في المكتب أعادها علي بعض الزملاء. ولكن، ما الذي حصل فعلا على شاشة امس؟

بإختصار، إرتأت مراسلة «نيوتي في» التي كانت مكلفة بالتغطية من امام مستشفى بيروت الحكومي، اي بين الأهالي المنتظرين للتعرف على جثث اولادهم، ان تستضيف في مقابلة على باب المستشفى احد .الفلكيين! تظن للحظة انها استضافته لأنه اتى لسبب ما يتعلق بالكارثة، لكن لا. فالصبية التي سلمتها «نيو تي في» الهواء المباشر في قضية حساسة مثل هذه، استضافت الرجل لأنه «كان قد تنبأ» كما قالت، بالكارثة في إحدى سهرات ما قبل ليلة رأس السنة! هنا ساسوق الحوار كما تواترت عليه الروايات:

المراسلة: (متوجهة الى زميلتها في الستوديو) بالصدفة، شفنا هون الفلكي سمير زعيتر (تلتفت الى الرجل بميكروفونها) الذي كان قد تنبأ بسقوط طائرة هذه السنة في لبنان». (ثم تتوجه الى الضيف) كنت قد تنبأت بسقوط طائرة في لبنان، وبالفعل زبطت معك. هل هذا هو المشهد اللي شفتو وتنبأت فيه؟

الفلكي سمير زعيتر: لا بالحقيقة انا شفت كارثة اكبر.

المراسلة: وهل تتنبأ انو رح نلاقي الصندوق الاسود؟

يصفن قليلا لإحساسه لا شك بالمسؤولية والخطورة خاصة انها شهدت له انها «زبطت معه» ثم يقول: اكيد رح يتلاقى الصندوق الاسود، خلال اربعة ايام او خمسة، بيتلاقى اكيد مع جسم الطائرة.

المراسلة: يعني زبطت إحدى تنبواءتك؟

زعيتر: أيه بس رح يصير كتير حوادث بالعالم. وانتو الصحافية رح توقفوا كتير امام ابواب المستشفيات.

المراسلة: وانت ليش هون؟ عندك حدا هون؟ فقدت حدا؟

زعيتر: لا والله، انا جاي بس اتضامن مع أهل الضحايا!

هكذا إذا! الفلكي «جايي يتضامن مع الضحايا»، امام التلفزيون بالطبع. التلفزيون الذي تنبأ من على الشاشة التي استضافته ان كارثة جوية ستحصل في لبنان.

في البداية أقنعنا انفسنا بان هذا الحوار السوريالي بتوقيته ومضمونه يؤشر للاخطاء التي تقع فيها التلفزيونات خلال البث المباشر، وحاجتها الى مواصلة التغذية. لكن، ان يكون المباشر مناسبة لنكتشف خفة غير محتملة، فهو امر لا تتحمل مسؤوليته الفتاة، التي لن نذكر اسمها، مع ان كل الناس شاهدت ما حصل. فالمسؤولية تقع على الإدارة التي أختارت صبية صغيرة لا تفقه حتى ربما معنى الموت، وانشاءالله ان لا تفقهه ابدا، للوقوف في مكان حساس مثل هذا.

وإن كنا نتفهم الضغط الذي تتعرض له غرف الأخبار في احداث مثل هذه، الا ان احدا لا يجبرها على استمرار الهواء المباشر.

لكن وقبل ان استطرد في تحليلاتي المهنية، روى لي زملاء ممن تابعوا عبر الشاشات كارثة الطائرة، ان القصة أعلاه ليست الوحيدة، للأسف. تسألهم على اي شاشة؟ وانت تتوقع تسمية تلفزيونات أخرى. وإذ بهم يؤكدون ان كل القصص التي سمعوها كانت على ..نيو تي في! هكذا، روت زميلة ان مراسلة محترفة مثل كلارا جحا، لم تتورع عن استخدام العبارة التالية في استهلالية رسالتها يوم الفاجعة:» صدق المنجمون ولو كذبوا»! في إشارة ايضا الى متابعتها للموضوع ذاته! اما نشرة امس (الأول) المسائية، فقد استضافت فتى اسمه هادي غندور(9 سنوات) لأنه هو الآخر «تنبأ» بسقوط الطائرة. هكذا قال في المقابلة «انا ما حلمت، تخيلت أنو رح توقع طيارة وتحترق، وما كان بدي روح على المدرسة لأنو رح يرجعونا، وهيك صار يوم الاثنين». وبما ان الحجاب كان مرفوعا عنه، فقد استغلت المقابلة هذه «الفرصة» لتسأله وليتنبأ ان حربا اسرائيلية ستقع على لبنان، ولم ينس بالطبع ان يؤكد لنا انه «تخيل» اننا انتصرنا.

ما معنى كل هذه الخفة؟ اراد تلفزيون الجديد لنفسه ان يكون لاعبا تشويقيا بين الشاشات اللبنانية، وهو شيء لا بأس به لمن يبحث عن مكان فريد لنفسه. ولكن ما الذي يمنع التشويق المهني والمحترف من الوقوع في الخفة؟ او على الاصح: من يمنع التشويق من التحول الى شيء تمجه الأذواق؟ ليست القضية قضية شاشة واحدة، فاعراض الانزلاق الى الابتذال في الصحافة التشويقية تتكرر حتى في اكبر المؤسسات الإعلامية المحلية والدولية. لكن كل واحد يزعل على «اللي ألو» اليس كذلك؟ وفي النهاية، لم لا يتباهى زعيتر امام المستشفى أن كان وزيرا سابقا مثل أحمد فتفت يؤكد لنا ان الصندوق الاسود «رح يلتقى خلال 24 ساعة؟»

تقرير

المحكمة تنظر في 200 دعوى رفعت ضد عز الدين
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

200 دعوى ضد عز الدين

تستمر قضية «إفلاس» صلاح عزّ الدين بالتفاعل، في ظل بعض المعطيات الجديدة. ولكن بعيداً عن الجانب القضائي، يعتقد أحد المهندسين أنه خسر عقد عمل خارج لبنان، نتيجة تشابه في الأسماء مع أحد المتقاضين في قضية عزّ الدين

محمد نزال

أحدثت قضية «إفلاس» رجل الأعمال صلاح عزّ الدين، هزّة اجتماعية على غير صعيد قبل نحو 5 أشهر. خفت وهجها الإعلامي في الآونة الأخيرة، نظراً إلى عدم بروز معطيات لافتة في الملف، لكن القضية لم تنته بعد. فعلى الصعيد القضائي، يستمر انعقاد جلسات التحقيق مع عز الدين وباقي المدّعى عليهم، حيث يؤتى بهم باستمرار إلى النيابة العامة في جبل لبنان، للمثول أمام قاضي التحقيق في جبل لبنان جان فرنيني، وعدد آخر من القضاة.

مثل صلاح عزّ الدين أول من أمس أمام القاضية غادة أبو كروم بدعاوى «شيكات بلا رصيد»، بحسب ما ذكر المحامي أشرف الموسوي.

لفت الموسوي إلى أن عدد الدعاوى المقدمة ضد عزّ الدين، قد بلغ حوالى 200 دعوى، وهي موزعة بين النيابة العامة المالية والنيابة العامة الاستئنافية. علمت «الأخبار» أن عزّ الدين قد طرح في إحدى الجلسات، تسوية يدفع بموجبها مستحقات جميع الدائنين، وذلك خلال مدّة تمتد من 8 إلى 10 سنوات، يصبح «بعدها بريئاً للذمة، شرط قبول الدائنين بهذه التضحية».

أدّت القضية إلى «هزّات ارتدادية» كثيرة، كان آخرها شكوى المهندس علي يوسف جشي من تشابه الأسماء الحاصل بينه وبين المدّعي والمدّعى عليه في آن، رجل الأعمال علي محمد جشي. المهندس الشاب جاء إلى «الأخبار» طالباً توضيح الأمر، لأن تشابه الأسماء «أدّى على ما يبدو إلى عدم قبول أوراق سفري إلى إحدى الدول الخليجية، بعدما جاءت الموافقة من قبل شركة تجارية هناك على العمل لمصلحتها».

أوكل المهندس إلى المحامي حسين همدر متابعة قضيته، وتحديد ما يمكنه فعله على المستوى القانوني، بغية كشف الالتباس.

حاول همدر الحصول من النيابة العامة على إفادة تؤكد أن وكيله غير ملاحق قضائياً، ولا يمتّ بأية صلة إلى قضية عزّ الدين، لكنه لم يتمكن من تحصيل الإفادة «بسبب سرية التحقيق» بحسب ما يؤكد همدر. وأوضح المحامي الوكيل أنه في حالات تشابه الأسماء، يمكن التقدم من النيابة العامة بطلب «رفع التباس»، لكن هذا الطلب يقدم عادة عندما يكون الشخص الأصلي ملاحقاً أو مطلوباً للعدالة، فيما المدعى عليهم في قضية عز الدين ليسوا ملاحقين لأنهم يمثلون باستمرار أمام القضاء المختص.

اتصل المهندس بالشركة التي قدّمت له عرض العمل، وأخبر إدارتها بما جرى معه. ردّت الشركة، العالمية بأنه «لا يمكن فعل شيء» لأن «الموضوع أمني». لفت أحد المتابعين لقضية عز الدين، إلى أن سفارات بعض الدول «يمكن أن تكون قد سجّلت أسماء المتقاضين وعمّمتها داخل دولها، نظراً إلى ما قيل في البداية عن ارتباط القضية ببعض الأحزاب».

بيد أن المهندس جشي، يؤكد عدم ارتباطه بأي من الأحزاب أو التنظيمات في لبنان، ولكن «كيف يمكن إقناع الدول الأخرى بهذا الكلام؟ هم لا يأخذون بهذا الكلام، ولذلك فإن جل ما أريده الآن هو إفادة من العدلية بأنني لست علي جشي المذكور في قضية عز الدين، ثم أصدّقها لدى وزارة الخارجية وأعمّمها على السفارات، لكي أعود وأتابع حياتي العملية في الخارج».

من جهته، استغرب المحامي أسامة رمال، وهو وكيل علي محمد جشي (المتقاضي في قضية عزّ الدين) وجود مشكلة تشابه أسماء بين موكله والمهندس. وأشار إلى أن هذه الحالات تحصل كثيراً، ويمكن المهندس أن يقدم صورة عن هوّيته للنيابة العامة المالية، ويأخذ تصريحاً بأنه ليس هو الشخص المتقاضي». وختم «هذا كل ما تتطلبه المعاملة».

قضية تشابه في الأسماء

فوجئ المهندس جشي بتكرار رفض إعطائه تأشيرة دخول إلى البلد الذي استدعي للعمل فيه، علماً بأنه عمل على أراضيه سابقاً، وهو يؤكد أنه سافر أيضاً إلى الولايات المتحدة الأميركية عام 2008، وحصل على تأشيرة إقامة وعمل هناك لمدّة 5 سنوات بانتظام. حاول المهندس الشاب أن يبحث عن الأسباب التي تكمن وراء الرفض، فساوره الشك بمسألة تشابه الأسماء بينه وبين أحد أطراف قضية عزّ الدين في لبنان. تعزز شكه بعدما أخبره قانونيون متابعون للقضية، أن السبب على الأغلب هو في تشابه الأسماء في قضية عز الدين، وأن ثمة دولاً ترى أن الواردة أسماؤهم في الملف مرتبطون بحزب الله، ولا تريدهم على أراضيها. المهندس يريد أن يكمل حياته المهنية، ولا يقبل بأن يتحمل خسارة عقود العمل التي تعرض عليه.

محاكم

حكم غيابي ضد بائعة الحبوب المخدّرة

ثبت للمحكمة إقدام المتهمة ز.هـ. على بيع عقاقير شديدة الخطورة بصورة غير مشروعة

خلاف بين شخصين أودى بأحدهما إلى «النظارة»، وساعد على تحديد صيدلية لبيع حبوب مخدّرة. في 2004/7/23 أوقف سليم (اسم مستعار) بجرم شجار، ولدى تفتيشه عُثر معه على قطعة من حشيشة الكيف، وقد اعترف أثناء التحقيق معه أمام مكتب مكافحة المخدرات المركزي «بإقدامه على تعاطي المخدّرات من نوع حشيشة الكيف، إضافة إلى الحبوب المهدّئة، وبأنه يشتري تلك العقاقير من صيدلية تقع في منطقة مكتظة بالسكان قرب بيروت».

تبيّن أن الصيدلية، التي كان يتزوّد منها سليم بالحبوب المهدئة والمخدرة، تعود إلى ز. هـ.، وهي متوارية عن الأنظار.

تبين أن المدعو سليم أفاد قاضي التحقيق بأنه كان يشتري المخدّرات والحبوب المهدّئة دون وصفة طبية من الصيدلية المذكورة بأسعار تفوق ثمنها الحقيقي.

كانت ز.هـ. قد استُدعيت إلى تحقيق أوّلي ومثلت أمام قاضي التحقيق، لكنها لم تحضر أمام محكمة جنايات بيروت في المحاكمة العلنية للاستماع إلى أقوالها، وقد حوكمت بالصورة الغيابية، وعُدّت فارّة من وجه العدالة.

في جلسة ختام المحاكمة ترافع ممثل النيابة العامة طالباً تطبيق مواد قرار الاتهام بحقّ المتهمة.

من خلال التحقيقات والاستماع إلى أقوال سليم في جميع التحقيقات التي أجريت معه، ثبت للمحكمة إقدام المتهمة ز.هـ. على بيع عقاقير شديدة الخطورة بصورة غير مشروعة، والاتجار بها مما يؤلّف بحقّها الجناية المنصوص عليها في المادة 129/126 من قانون المخدرات رقم 98/673.

محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي هيلانة اسكندر، وعضوية المستشارين وليد القاضي وهاني الحجار، حكمت بتجريم المتهمة ز.هـ، في مستهل هذا الحكم بالخيانة المنصوص عليها في المادة 129/126 من قانون المخدرات رقم 98/673، وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة، وبتغريمها مبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية. كما حكمت المحكمة أيضاً بتجريد ز.هـ من حقوقها المدنية، ومنعها من التصرّف بأموالها المنقولة وغير المنقولة، وتعيين رئيسة قلم هذه المحكمة قيّماً عليها، وتأكيد إنفاذ مذكّرة إلقاء القبض الصادرة بحقّها.

صدر الحكم غيابياً وأُفهم علناً بحضور ممثل النيابة العامة.

يُذكر أن بعض المتابعين لهذه القضية قالوا إن ز.هـ. امرأة أربعينية، وهي تدير الصيدلية التي باتت معروفة بمخالفة القوانين، كما لفتوا إلى أن هذه الصيدلية تتمتع بشهرة واسعة بين متعاطي المخدّرات والمدمنين على تناول حبوب هلوسة أو حبوب مهدّئة. بعض هؤلاء يشترون أدوية من تلك الصيدلية من دون إبراز وصفة طبيب ويخلطونها مع موادّ أخرى ما يجعل الخليط مادة تثير الهلوسة.

وفي هذا الإطار، يلفت المتابعون إلى أن بعض المدمنين يروّجون «وصفاتهم» أو «خلطاتهم» ويدلون بعضهم على بعض على تلك الصيدلية التي يسهل الحصول منها على أيّ دواء، وذلك من دون استشارة الطبيب، يكفيهم فقط دفع ثمنها بأسعار أغلى من الأسعار المتعارف عليها.

(الأخبار)

أمن الناس

الغموض يلف مصير رجل دين في مجدل عنجر

فقد ليل أول من أمس الشيخ محمد عبد الفتاح المجذوب من بلدة مجدل عنجر، وعُثر على سيارته وعمامته، ما فتح أبواب التساؤلات عن مصيره وأسرار «اختطافه» أو اختفائه المفاجئ

عفيف دياب

شُغلت الأوساط الأمنية والسياسية في البقاع طيلة يوم أمس بخبر اختفاء الشيخ محمد المجذوب، إمام مسجد الإمام الرفاعي في حي معمل السكر، في أطراف بلدة مجدل عنجر الغربية. فقبيل منتصف ليل أول من أمس فقد الاتصال بالشيخ الذي كان قد هاتف والده الشيخ عبد الفتاح قبل لحظات من اختفائه، قائلاً له إن هناك من يحاول اختطافه، وذلك وفق ما نقل عن الوالد الذي قال «الاتصال بابني قطع فوراً بعد أن أبلغني أن هناك من يحاول اختطافه». إبلاغ الشيخ المفقود أو المخطوف لوالده تعرّضه لمحاولة اختطاف من مجهولين، كان الخيط الأول الذي انطلقت منه الأجهزة الأمنية في تحقيقاتها لجلاء ملابسات العملية «الغامضة» والمثيرة للجدل والنقاش، السياسي والأمني. فالشيخ المجذوب، المتخرّج من «أزهر البقاع» كان يثير الكثير من الأسئلة عن مواقفه السياسية الحادة التي تنتقد سياسات تيار «المستقبل» والوزير الأسبق عبد الرحيم مراد وحزب الله على حد سواء ومن ثم زيارتهم والتواصل معهم لاحقاً، وهو من الأشخاص الذين أقدموا فعلاً وقولاً على المساهمة في عملية قطع طريق المصنع الدولية إثر أحداث 7 أيار 2008، وكان خطيباً وإماماً لمسجد في بلدة كامد اللوز في البقاع الغربي قبل أن يغادر البلدة إثر تمنّي الأهالي الذين انزعجوا من خطاباته «النارية» ضد معظم الأطراف السياسية، موالاة أو معارضة، وتولّي الإمامة في مسجد في حي معمل السكر حيث يقطن مع عائلته وأفراد من أسرته في أبنية شيدت سابقاً في «مشاع الدولة».

وفي معلومات أمنية خاصة بـ«الأخبار» أن الشيخ المختطف أو المفقود و«المتشدد في مواقفه السياسية» كانت قد تعرضت سيارته في تشرين الأول الماضي لإلقاء قنبلة دخانية من قبل شخص مجهول إثر خروج الشيخ من مسجده في حي معمل السكر. وأضافت المعلومات الأمنية أن المجذوب كان يبلغ المقرّبين منه أنه تلقّى أكثر من مرة «اتصالات هاتفية تحمل طابع تهديدات على هاتفيه النقّالين، حيث عثرنا على الهاتف الذي أجرى آخر مكالمة منه، فيما لم نعثر على الآخر». وتتابع المعلومات الأمنية أن المجذوب كان متوجهاً إلى منزله في حي معمل السكر حيث وجدت سيارته المرسيدس ومحركها شغال، وعلى مسافة قريبة منها «وجدنا عمامته». وأكد مسؤول أمني أن كل أجهزة الدولة، الأمنية والقضائية، «تعمل على مختلف المستويات في كل الاتجاهات لكشف ملابسات اختطاف، أو اختفاء، الشيخ محمد ومعرفة مصيره». وأعلن لـ«الأخبار» أن القضية «أمنية من وجهة نظرنا». ودعت هذه المصادر إلى «عدم تسييس الموضوع وإثارة بلبلة في الأوساط الشعبية». وفي معلومات خاصة بـ«الأخبار» أن الشيخ المجذوب كان يجري خلال الفترة الماضية اتصالات سياسية مع قادة في المعارضة السابقة، وعلى رأسهم الوزير الأسبق وئام وهاب بهدف إعادة «وصل ما انقطع مع دمشق، ورفع الحظر عن دخوله إلى الأراضي السورية». اختطاف، أو اختفاء، الشيخ محمد

> **المجذوب تلقى أكثر من مرة «اتصالات هاتفية تحمل طابع تهديدات**

المجذوب أثار موجة من البلبلة في بلدته مجدل عنجر، وقد نقل مراسل «الأخبار» في البقاع الغربي أسامة القادري أن عدداً من الأهالي تجمهروا قرب طريق المصنع الدولية في محاولة لقطعها، ولكنّ تدخل الجيش اللبناني الحازم واتصالاته مع فعاليات المجدل أدت إلى إلغاء هذه الفكرة، والاكتفاء بتأليف لجنة متابعة من مشايخ البلدة ورئيس بلديتها ومخاتيرها بهدف «ضبط» الشارع، وعدم الأخذ بالشائعات الهادفة إلى إحداث تحريضات مذهبية وطائفية. وأجمع الأهالي على ضرورة منح الأجهزة الأمنية الوقت اللازم لمعرفة مصير الشيخ».

المفتي محمد رشيد قباني التقى وفداً من البلدة، والنائب أحمد فتفت أعلن أن المجذوب غير موجود في لبنان. واستنكرت «الجماعة الإسلامية» في البقاع عملية «اختطافه»

متابعة

السعودية تسقط حكم الإعدام عن علي سباط

أخيراً، أسقطت السلطات السعودية أمس، حكم الإعدام الذي كانت محكمة سعودية قد أصدرته بحق اللبناني علي سباط. المحامية مي الخنسا، وكيلة سباط، تلقت أمس اتصالاً من السفارة اللبنانية في السعودية، يفيد بأن حكم الإعدام قد «أسقط نهائياً» عن موكلها.

كانت السلطات السعودية قد أوقفت سباط قبل نحو سنتين، بـ«تهمة» ممارسة السحر والشعوذة، وذلك على أيدي «المطاوعة» أو ما يعرف هناك بـ«هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» عام 2008.

بعد تلقي الاتصال «السار»، بادرت الخنسا إلى إبلاغ عائلة سباط بالخبر. وفي حديث إلى «الأخبار» شكرت الخنسا «رئيس الجمهورية ميشال سليمان على الجهد الكبير الذي بذله لإسقاط حكم الإعدام، وعمل لذلك بكل ثقله»، ولفتت إلى الجهود التي بذلها كل من رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير العدل إبراهيم نجار، وذكرت أن رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان الذي «كان أول من بادر واتصل بالحريري، وطلب منه التدخل لدى السلطات السعودية، بما له من علاقات، من أجل حل هذه القضية».

وكشفت الخنسا لـ«الأخبار» أن الرئيس سليمان كان قد اجتمع بالسفير السعودي السابق في لبنان عبد العزيز خوجة، وطلب منه «شخصياً» إسقاط حكم الإعدام عن سباط، وحل هذه القضية. وأشارت الخنسا إلى أن الوزير نجار أرسل بدوره رسالة إلى وزير العدل السعودي، موضحاً له أن القانون اللبناني «لا يعاقب من يمارس أعمال السحر وما شاكل»، مطالباً بإسقاط حكم الإعدام عن المواطن اللبناني علي سباط.

قبل شهر، سمع أولاد علي سباط صوت والدهم عبر الهاتف، وقال لهم ناعياً نفسه ومودعاً «السلطات السعودية قررت إعدامي بقطع الرأس بعد أيام. أتصل بكم لأودعكم. اهتمّوا بأمّكم جيداً». منذ شهر، يخيّم الحزن على منزل العائلة، حتى يوم أمس، حيث وصلهم الخبر بإسقاط حكم الإعدام عن والدهم. خالد، أحد أبناء سباط تكلم بفرحة «من أنقذ من الغرق»، وقال «اتصل بنا القنصل اللبناني في السعودية غسان المعلم، وأخبرنا بالقرار، ولكنه أشار إلى أن السلطات السعودية سوف تحاكم الوالد بعقوبة مختلفة، على أمل أن يكون الحكم مخففاً».

م. ن.

أخبار القضاء والأمن

سطو مسلّح على متجر مجوهرات

دخل ثلاثة مسلحين، أمس، إلى محل عدنان ل. في مرجعيون لبيع الذهب، وسرقوا منه كمية كبيرة من المجوهرات، قدّرت بـ 20 ألف دولار، وعندما حاول صاحب المحل إطلاق النار عليهم من مسدس حربي بادروه بإطلاق النار، ثم فروا، إلى جهة مجهولة، في سيارة «إكس 5» سوداء، مزوّدة بزجاج حاجب للرؤية، ولا تحمل السيارة أيّة لوحة.

جرحى حوادث صدم

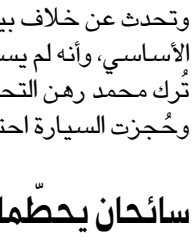

سجلت التقارير الأمنية وقوع أربع عمليات صدم أول من أمس، أدّت إلى إصابة بعض المارة على الطرقات.

في صربا صدمت سيارة رينو جرجس خ. (76 عاماً)، ما أدى إلى إصابته بجرح في رأس، ونُقل وهو في حالة خطرة إلى مستشفى قريب.

أُصيب المجند في قوى الأمن الياس ش. بجروح في وجهه، وذلك عندما صدمته سيارة مجهولة في محلة برج حمود. نُقل المجند إلى المستشفى، وفر الصادم إلى جهة مجهولة.

وفي الأشرفية أيضاً، صدمت سيارة ميتسوبيشي المجند شادي ز. ما أدى إلى إصابته في رجله اليسرى.

أخيراً، أحضر عمر ك. (11 عاماً) إلى أحد مستشفيات المنية (في الشمال) مصاباً بجروح ورضوض، وذلك إثر تعرضه للصدم بسيارة مجهولة.

آثار للبيع في سوق شعبي؟

أوقفت فصيلة تفتيشات المطار، أول من أمس، المسافر عباس م. الذي يحمل الجنسية الفرنسية، وضُبطت بحوزته خمسة سيوف من المعدن، وتمثال من الرخام بشكل لبونة، وحجر رخام «يُعتقد أنها من الآثار» وفق ما جاء في تقارير أمنية. عباس كان متوجهاً إلى باريس، وخلال الاستماع إليه في المطار قال إنه اشترى هذه القطع من سوق شعبية ودفع ثمنها 320 دولاراً. وبمراجعة القضاء المختص أوقف عباس، وضُبطت القطع.

سرق السيارة... لم يسرقها

كان علي ح. قد ركن سيارته الـ«كيا» قرب قلعة جبيل، وقد أقدم محمد ح. على سرقتها من مرأب في المحلة. حضر محمد ح. إلى المخفر، وتحدث عن خلاف بينه وبين علي ح. على السيارة، وقال إنه مالكها الأساسي، وأنه لم يسرقها.

تُرك محمد رهن التحقيق، واستُدعي علي لإجراء مقابلة بينهما، وحُجزت السيارة احترازاً في مخفر جبيل.

سائحان يحطّمان زجاج مزار

أوقف الفرنسي كريستوف ف. (37 عاماً) والسويسري جوليان أ (43 عاماً) لإقدامهما على تكسير زجاج مزار مار الياس في الجميزة. وقد تبيّن أن الموقوفين كانا في حالة سكر.

أحكام عسكرية ضد مطلقي النار ومخالفي التعليمات

أصدرت أمس المحكمة العسكرية برئاسة العميد الركن نزار خليل وعضوية المستشار القاضي سامي صادر وحضور مفوض الحكومة المعاون القاضي داني الزعني سلسلة من الأحكام في قضايا مخالفة التعليمات العسكرية، وإطلاق النار، ونقل ذخيرة حربية دون ترخيص، والاتجار بالمخدرات. من هذه الأحكام:

- حكم وجاهي بجرم مخالفة التعليمات العسكرية والإهمال في تأمين الحراسة على مطلوب بموجب بلاغ بحث وتحرٍّ قضى بعشرة أيام حبساً في حق خ. ك.
- حكم وجاهي بالسجن شهراً لـ خ. ن. وذلك بجرم إطلاق النار في مكان مأهول من سلاح حربي دون ترخيص.
- حكم وجاهي بجرم إطلاق النار في مكان مأهول من سلاح حربي أميري قضى بحبس ش. ا. لمدة عشرة أيام وإعادة المسدس الى مرجعه.
- حكم غيابي بجرم نقل ذخيرة حربية دون ترخيص قضى بحبس ر. ف. ستة أشهر ومصادرة المضبوط.
- حكم غيابي بجرم الاتجار بالمخدّرات وترويجها، قضى بالأشغال الشاقة المؤبدة في حق ن. ز، وتجريده من الحقوق المدنية وتنفيذ مذكرة إلقاء القبض في حقه.

تقرير

لم تعكس معدّلات البطالة في منطقة الشرق الأوسط الآثار الحقيقيّة للركود العالمي الأخير، أمّا السبب فيكمن في تركيبة سوق العمل نفسها والترابط الهجين بين أسواق البلدان المختلفة... الأمر سيختلف خلال المرحلة المقبلة، بحسب منظّمة العمل الدوليّة، على الرغم من أنّ القياسات إجمالاً تثير العديد من التساؤلات

آفاق سوق العمل رمادية

شبح البطالة يخيم على المنطقة ويزيد هشاشتها

تشغيل الشباب في المنطقة يتسم بآفاق أكثر سوداويّة في العام 2010 (بلال جاويش)

حسن شقراني

بين عامي 2007 و2009، ارتفع معدّل البطالة في منطقة الشرق الأوسط (13 بلداً، بينها لبنان) بواقع 0,1 نقطة مئويّة فقط، ليبلغ 9,4%. هذا المؤشّر يعبّر عن تدهور متواضع في سوق العمل، على الرغم من تداعيات الأزمة الاقتصاديّة ـ الماليّة، والتكهّنات التي سادت في شأن قدرة بلدان المنطقة على الصمود، البلدان النفطيّة والاقتصادات الأكثر تنوّعاً، على حدّ سواء.

نسبياً، نالت منطقة الخليج حصّتها من الأزمة حتّى الآن، إلا أنّ المنطقة عموماً، وتحديداً بلدان مثل لبنان، تنتظر انعكاسات لا تزال مرتقبة، لا بدّ من التحوّط لمواجهتها، وفقاً لتحذيرات جهات كثيرة، بينها الأمم المتّحدة.

ورغم ذلك، تشير منظّمة العمل الدوليّة في تقريرها «اتجاهات الاستخدام 2010»، إلى أنّ معدّل البطالة في المنطقة سيبقى ثابتاً تقريباً خلال العام الجاري.

إلا أنّ تقويم المؤشّرات في هذه المنطقة ليس متماثلاً تماماً مع التقويم الحاصل في المناطق الأخرى، نظراً إلى خصوصيّات عدة، ووجود تساؤلات كثيرة عن طرق تحديد معدّلات التشغيل.

محددات النمو رمادية

خلال الفترة الأخيرة، كان اتجاه معدّلات البطالة في المنطقة نزولياً، وفقاً لحديث رئيس معهد البحوث والاستشارات، الخبير الاقتصادي كمال حمدان، لـ«الأخبار»، فمع بداية الألفيّة كان معدّل البطالة في هذه المنطقة حوالى 14%، وخلال السنوات القليلة الأخيرة حام المعدّل حول 10%.

فهل توقّعات المنظّمة الأمميّة واقعيّة في ظلّ الانعكاسات السلبيّة التي لا تزال مرتقبة على سوق العمل؟

يقدّر كمال حمدان أن يكون المعدّل أكبر من الذي تطرحه المنظّمة الأمميّة، والسبب هو أنّ «محدّدات النموّ المرتبطة بالاستثمار والاستهلاك (الأسري، الخاص، العام) والنفط... جميعها رماديّة».

ومع سيطرة اللون الرمادي على الإحداثيّات يصعب صياغة توقّعات ثابتة، فإمّا تكون الأمور جيّدة، في حال بقاء أسعار النفط عند مستوى قريب من 80 دولاراً للبرميل، وإمّا تتدهور الأمور دراماتيكياً بتضافر عوامل عديدة، بينها سعر النفط.

وهناك مسألة أخرى تمثّل قاعدة لإعادة النظر في التوقّعات المطروحة. وهي طريقة احتساب أعداد العاطلين من العمل. فوفقاً لكمال حمدان «تثير إحصاءات حسابات البطالة خلافات كثيرة كونها عبارة عن تقديرات وأرقام غير مرتكزة إلى قاعدة بيانات ثابتة وواضحة». وترتبط تلك الإحصاءات بمفاهيم وإسقاطات مختلفة قد لا تعكس الواقع الصحيح... وهذا يساهم بنشوء نموذج إحصائي يُطعّم بمعطيات ماكرو اقتصاديّة ليحدّد التوقّعات على مختلف الصعد.

معطيات هشاشة

لكن في ما يتعلّق بتحليل أساليب التقويم، يشير تقرير المنظّمة الدوليّة إلى مسائل لافتة.

فعلى صعيد التفاوت بين زخم الأزمة الاقتصاديّة وتأثر أسواق العمل الشرق ــ أوسطيّة، تقول المنظّمة الدوليّة إنّ ذلك يعود إلى واقع أنّ عدداً كبيراً من العمّال المهاجرين في منطقة الخليج العربي يحملون إقامات مرتبطة بإجازات العمل. فعندما يصبح هؤلاء العمال مفصولين من العمل يعودون إلى مسقط رأسهم و«يسقطون» من قوّة العمل في بلد المهجر. وهذه الفرضيّة تصبح صحيحة لتبرير النمط المسجّل في المنطقة في خضمّ الأزمة الماليّة، إذا كان العمّال من خارج الشرق الأوسط. وفي هذه الحال، يمكن ذكر العمّال الآسيويّين الشرقيّين الذين يشكّلون جيش العمل في بلدان مجلس التعاون الخليجي.

وإضافة إلى ذلك، تطبّق بعض البلدان الخليجيّة قوانين تمنع طرد العمّال المحليّين من وظائفهم هدف تأمين وظائفهم في الأجل القصير.

45
مليون شخص

عدد الأشخاص الذين يدخلون إلى سوق العمل سنوياً، وفقاً لمدير منظمة العمل الدوليّة، خوان سومافيا. وهذا العدد الكبير يحتّم اتخاذ إجراءات لإنعاش الاقتصادات تهدف أساساً إلى خلق الوظائف. إجراءات تزداد صعوبتها في البلدان الفقيرة في الشرق الأوسط، مثل لبنان.

المصارف أفضل من العمال؟

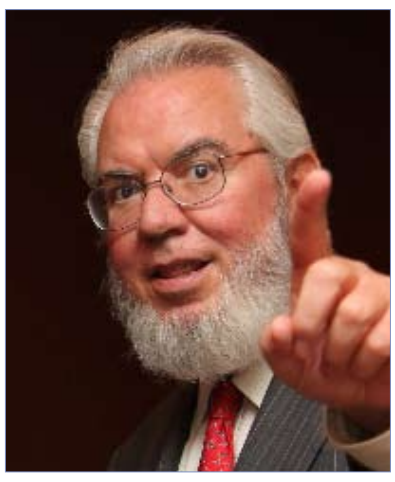

وصل عدد العاطلين من العمل عالمياً، إلى ما يقارب 212 مليون شخص في عام 2009، أي بزيادة غير مسبوقة بلغت 34 مليون شخص مقارنة بعام 2007. واقع مأسوي يوضح، بحسب المدير العام لمنظمة العمل الدولية، خوان سومافيا (الصورة)، مدى «الحاجة الآن إلى السياسة الحاسمة نفسها التي أنقذت المصارف لإنقاذ وخلق فرص عمل وسبل عيش كريم للناس». وبرأيه «لا يمكن القيام بذلك إلا من خلال تزاوج للسياسات العامة والاستثمارات الخاصة». تدابير طارئة لتجنّب كارثة اجتماعية، نظراً إلى عدم تمتّع جميع العاطلين من العمل برعاية اجتماعيّة.

قطاعات

محروقات

10385 ليرة رسوماً وضرائب على البنزين

لا تزال الرسوم والضرائب المفروضة على البنزين تستنزف جيوب اللبنانيين، فقد وصلت قيمة الرسوم والضرائب يوم أمس إلى 10385 ليرة على كل صفيحة بنزين من عيار 98 أوكتان، و10372 ليرة على عيار 95 أوكتان، فيما وصلت هذه الضرائب والرسوم على صفيحة الكاز إلى 1805 ليرات! وعلى الرغم من الوعود المتكررة التي أطلقتها الحكومة من أجل خفض عبء الرسوم والضرائب، إلا أن أي إجراء لم يتحقق في هذا الاتجاه، فيما يشير أحد المطلعين على الواقع الضريبي في لبنان إلى أن الحكومة اللبنانية حققت إيرادات غير متوقعة من الرسوم والضرائب التي فرضتها خلال عام 2009، وأن هذه الإيرادات تتجه إلى الارتفاع خلال السنة الجارية.

وصدرت قرارات عن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، أمس، حدد بموجبها الحد الأعلى لسعر مبيع المحروقات السائلة على الأراضي اللبنانية اعتباراً من يوم الأربعاء، وسُجّل ارتفاع في أسعار جميع أنواع المحروقات. فقد ارتفع سعر صفيحة البنزين 200 ليرة لبنانية، ليصبح سعر الصفيحة من عيار 95 أوكتان 32100 ليرة، ومن عيار 98 أوكتان 32800 ليرة. وكذلك ارتفع سعر صفيحة الكاز 100 ليرة لبنانية، ليصبح 20100 ليرة، وانسحب ارتفاع الأسعار على المازوت الأحمر الذي ارتفع 100 ليرة لبنانية فأصبح 17400 ليرة، والديزل أويل 100 ليرة لبنانية، ليصبح 20400 ليرة.

كذلك ارتفع سعر طن الفيول أويل (1% كبريت) 3 دولارات أميركية، فأصبح 523 دولاراً، وسعر طن الفيول أويل للعموم 5 دولارات أميركية، ليصبح 508 دولارات، فيما ارتفع سعر قارورة الغاز زنة 10 كيلوغرامات 300 ليرة لبنانية فأصبح 17200 ليرة، وسعر قارورة الغاز زنة 12,50 كيلوغراماً 500 ليرة لبنانية، فأصبح 21000 ليرة. وقد حددت القرارات سعر مبيع طن المازوت المخصص لإعادة التصدير بـ 997 ألفاً و700 ليرة لبنانية للكيلوليتر.

(الأخبار)

نقل جوي

11,2% نمو حركة الطيران في الشرق الأوسط

على الرغم من أن شركات الطيران في الشرق الأوسط حققت نمواً في حركة النقل الجوي، إلا أن الاتحاد الدولي للنقل الجوي (أياتا) رأى أن عام 2009 هو أسوأ عام على الإطلاق في تاريخ قطاع الطيران العالمي!

وقالت «أياتا» إن شركات الطيران في الشرق الأوسط سجلت أعلى معدل نمو بلغ 11,2 في المئة من حركة النقل الجوي للركاب عالمياً عام 2009. وأضاف في بيان أن تلك المكاسب جاءت نتيجة لاستحواذ شركات الطيران في الشرق الأوسط على حصة أكبر من حركة النقل على رحلات طويلة غير مباشرة عبر مراكزها الرئيسية، لافتاً إلى أن الخطوط الجوية الإقليمية سجلت أسرع معدل نمو لنقل الركاب في كانون الأول 2009 بزيادة 19,1 في المئة عن الفترة نفسها من عام 2008. وقد تراجع الطلب على الرحلات الجوية الدولية العام الماضي بنسبة 3,5 في المئة، وهو أكبر انخفاض منذ التراجع الذي شهده عقب الحرب العالمية الثانية.

وأشار البيان إلى أن الطلب على خدمات الشحن الجوي لشركات الطيران في الشرق الأوسط ازداد بنسبة 7 في المئة في 2009 مقارنة مع 2008.

من جهة أخرى، أشار تقرير «أياتا» الأخير إلى أن الطلب العالمي على السفر انخفض خلال عام 2009 بنسبة 3,5 في المئة. وانطلاقاً من هذا المؤشر يمكن اعتبار العام الماضي أسوأ عام في صناعة الطيران على الإطلاق، بحيث تمت خسارة سنتين ونصف سنة من النمو في سوق حركة الركاب، و3,5 سنوات في نمو قطاع الشحن الجوي.

وعلى الرغم من التحسن الذي شهده القطاع خلال الأشهر الأخيرة من عام 2009، إلا أن مستوى النمو لا يزال منخفضاً ما بين 5 إلى 10 في المئة عن عام 2008، ومن المتوقع أن تستمر وتيرة النمو في التصاعد ببطء خلال عام 2010، مع ارتفاع خسائر شركات الطيران إلى حوالى 5,6 مليارات دولار.

وأشارت «أياتا» إلى أن هذه الصناعة تبدأ عام 2010 بتحديات هائلة، ومن المتوقع أن تتجه الشركات إلى العمل على زيادة الطلب على الطيران من جديد في مقابل خفض التكاليف.

لكن هناك في المنطقة الكثير من المعطيات التي يجب خشيتها عندما ترتبط المسألة بسوق العمل. فمن جهة، لا يزال معدّل البطالة بين الشباب يشكّل ضغوطاً كبيرة.
فحتّى قبل اندلاع الأزمة الماليّة، كان هذا المعدّل عند 21,4% مقارنة بمعدّل بطالة يبلغ 5,6% لدى الفئات العمريّة الأكبر. ومن المتوقّع أن يكون معدّل بطالة الشباب قد ارتفع بواقع 2,2 نقطة مئويّة مع نهاية عام 2009، ما يعني أنّ تشغيل الشباب في المنطقة يتّسم بآفاق أكثر سوداويّة في العام الجاري، وهي حالة شريحة الشباب عالمياً، إذ يقول التقرير إنّ عدد الشباب العاطلين من العمل قد ازداد في جميع أنحاء العالم بمعدل 10,2 ملايين شخص في العام الماضي، مقارنة بعام 2007، وهي أكبر زيادة منذ عام 1991.
وإضافة إلى خطورة عامل «بطالة الفئات الشابّة»، هناك عامل الهشاشة الذي يسيطر على المنطقة. ففيما يعيش 23% من العاملين في المنطقة مع أسرهم بأقل من دولارين يومياً، يجب أن «ننظر إلى الأزمةٍ من منظورٍ تنامي الاستخدام الهشّ، فأي تدنٍ في نوعية الاستخدام يمكن أن يؤدي أيضاً إلى زيادة في الفقر».

> الشرق الأوسط سينمو بنسبة 4,1% ولبنان سيخالف هذا النمط سلباً

مخالفة سلبيّة

ويجب التنبّه إلى هذه المسألة تحديداً في لبنان الذي يسجّل فيه معدّل البطالة (بحسب التقديرات المحافظة) 9,2% بنهاية العام الماضي. فخلال العام الجاري، سيتراجع معدّل النموّ (الحيادي) من 7% مسجّلة في العام الماضي إلى 4%، وهذا التراجع يُسجّل بعدما كانت النسبة 8,5% في 2008.
والخطير في المسألة هو أنّ لبنان سيخالف النمط المسجّل في محيطه، كما فعل في خضمّ الأزمة الماليّة، غير أنّ المخالفة حالياً ستكون سلبيّة. فمنطقة الشرق الأوسط ستنمو بحسب تقرير منظّمة العمل الدوليّة بنسبة 4,1%. وعلى الرغم من أنّ هذه النسبة ستكون أقلّ من الأنماط التاريخيّة المسجّلة، إلا أنها تُعدّ انتعاشاً عمّا سُجّل في العام الماضي، حيث وصلت بعض الاقتصادات الخليجيّة إلى حدّ التقلّص. فقد كان معدّل النموّ العام 1,4% فقط.
والتنبّه إلى إحداثيّات سوق العمل ومؤشرات الاقتصاد الكلّي ضرورة يؤكّدها مدير مكتب العمل العربي في منظّمة التجارة العالميّة، وليد حمدان، فهو يقول لـ«الأخبار» إنّ «التوقّعات الاقتصاديّة تفيد بأننا لم ننته بعد من الأزمة ولم نلمس بعد انعكاساتها الصحيحة».
ويشير إلى ضرورة التنبّه لكيفيّة تحديد معدّلات البطالة. ولكن «ما دامت الأزمة موجودة، فهناك توقّعات بنموّ هذا المعدّل».

هوتمر

حقّ العمل للفلسطينيين واجب على الحكومة

حرب يتحدّث عن معايير تربط عمل اللاجئين بحاجات السوق!

اللاجئ الفلسطيني ممنوع من ممارسة 73 مهنة في لبنان، على الرغم من أنه ينفق كل دخله ضمن الأراضي اللبنانية، لا بل إن تحويلات الفلسطينيين في الخارج إلى أهلهم في لبنان، تُضخّ كلها في الاقتصاد اللبناني... فلماذا يُمنع هؤلاء من هذا الكم الهائل من المهن؟ سؤال وجهه خالد شمس (مخيم البداوي) إلى المسؤولين اللبنانيين، ليؤكد أنه لا يوجد أي سبب منطقي يبرر هذا المنع، فالعمالة الفلسطينية تختلف عن العمالة السورية أو المصرية أو الأجنبية، لكونها لا تتسم بصفة المزاحمة على العمل، لأنّ الفلسطينيين داخل الدورة الاقتصادية في لبنان لا خارجها... وشمس رأى أن الحرمان من العمل يؤثر سلباً في الشباب الفلسطيني، الذي لا يجد سوى البطالة والفقر داخل المخيمات، ما يؤثر بالتالي في كلّ تفاصيل حياته، ويزيد من حرمانه، وهذا ما تشير إليه الإحصاءات، ولا سيما لجهة تراجع نسبة الفلسطينيين الذين يرتادون المدارس والجامعات بسبب عدم توافر فرص العمل، أو لجهة عدم القدرة على إعالة العائلة، أو ممارسة الحقوق الطبيعية لكل إنسان في الحصول على الحد الأدنى من الحياة الكريمة. لا بل يتزامن هذا الواقع مع حرمان الفلسطينيين الحقوق المدنية والاجتماعية التي تضمنها جميع الشرائع والقوانين، ما يجعل اللاجئ الفلسطيني خارج خريطة الحياة!

لماذا التمييز؟

هذه المعاناة، كانت محور المؤتمر الثامن لاتحاد نقابات عمال فلسطين ـ فرع لبنان، الذي عقد أمس بعد 29 عاماً على انعقاد المؤتمر السابع، وذلك في مقر الاتحاد العمالي العام اللبناني تحت عنوان «حق العمل للاجئين الفلسطينيين»، وكان لافتاً خلال المؤتمر انخفاض عدد الشباب المشاركين، وغياب الحركات الإسلامية الفلسطينية، بحيث ضم الحضور الأحزاب والمنظمات داخل منظمة التحرير الفلسطينية (تتألف من 11 تنظيماً أبرزها على الساحة الفلسطينية حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديموقراطية)، ومن بين الشباب المشاركين، كان فؤاد الحسين (مخيم برج الشمالي في صور) يجوب بين الحاضرين، فهذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها بفاعليات المؤتمر، يشكو فؤاد من البطالة المرتفعة بين الشباب الفلسطيني في المخيمات، يقول إنها وصلت بحسب التقارير الرسمية إلى 73 في المئة، ويقول «نحن ضيوف لدى الشعب اللبناني، هدفنا العودة إلى وطننا ولكن هل يجب أن نموت في المخيمات قبل الحصول على حق العودة؟»، وعندما يتحدث لاجئ فلسطيني عن الموت في لبنان، يعني تماماً الموت من جرّاء الإهمال الرسمي لهذه الشريحة الكبيرة التي تعيش على أرض لبنان، من دون أيّ ضمانات اجتماعية أو حياتية توفّر استمراريتها، فالأجنبي وفق فؤاد يعمل في لبنان ليرسل ما ينتجه إلى دولته، وعلى الرغم من ذلك، فهو يستطيع العمل في معظم المهن المتوافرة... فلماذا التمييز؟ ويشرح فؤاد أن الأونروا خفضت خدماتها إلى الحد الأدنى، ما زاد من المأساة الاجتماعية للفلسطينيين، ليصبح كل فلسطيني أسير الفقر المدقع والحرمان والبطالة.
وإن كانت حال الفلسطينيين واحدة في جميع المخيمات، فإن وضع مخيم نهر البارد له خصوصية أخرى، فالحرب التي دارت بين أروقة المخيم، والدمار الكبير الذي أصاب المساكن جعلا من الأزمة أزمتين، ويقول عبد الله ديب إن المشكلات أصبحت جزءاً من النسيج الاجتماعي الفلسطيني في لبنان، ففقدان المنازل في مخيم نهر البارد جعل السكان بلا مأوى، ليسكنوا في غرف من حديد، ويتحمّلوا قساوة الظروف المناخية، وغياب الصرف الصحي والمياه والكهرباء، فيما يطالب فؤاد عثمان (مخيم عين الحلوة) بتطبيق ما ورد في البيان الوزاري، وتوفير الحقوق المدنية والاجتماعية للشعب الفلسطيني في المخيمات، كاملةً غير مجتزأة.

> بروتوكول الدار البيضاء يلزم لبنان بتمكين اللاجئين الفلسطينيين من العمل

لبنان يلتزم منح الحقوق

وزير العمل بطرس حرب، الذي افتتح المؤتمر مع نظيره الفلسطيني أحمد مجدلاني، أكد أن البيان الوزاري يلزم الحكومة اللبنانية بمنح اللاجئين الفلسطينيين حقوقهم الإنسانية الاجتماعية والاقتصادية حتى عودتهم، وحذّر حرب من خطر تملّص المجتمع الدولي من مسؤولية رعاية اللاجئين الفلسطينيين من خلال الأونروا، وهو أمر بدأت طلائعه تلوح في الأفق مع خفض مساهمات الدول المانحة لها، إضافةً إلى خطر طرح مقايضة السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وداخلها بهذا الحق أو غيره من الحقوق. وكذلك خطر تحويل هذا المنحى خطوةً نحو الاندماج التدريجي للاجئين الفلسطينيين مع المجتمع الذي يعيشون فيه، بمعنى القتل المنهج لهويتهم كلاجئين. لافتاً إلى العمل على اعتماد معايير موضوعية تربط عمل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بحاجات سوق العمل، وتنظيم استصدار إجازات عمل للاجئين الفلسطينيين، ووضع تصور يلزم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بالمساهمة في توفير الضمانات الاجتماعية المتعلقة بها بما يقطع دابر الاستغلال الضيّق.
ودعا وزير العمل الفلسطيني أحمد مجدلاني إلى تحقيق التزام لبنان ببروتوكول الدار البيضاء الصادر عن مؤتمر وزراء الخارجية العرب عام 1965، الذي ينص على أن يعامل الفلسطينيون في الدول العربية التي يقيمون فيها معاملة رعايا الدول العربية في سفرهم وإقامتهم، وتوفير فرص العمل لهم مع احتفاظهم بجنسيتهم. ورأى أن إعطاء الفلسطينيين في لبنان الحقوق الأساسية ـ الاجتماعية والاقتصادية، ولا سيّما الحق في العمل يجب أن يكون منفصلاً تماماً عن النقاش بشأن حل سياسي يتجسّد في حق العودة، الذي يتمسك به كل الفلسطينيون، الأمر الذي يستخدمه البعض مبرّراً لعدم الموافقة على إعطاء هذه الحقوق ليخلص عملياً، سواء بقصد أو بغير قصد، إلى صيغ، مضمونها العملي الهجرة والتهجير إلى دول العالم، وهو نوع من الترحيل المتدرّج.
ورأى رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان غسان غصن أنه ليس هناك لبناني يرضى بأن تبقى المخيمات الفلسطينيّة مخيمات بؤس تترك الفلسطينيين مهمّشين اجتماعياً، محرومين اقتصادياً واجتماعياً ومضطهدين قانونياً. ولقد أيقن اللبنانيون أن هذه الحقوق واجب لبناني قبل أن تكون مطلباً فلسطينياً. إذ لا يجوز أن تبقى هذه المأساة الإنسانية في بلد كلبنان يصبو إلى أن يكون نموذجاً حضارياً في العالم. داعياً إلى مساواة الإنسان الفلسطيني بالإنسان اللبناني، ورأى أن اليد العاملة الفلسطينية تؤدّي دوراً مساهماً في الاقتصاد اللبناني لكونها يداً عاملة مقيمة تنفق ما تنتجه في الدورة الاقتصادية اللبنانية.

باختصار

◄ إبعاد الضمان عن أيّ نفوذ أو تدخّل سياسي أو طائفي

مطلب جاء في مذكّرة تسلّمها وزير العمل، بطرس حرب (الصورة)، من الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، واتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب في لبنان، واتحاد نقابات عمال الصناعات الغذائية، واتحاد نقابات عمال البقاع، ودعت المذكّرة إلى التصدي للحالة المتردية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وإلى إصلاحه على كل المستويات، إضافة إلى تعديل قانون ضريبة الدخل، واعتماد نظام ضريبي تصاعدي عادل، وإلغاء الضريبة عن المواد الاستهلاكية الضرورية للحياة، وإقرار السلم المتحرك للأجور، والعمل لحماية الصناعة الوطنية. وإقرار التعديلات التي طرحتها الحركة النقابية منذ سنوات على قانون العمل اللبناني.

◄ تسعيرة منصفة للأدوية الزراعية والبيطرية والأسمدة

ستضعها وزارة الزراعة، في إطار عملها على خفض كلفة الإنتاج. وقال وزير الزراعة حسين الحاج حسن إن ملف الترسّبات لم يُطوَ، وإنه سيبقى مفتوحاً، وقال خلال مؤتمر صحافي عقده بعد الاجتماع الأول للجنة الأدوية الزراعية الجديدة، إن موازنة الوزارة لحظت تمويلاً مهماً للإرشاد الزراعي بعد الاتفاق عليها مع وزيرة المال ريا الحسن، برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري، إضافةً إلى الدعم الذي ستتلقّاه من المنظمات المتخصصة والجهات الدولية المانحة، وأعلن تأليف لجنة خاصة للأدوية البيطرية. وأشار إلى أنه سيبدأ بملاحقة المخالفين قريباً بالتعاون مع القوى الأمنية والجمارك.

◄ المصارف الإسلامية كانت في منأى عن الأزمة المالية

الكلام لمفوّض الحكومة لدى مصرف لبنان، الدكتور إيلي معلوف، ممثلاً وزيرة المال ريا الحفار الحسن، في ندوة عن «المصارف الإسلامية في مواجهة الأزمات المالية»، التي نظّمتها جامعة المنار ـ مؤسسة رشيد كرامي للتعليم العالي، وقال معلوف إن الأزمة المالية أظهرت أن وسائل المصارف الإسلامية نموذج يستحق التوقف عنده، نظراً إلى أن المصارف الإسلامية بقيت في منأى عن الزلزال الذي هز أسواق العالم واقتصاداته، والحصانة التي تمتعت بها المصارف الإسلامية في مواجهة الأزمة تعود إلى منهجها، الذي يبتعد عن التعامل في بيع الديون.

◄ زيادة التبادل التجاري مع الصين

هذا ما توقّعه وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، وخصوصاً في مجال التكنولوجيا، وأكد خلال استقباله سفير الصين في لبنان، ليو جيغنغ، استعداد لبنان للمشاركة الفعّالة في معرض شنغهاي الدولي، مشيراً إلى أن الجناح اللبناني سيمثّل نموذجاً بنوعيته وغنى تقنيّاته، وسيقوم الجانب اللبناني بنشاطات فنيّة تعكس حضارة لبنان وتراثه. وأثير خلال الاجتماع موضوع المعرض الدائم للمنتجات الصينية، الذي تجري مفاوضات لإقامته في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس.

◄ رحلات سياحية منظّمة إلى لبنان

سيبدأ العمل بها بالتعاون بين وزارة السياحة ومكاتب السياحة والسفر، وقال وزير السياحة، فادي عبود، إن الوزارة ستضع كل إمكاناتها في تصرف أصحاب مكاتب السفر والسياحة لتوفير سياحة مستدامة لكل المناطق اللبنانية. ولفت عبود، خلال استقباله وفداً من نقابة مكاتب السفر والسياحة برئاسة جان عبود، إلى أن الرحلات المنظمة تمثّل أقل من 5 في المئة من الرحلات السياحية العامة في البلد، وهذا أمر غير طبيعي، لافتاً إلى إعداد خطة متكاملة عن هذا الموضوع.

◄ تحقيق الأرباح في طيران MEA ليس تهمة

الكلام لرئيس مجلس الإدارة المدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت (الصورة)، خلال تكريمه من جانب رئيس مجلس الإدارة المدير العام لبنك «الاعتماد اللبناني» جوزيف طربيه. ورأى الحوت أنه إذا كان المطلوب أن تعود الشركة إلى الخسارة فهذا سهل، «لكننا نقول للجميع إننا سنستمر في خطّنا كشركة وطنية لبنانية تؤدّي واجباتها وتحقّق الأرباح في الوقت نفسه، وتعمل جاهدة للحفاظ على استمراريتها». وأكّد الحوت أنه صحيح أنه كان هناك فائض في الموظفين في الشركة، لكنّ السواد الأعظم من موظفيها أكفاء، ويهتمون بمصلحة الشركة.
(وطنية ـ مركزية ـ الأخبار)

قضية

أمس، اعترض طلاب الآداب والعلوم الإنسانية على الـ«LMD». التقوا، بدعوة وتنظيم من مجلس فرع الطلاب في الكلية، مديرة كليتهم، د. هناء بعلبكي، فجرى حوار، تخلله عتاب منهم وشروح منها

«ضحايا الـLMD»: التحاق «الآداب 1»

أحمد محسن

السنة الأولى: فصل أول وفصل ثان. السنة الثانية: فصل ثالث وفصل رابع. السنة الثالثة: فصل خامس وسادس. حتى الآن، يبدو تقسيم الفصول منطقياً في صفوف كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية. لكن المفاجأة ليست هنا، إذ يمكن الناجح في 10 أرصدة من أصل 36 رصيداً في الفصل الأول أن ينتقل إلى الفصل الثالث مباشرة، كما يمكن للناجح في الفصل الثاني أن ينتقل إلى الرابع (إذا نجح في 6 أرصدة فقط). هذه المعادلة، التي لم تجد مديرة الكلية (الفرع الأول) د. هناء بعلبكي مفراً من شرحها للطلاب أمس، ليست قيد التجربة. هكذا تجري الأمور في الكلية، وسط أسئلة واعتراضات هائلة من الطلاب، متفرعة طبعاً من مشاكل نظام LMD الشهير.

أمام هذا الواقع، يظهر الفصلان الثاني والثالث كابنين «لقيطين» للمنهج. يجري تجاوزهما من بعض الطلاب أحياناً، ما يؤدي إلى تشابك في تحديد السنة الدراسية، فضلاً عن مشكلة أخرى، سأل عنها الطلاب مديرتهم في الاجتماع كثيراً. والمشكلة الكبرى تكمن في عدم سماح النظام الجديد لأيّ طالب بالعبور إلى السنة الثالثة والأخيرة، وتالياً التخرّج، إلّا قبل أن ينهي جميع المواد الأخرى. هنا، تذكر إحدى الطالبات، أن المنهج القديم كان يسمح للطلاب بالانتقال إلى السنة الأخيرة مع مادة أو مادتين، أما اليوم، فلا يسمح النظام بذلك أبداً، مهما كانت الظروف. يجب على الطلاب أن يسجلوا في الفصل الذي رسبوا فيه إحدى المواد، وأن ينهوا

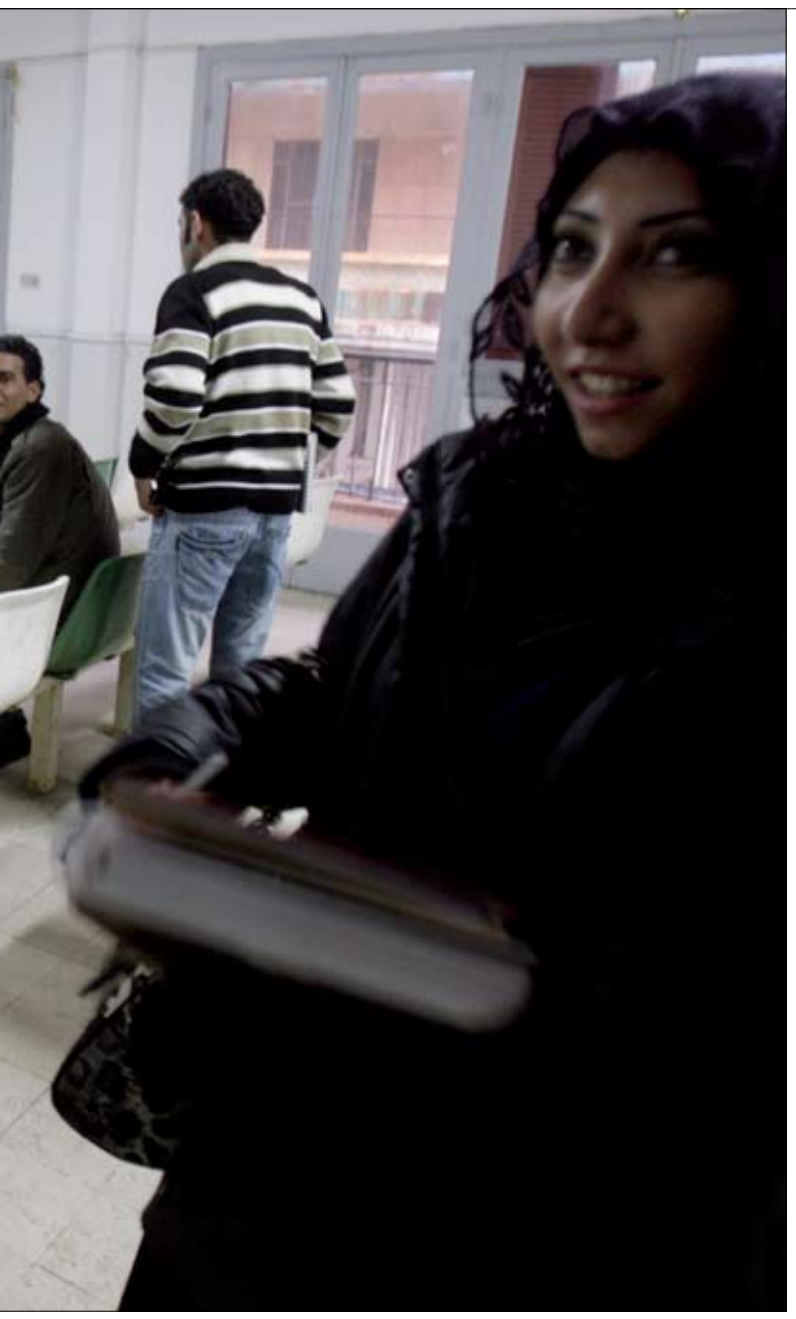

السوريون يعانون مع اللغة الأجنبية

أشار عدد كبير من الطلاب السوريين في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الفرع الأول إلى أنهم يعانون من مشكلة إضافية، تتمثل في مادة اللغة الأجنبية، التي يجد أغلبهم صعوبة بالغة في تخطّيها، علماً بأنها تصعّب عليهم الانتقال إلى السنة الثالثة، وتالياً الحصول على إفادة «مسجّل في السنة الثالثة»، لمتابعة دراستهم في سوريا، التي لا تعترف بإجازة الـLMD حتى الآن.

هنبر

رسالة إلى وزير التربية

أشار التقرير الصادر عن المفتشية العامة التربوية عام 2006 إلى نقص كبير في أساتذة التربية البدنيّة في 535 مدرسة و101 ثانوية، ما يشير إلى خلل حاصل بحق هذه المادة. أما بالنسبة إلى التعاقد الوظيفي، فيحق لمديري الثانويات الرسمية تعبئة المتعاقدين من حملة شهادات التعليم الجامعي الذين يؤمنون تعليم التربية البدنية والرياضية، لكن سنة 2007 . 2008 بلغ عدد حصص التعاقد لمادة التربية البدنية 130 حصة فقط في التعليم الثانوي.

هذا التمييز حقيقي، رغم أن الرياضة هي العنوان الأهم في صحة الإنسان، ويؤسفنا جميعنا الشعور بأن الدولة اللبنانية لا تهتم بها، فضلاً عن إهمال قضية التربية البدنية في المدارس بحد ذاتها. فإن الدولة اللبنانية، على رغم إدراجها التربية البدنية في المنهج الرسمي الذي هو دستور وزارة التربية، لم تطبق النقاط الخاصة بها، منذ توقف دار المعلمين. والضحية هم أساتذة التربية البدنية الذين اكتشفوا أخيراً أن وزارة التربية تخرّج أساتذة في التربية البدنية، وفي الوقت نفسه لا تسمح لهم بالتعليم في ملاكها. وأمام هذه الحال، يجب إيجاد حل، فإما إدخال الأساتذة إلى الملاك وإما إلغاء هذه الإجازة من أساسها!

إن عدد متخرّجي التربية البدنية من دار المعلمين حسب الإحصاءات الصادرة عنه من تاريخ بدء التخريج سنة 1973 حتى 2000 بلغ 1041. وفي عام 2000 كانت آخر دفعة. أما كلية التربية (فرع العمادة) التي بدأت سنة 1997 في مجال التربية البدنية وخرّجت الدفعة الأولى سنة 2001، بينما تخرّج العاشرة منها عام 2009 ـ 2010، فيبلغ عدد الأساتذة المتخرّجين منها نحو 450، ورغم ذلك، هناك نقص في هذا القطاع بسبب عدم وجود أساتذة رياضة في 650 مدرسة وثانوية.

> نادي بتطبيق المرسوم المتعلق بتدريس التربية البدنية

نحن متخرّجي كلية التربية، نوجّه نداءً إلى وزير التربية وجميع المسؤولين لتطبيق المناهج التعليمية المعمول بها وتدريس المواد الإجرائية تطبيقاً للمرسوم 10227 تاريخ 1997/5/8 المتعلق بتحديد مناهج التعليم العام ما قبل الجامعي وخاصة المتعلقة بالتربية البدنية.

إدوار خوري

جامعات

أخيراً... مراكز تدريب لطلاب الصحة

زينب صالح

تمثّل مراكز مختبر سحب الدم والعلاج الفيزيائي والعناية بالأم والطفل المفتتحة حديثاً في كلية الصحة العامة في الحدث مكاناً لتدريب طلاب الكلية بدل تشتّتهم بين عدد من المستشفيات خارج الحرم، بينما تقدم خدماتها إلى المواطنين بأسعار لا تغطّي سوى الكلفة.

«للمراكز هدفان رئيسيّان»، تقول الدكتورة فاتنة سليمان، مديرة كلية الصحة العامة في الحدث، والمديرة المشرفة على مراكزها الثلاثة، مضيفة «نهدف إلى مساعدة المواطنين على الاستشفاء في ظل الحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها معظمهم. فنحن نقدم الخدمات الممتازة التي لا يقدمها أيّ مركز آخر، مقابل مبالغ رمزية لا تغطي سوى الكلفة، كما نسعى إلى توفير مراكز تدريب لطلابنا الذين لا يملكون مركزاً معيناً للتدريب كزملائهم من الجامعات الخاصة، هذه المراكز توفّر عليهم عناء التنقّل ومصاريفه». وتشرح سليمان أنه في المراكز الثلاثة، يوجد طبيب مجاز من كلية الطب العام، إضافة إلى مساعدين لا تقل خبرتهم عن 15 عاماً، مع طلاب الكلية الذين أنهوا مرحلة الدراسة، وبدأوا مرحلة التدريب. أما عن التجهيزات المتوافرة، فهي «من أحدث التجهيزات التي قد لا تتوافر في مركز آخر، وقد تلقيناها من مؤسسة الوليد بن طلال وغيرها من المؤسسات الخيرية، التي أمدّتنا بالهبات والتبرعات، كما أننا سنقوم لاحقاً بافتتاح مركز علاج انشغالي يهدف إلى تهيئة وضع مناسب لذوي الحاجات الخاصة في بيوتهم ومحيطهم بهدف دمجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها. وهذا المركز سيكون الأول في لبنان والثاني في العالم العربي بعد مركز الأردن». يفتح مركز سحب الدم أبوابه من الساعة السابعة والنصف حتى الساعة الـ10 والنصف صباحاً وتجرى فيه التحاليل بإشراف الطبيب المجاز، بينما يستمر دوام مركز العلاج الفيزيائي من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة 2 بعد الظهر. وتتألف هذه المراكز من قاعة كبيرة تضم التجهيزات المطلوبة.

> يوفر علينا المركز كلفة ارتياد مراكز أخرى لأنه ضمن الجامعة

وتقول فاطمة، سنة رابعة علاج فيزيائي، «أتدرب 4 ساعات في النهار، أتعلم استخدام الماكينات والآلات وأطبّق التقنيات والمبادئ العلاجية التي تعلّمتها في السنوات الماضية»، تضيف: «يوفر علينا المركز كلفة الذهاب إلى مراكز أخرى، فهو ضمن الجامعة». أمّا علي، زميلها، فيقول «حسنة هذا المركز بالذات دون غيره أنّ أساتذتنا هم من يشرفون على تدريبنا، إضافة إلى أن هذا المركز يحتوي على آلات ومعدّات لا يحويها أيّ مركز آخر». للأم وطفلها اهتمام كبير من جانب مركز العناية بالأم والطفل الذي يوفر عناية سريرية للمرأة الحامل، يقدّم إليها نصائح وإرشادات تتعلق بالحمل والرضاعة والاهتمام بطفلها بعد الولادة، ويوفر وسائل منع الحمل وفحوص الزجاجة وغيرها. جميع هذه الأمور تمثل مكان تدريب ملائماً لطلاب الكلية، الذين يعاينون عن كثب ما تعلّموه في سنواتهم الماضية، ما يشعرهم باهتمام إدارة الجامعة بهم مما يولّد الإحساس بالمساواة بينهم وبين طلاب الجامعات الأخرى. لكن الإعلان غير الكافي عن هذه المراكز للمواطنين يبقى العامل الحائل دون إفادتهم منها.

أصر مجلس الفرع على الادراة أن تستمع للطلاب (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

هذه المادة، قبل أيّ شيء آخر. طبعاً، الرسوم هي نفسها التي تدفع في بداية العام، ولا تعديل فيها. هكذا، يتأخر تخرّج بعض الطلاب بسبب مادة يتيمة. اللافت في الموضوع أن كليات أخرى، كالإعلام مثلاً، تخطت هذه المشكلة من خلال اجتهاد يسمح به النظام الداخلي، يؤدي إلى الفصل بين الحلقات (الليسانس والماجيستير والدكتوراه).
المنهج الجديد، وإن كان جميلاً

تفاقمت الاعتراضات على الامتحان الجزئي يعد تمديد فترة التسجيل

في الشكل، من حيث اتّباع نظام الأرصدة، والسماح بالعبور بلا قيود نظام المواد الكلاسيكي، فإنه ليس لبنانياً بعد.
بات الأمر معروفاً. النظام بحاجة ماسّة إلى لبننة. اعترفت بعلبكي بذلك، وأعلمت الطلاب أن مجلس الخدمة المدنية لا يقبل الإجازة إلّا إذا كان حاملها قد درس أربع سنوات، أي إن متخرّجي الآداب، مثل بقية الطلاب من «ضحايا» النظام الحالي: «مرفوضون». دعت المديرة الطلاب إلى عدم القلق والاستعجال، مرجّحة أن يصار إلى اتخاذ قرار من «سلطات أعلى» تعدّل شروط مجلس الخدمة، وتسمح للطلاب بالالتحاق بدروة العمل طبيعياً بعد تخرّجهم.
بعض الطلاب الجالسين تحدثوا عن وعود مماثلة حصلوا عليها سابقاً، ولم تؤدِّ إلى نتيجة، لكنهم لا يملكون خياراً إلا التفاؤل. الجامعة لم تترك لهم المزيد من الخيارات، فإما هذا النظام، الذي يرونه ناقصاً ومجحفاً، وإما الجلوس في بيوتهم والتخلي عن مقاعد الدراسة. وللمناسبة، حتى داخل النظام، المشاكل آخذة في التمدد: الامتحان الجزئي نموذجاً. في العام الماضي، كانت إدارة الجامعة تميّز بين الانتساب والحضور، لكن «بعد مجيء العميد الجديد تغيرّت الأمور»، كما تشير بعلبكي. ورغم أنها استفاضت في شرح إيجابيات حضور الصفوف، من ناحية التواصل مع أستاذ المادة، أو إعداد الأبحاث والفروض، لم يقتنع كثير من الطلاب بذلك. علامة الامتحان الجزئي على ثلاثين، وهي تلزم بعضاً منهم بالحضور، وتقديم الامتحان. وأخيراً، بعد تمديد فترة التسجيل من جانب رئاسة الجامعة اللبنانية إلى الثلاثين من الشهر الحالي، نظراً للضغط الذي تتعرض له، وكثافة الطلبات، ولدت أزمة جديدة. فقد حددت إدراة الكلية موعداً للامتحانات الجزئية في الفترة الممتدة بين 4 شباط و9 منه. ثمة طلاب لا يملكون إلّا أياماً قليلة للدراسة. اضطرت بعلبكي إلى التوجه إليهم هذه المرة، فأكدت أن الطالب الذي يسجّل متأخراً، يجب أن يعاني ثمن هذا التأخّر، مشيرةً إلى أن الجامعة ليست مسؤولة عن هذا التأخير، رغم احترامها وتقديرها لظروف كل طالب. أكثر من ذلك، بعض الأساتذة أنهوا الامتحانات الجزئية، وعلى من فاتهم ذلك، شرح طلبهم بخوض امتحان نهائي تكون علامته كاملة (على مئة)، وفق شروط معينة. الشروط ليست معقدة كثيراً، وعلى الطالب أن يثبت أنه كان مريضاً، أو ينال الاستشفاء، أو تعرّض لنكسة بوفاة أحد الأصول أو الفروع من أقاربه. وتساهلت إدارة الجامعة في هذا الموضوع، فالكتيّب الخاص الذي يحمل عنوان «إرشادات إلى الطلاب الذين يتبعون النظام الجديد LMD»، أشار إلى أن الطلاب المسافرين، أو الذين يعملون في إحدى المؤسسات، أو مسجلون في جامعة أخرى، يمكنهم الحصول على إعفاء من خوض الامتحان الجزئي.
المشكلة الغريبة الأخرى، هي مشكلة الطلاب السوريين في كلية الآداب. أحد هؤلاء، أكد أن الجامعات السورية لا تعترف بإجازة جامعية من الجامعة اللبنانية وفق النظام الحالي، لذا، يجب على الطلاب السوريين إنهاء السنتين الأولى والثانية، ومتابعة تحصيلهم في سوريا. في المبدأ الحلول ممكنة، لكن تبعاً لنظام الفصول الحالي، يعاني الطلاب من حصولهم على الإفادات، إذ إنّ التقلب بين فصول السنتين الأولى والثانية ممكن بطريقة دارماتيكية. حركة الأرصدة هي الأخرى تضيّع «الطاسة».

لقاء

لبّى الصحافي منتظر الزيدي، أمس، دعوة فرع بيروت في اتحاد الشباب الديموقراطي لجلسة حوار تحدّث خلالها عن تجربته وعن أزمة بلاده، والفقر الذي يعانيه أهلها، باستثناء المنتفعين من الحرب وأثريائها، معلناً افتتاحه القريب لـ«مؤسسة الزيدي» التي ستسهم بإنشاء مشاغل للنساء.

أمر الكلام

حدثته عن بلدي

حسين شحرور

قال: أخبرني.
فقلت له الكثير: تحت سماء بلادي، ضاقت بنا رقعة العيش، غلاء، هجرة، ديون، وبطالة. أصبحنا في وطن انقطعت فيه جسور الأمل، ولم يعد أطفاله يرتدون ثياب العيد.
البارحة يا صديقي المغترب، وقبل وصولك إلى المطار، كنا قد حملنا الثوابت الوطنية وجلنا بها على الأكف داخل نعشها الأزلي، فالقرار السياسي ينبع من مياه إقليمية، ويصب في غرف التسويات الفخمة ذات الطابع التراثي. شعبنا يا صاحبي مخدّر. فالتبعية منهج والطائفية خيار حتمي، والزعيم هو «الكل بالكل».
صديقي الآتي من الغربة، انبهر بمنظر الشمعة المضاءة في الغرفة حيث جلسنا، أعجبته لأنه ظنّها تابعة للديكور. أخبرته أنها للإضاءة، وأن شريط الكهرباء الممتد من البيت الأبيض في أول «الزاروبة» قطعه جارنا، ومن حينها، أصبحنا نعتمد على الشموع. غادر صديقي. «نمّل راسو» ولكنني ظللت أتكلّم وحدي، إلى أن قررت أن أخلد إلى الفراش. فالأحلام هناك خالية من الضرائب. انتبهت فجأةً إلى أنني نسيت أن أخبره عن آخر موقف للزعيم الفلاني، أو عن الخطاب السياسي المطاطي الحنون للطبقة السياسية الحاكمة عموماً، وكيف أن الحكومة ولدت متعثرة، وأنّ الأطباء الإقليميين لم يكتشفوا سر مرضها بعد. غدرني النعاس. أرخيت جفوني فومضت أمام عيني صورة ذلك المتسكع تحت المطر، الذي يعيش تحت جسر المشاة، وينتظر تحقّق عدالة الرب ... إنه غفور رحيم، هكذا أخبرني أحدهم.

أوكسيجين

توقعات 2010: أوبريت بوس الواوا

إحسان المصري

في ما يأتي مجموعة من توقّعاتي الشخصية لعام 2010:

■ ستُنشأ هيئة إلغاء الطائفية السياسية وسيترأسها الدكتور سمير جعجع بمعاونة لفيف من المطارنة والمشايخ.

■ سيفوز كارلوس إده بجائزة بوكر العربية وجائزة نجيب محفوظ عن أفضل رواية عربية.

■ سيُكشف عن سبب انتحار العاملات الاجنبيات في لبنان، وسيتّضح أنه انتماؤهم لجمعيات سرية لعبدة الشيطان.

■ سيقام حفل كبير في السفارة المصرية في تل أبيب في ذكرى الوحدة السورية ـ المصرية برعاية وزير خارجية إسرائيل افيغدور ليبرمان.

■ ستسحب جائزة نوبل للسلام من الرئيس الاميركي باراك أوباما وستُسلم للراحل أدولف هتلر تقديراً لجهوده في هذا المجال.

■ سيصنع اللبنانيون أكبر جرن كبة نية في العالم نكاية بالعدو الصهيوني.

■ سيقام جدار فصل عازل داخل قطاع غزة بين مدينتي غزة ورفح لمنع تهريب السلاح والغذاء بدعم من الحكومات العربية وهيئة الأمم المتحدة لتشريد اللاجئين الفلسطينيين.

■ سيقوم رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان بمبادرة لمصالحة التاميل والسنهاليس في سيريلانكا.

■ سينخفض سعر برميل النفط عالمياً فيما ستستمر أسعار المشتقات النفطية بالارتفاع في السوق اللبنانية.

■ سيجري إنتاج أوبريت «بوس الواوا» بمشاركة حشد من الفنانين اللبنانيين والعرب دعماً للفنادق اللبنانية في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية.

■ سيُلغى مونديال جنوب أفريقيا وسيُستعاض عنه بمباراة واحدة بين منتخبي مصر والجزائر لتحديد بطل العالم.

أخبار

◄ الفرنسية ـ اللبنانية «تخفض الزيادة»

أعلن رئيس لجنة الأهل في الليسيه الفرنسية اللبنانية في حبوش الدكتور معروف حطيط «أن اللجنة توصلت الى تسوية مع إدارة الليسيه في شأن زيادة الاقساط المدرسية للسنة الدراسية 2010.2009، حيث سيصار إلى خفض في زيادة الاقساط من 11% إلى 6%، وخفض 10% من القسط السنوي عن الولد الثالث للعائلات التي لديها أكثر من ثلاثة أولاد و16 في المئة للولدين الرابع والخامس». وأشار حطيط إلى أن «هناك أكثر من مئة عائلة تستفيد من هذه الخفوضات. ويشمل الاتفاق مع ادارة المدرسة البدء بمشروع تطوير المدرسة على مراحل، بناء صالة شتوية للألعاب الرياضية وإنشاء مدرج للمحاضرات وحفلات التخرج».

◄ تكريم عميد الهندسة في «الأميركية»

أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت أن الدكتور إبراهيم الحاج (الصورة)، عميد كلية الهندسة والعمارة في الجامعة،

قد انتُخب زميلاً في عضوية الجمعية الأميركية لتقدّم العلوم، وهو أول أستاذ في الجامعة ينال هذا اللقب. وتكرّم الجمعية العميد الحاج في احتفال يقام في منتدى الزملاء في الجمعية، وذلك يوم 20 شباط 2010 خلال مؤتمرها في سان دييغو، كاليفورنيا.

◄ KUMAMOTO ARTPOLIS في «الفنون 2»

افتتح في معهد الفنون الجميلة ـ الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية، والتعاون مع السفارة اليابانية والمؤسسة اليابانية، معرض معماري بعنوان: KUMAMOTO ARTPOLIS «العمارة اليابانية من خلال التواصل»، في حضور عميد معهد الفنون الجميلة الدكتور هاشم الأيوبي، وممثل سفير اليابان الملحق الثقافي في السفارة دايسوكي اوكاباياشي، وجمع من الأكاديميين والطلاب. وسيستمر المعرض لغاية يوم الجمعة 5 شباط، يومياً ما عدا السبت، من العاشرة صباحاً حتى 6 مساءً.

◄ مطعم افترضي في «اللبنانية الأميركية»

نظّم بعض طلاب «صف البروتوكول والاتيكيت» في كلية ادارة الأعمال في الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) احتفالاً تجريبياً في مختبر الغذاء في الطبقة الرابعة عشرة، في مبنى كلية ادارة الأعمال في حرم بيروت، فعرضوا مطعماً فرنسياً افتراضياً، أطلقوا عليه اسم «لو كاتورزييم». ووضع الطلاب كل ما له علاقة بإنجاح الحدث، كما نجح الطلاب في جعل الحدث إطلاقاً تشبيهياً لأحد أجمل وأنجح المطاعم اللبنانية.

حدث

«غاليري أيام»: The Beirut Sale

«سوق الفن في الشرق الأوسط يُخلق اليوم» حسب خالد سماوي صاحب «غاليري أيّام» التي تطلق اليوم مبادرة جديدة على الساحة التشكيليّة اللبنانيّة: «مزاد بيروت» يقدّم 50 لوحة لفنانين عرب من الشباب والمكرسين

سناء الخوري

وسَط المدينة بعد الغروب. شاطئ الـ«سان جورج» من أمامك، وفندق «فينيسيا» على يسارك. حين تصعد درج البرج لتصل إلى «غاليري أيام»، تشعر بأنّك على سقف العالم. وسط إضاءة زرقاء خافتة تنساب من نوافير مستديرة ومسطحة ومعاصرة، تستعد الغاليري لاستضافة أول مزاد علني تشهده بيروت في مجال الفنون التشكيليّة. 50 لوحة لفنانين من لبنان، وسوريا، وفلسطين، ومصر، والأردن، وأخرى لفنانين من تركيا ستعرض للبيع اليوم.

بعد «كريستيز» و«سوذبيز»، الدارين العالميتين اللتين وجدتا في الشرق الأوسط والخليج سوقاً ناشطة، جاء دور «أيام» لتفتتح عصر المزادات مع The Beirut Sale. في افتتاحية الكاتالوغ الذي يقدّم للحدث، يكتب خالد سماوي صاحب الغاليري: «سوق الفن في الشرق الأوسط يُخلق اليوم؛ ومن الضروري أن يحفزنا ذلك على أخذ مبادرة الترويج لأعمالنا». تراوح الأسعار بين ثلاثة آلاف دولار، و60 ألف دولار مع عمولة عشرين في المئة للغاليري، وهي أسعار أخذت في الاعتبار حالة اللوحة، ونوعية المواد المستخدمة، ومصدرها، وندرتها... أضف إلى ذلك خبيرة المزادات العالمية ندى بولس الأسعد التي ستمسك المطرقة، لتعطي المزاد صفته الشرعيّة.

لكن الجانب المادي البحت الذي لا يقوم سوق الفنّ من دونه، ليس كلّ شيء. فالمجموعة المطروحة للمزاد في بيروت اليوم، تكتسب أهميّتها من كونها تمثّل بانوراما ـ قد لا تكون شاملة، لكنها معبرة ـ عن تطور اللوحة العربيّة الحديثة والمعاصرة وأدواتها خلال العقود الستة الماضية.

في أعمال الجيل الذي أنتج بغزارة في الستينيات والسبعينيات، نرى تمجيداً مطلقاً للون، والأنثى، والأرض/الأم، والفرد/ المجتمع... في لوحتين غير مؤرختين لبول غيراغوسيان (1926 ـ 1993)، يذوب الفرد في مساحات لونيّة واسعة ومتمازجة. وفي لوحة للمصري سمير رافعي (1926 ـ 2004) سيدة مشرقة بألوان الحياة والشمس. وفي «وردة» للفلسطينية سامية حلبي، تجريد مطلق للشكل على حساب عرس الألوان. كذلك الأمر مع السوري منذر كم نقش، وسيدته ذات الشعر البرتقالي والبشرة الورديّة، وفي عمل مواطنه نعيم إسماعيل (1930ـ 1979) العائد إلى عام 1974، حيث تندمج شخصيتان مؤنثتان فوق أخضر فاقع حيّ.

يخفت الفرح تدريجاً مع لوحات الشباب. يختفي اللون في بعض الأعمال، فيما تتخذ أخرى أبعاداً أكثر وجوديّة وسوداويّة ومزاجيّة. أعمال التشكيليين السوريين الشباب حاضرة بقوّة، تنقل نضجاً لافتاً مع أعمال لمهند عرابي، عبد الكريم مجدل البيك، وسبهان آدم، وعمار البيك، وأسامة دياب، وعمران يونس. أضف إليها عمل اللبناني أسامة بعلبكي، تخرج بمشهد من السيارات المفخخة، والجدران الصامتة المصقولة بألم الذاكرة، وصور الطفولة المشغولة بتقنيات الفيديو. تجد نفسك فجأة أمام جيل مطاط، يحتفي بذاته، يحوّرها، يركبها. أمّا المكرسون ممن سبقوه بقليل، أمثال اللبنانيين جان مارك نحاس، ونديم كرم، وبيار كوكجيان، والسوريين خالد تكريتي، وصفوان داحول، ونصوح زغلولة، فيبدو الشغل على المادة واضحاً لديهم، مع تنويعات على تيمات الحلم، والألم، والحزن، والحياة المتعددة، وحرية الفرد وفرادته.

> بانوراما لمسار اللوحة العربية الحديثة والمعاصرة

هذا المزاد لن يكون الأخير، بحسب «أيام». علينا إذاً أن نكتفي في المدى المنظور، بالبعد المَتحفي الذي تقدمه أنشطة الغاليريهات الخاصة، في ظل غياب متحف عربي للفنّ الحديث يوثّق للحركة التشكيليّة، ويضعها مجاناً في تصرّف الجمهور العريض.

7:00 مساء اليوم ـ «غاليري أيام» (بيروت) ـ للاستعلام: 70/535301

10 Impressive People لبيار كوكجيان (زيت على كانفاس ـ 120×120 ـ 2009)

دمشق ـ دبي ـ بيروت

تأسست «غاليري أيام» عام 2006 في دمشق، بهدف ترويج الفن العربي المعاصر. تنوع في مقتنياتها بين التصوير والنحت والتصوير الفوتوغرافي، وتملك فرعين في دمشق، ودبي، حيث تنظم معارض ومزادات مرتين في السنة. وقد افتتحت أخيراً فرعاً ثالثاً في بيروت أواخر الصيف الماضي. تركز «أيام» على استضافة الفنانين الشباب، وخصوصاً «أنّ هؤلاء يتصدرون المشهد التشكيلي، وأنّ لوحاتهم تنال شهرة عالمية». تستضيف «أيام» في دبي حالياً معرضاً للتشكيلي الشاب أسامة دياب، وفي دمشق معرضاً للراحل مصطفى فتحي. ويحضر طيف هذا الأخير بقوّة في «مزاد بيروت»، مع لوحة طباعة حجريّة من مجموعته ذات الشهرة العالميّة.

إضاءة

محمد السمهوري يرسم الطفولة المشتهاة

حسين بن حمزة

لوحات محمد السمهوري في «زيكو هاوس» أشبه بروضة أطفال. نعلم مسبقاً أن عنوان المعرض هو «طفولة رجل». ولكننا نُفاجأ بأن اللوحات الـ23 منفذة بخيال طفل قادر على تحويل الرسم إلى لهو بالألوان. والنتيجة أننا أمام رجل يَذهب إلى طفولة بعيدة ويلتقي بنفسه هناك. نرى إلى اللوحات غير قادرين على استبعاد فكرة أن السمهوري فلسطيني، وأن ما يرسمه يَجيدُ عن طفولة الفلسطيني المفترضة في أذهاننا. كأنّ ما نراه هو طفولة مفتقدة أو مشتهاة. لا يُنكر الإنسان طفولته وأماكنها الأولى حتى لو كانت مصحوبة بتراجيديا مؤلمة كما هي حال السمهوري، الذي عاش طفولة أغلب أطفال فلسطين، ولكنه يقترح علينا طفولة «بدل عن ضائع». فكرة كهذه غير بعيدة عن طموحات المعرض.

لوحات المعرض متشابهة كثيراً. كأننا أمام جداريّة كبيرة مقسّمة إلى لوحات أصغر. لوحات داخل جدارية. اللوحات مقسمة بدورها إلى مربعات متجاورة. لوحات داخل لوحة. يشبه ذلك أن نرى مسرحاً داخل مسرح. التشابه بين اللوحات متحصِّل من مصادر أخرى أيضاً. الأطفال السعداء المرسومون بقياسات موحّدة تقريباً. الألوان السعيدة والزاهية والمشعة: البنفسجي والزهري والأزرق والأصفر والأحمر. ما ينقص هنا هو أن نسمع البهجة المتصاعدة من حركة الأطفال داخل اللوحات، حيث يُزاحمهم فيها عازفون ومهرجون وطيور وأشجار وكراسٍ وأشكال وخطوط ملونة.

ثمة بساطة في داخل اللوحات المنجزة بألوان الأكريليك الساطعة. باستثناء ترك وجوه الأطفال خالية من الملامح، لا نجد طبقات أو إحالات مقترحة تحت سطوحها. نستغرب ذلك في ظل معرفتنا بأن السمهوري كتب الرواية والشعر والقصة القصيرة. المفروض أن يسمح الرسم بتسرُّب مذاقات وروائح من عوالم الكتابة ومناخاتها، وخصوصاً أنها تتّصف بشيء من القسوة والخسارة وفوات الأوان. كأن العودة إلى الطفولة استنفدت فكرة السمهوري عن المعرض. الخشية هنا أن تُوضع أعماله في باب الرسوم التي يُستعان بها في تنفيذ الديكور الداخلي لرياض الأطفال. لعل هذا يفتح باباً جانبياً أمام المتلقّي، إذْ يتراءى له أن الزينة والزخرفة تتفوّقان على أي معنى آخر قد يخطر في باله. أو لعلّ السمهوري تجنب توريط المعرض في أفكار وطموحات أكبر من فكرته البسيطة. تبريرٌ كهذا لا يملك وجاهة مقبولة بالطبع، ولكن الحيادية والبساطة والابتعاد عن المعاني والوظائف المباشرة للفن صفات تصلح لتأويل المعرض ومشاهدته بصفاء وسلاسة.

> كأننا أمام جدارية كبيرة مقسمة إلى لوحات أصغر

في النهاية، علينا أن نصدِّق أن صاحب «احتفال أسفل اليد» أراد أن يدعونا إلى احتفال بطفولة مُنتزعة من براثن الواقع وكَوابيسه.

حتى 30 كانون الثاني (يناير) ـ «زيكو هاوس» (سبيرز/ بيروت) ـ للاستعلام: 01/746769

تشكيل

ملصقات ممزقة، جدران عفنة، ونوافذ مكسّرة، تملأ لوحات المعرض الذي أرادته التشكيلية اللبنانيّة مرثيّة للحاضر الهجين

ريما صعب... يحدث في «شارع مونو»

«لحظة هشة»... هكذا عنونت ريما صعب (1968) لوحتها ذات الخلفيّة الرماديّة. امرأة تعبر الشارع، وتلتفت كمن أحس بخطوة تتعقّبه. لمحتها الصارمة، وتجاعيدها، وسترتها العتيقة، تجعلها أكثر من عابرة في شارع مونو البيروتي... إنّها جزء من ذاكرة المكان. تتخذ التشكيليّة اللبنانيّة من رسم جدران ذلك الشارع، ذريعة لتجسيد ذاكرته. في معرضها الفردي الثاني «شارع مونو»، تستلهم أستاذة التشكيل والـ Digital Media في «جامعة سيدة اللويزة»، نظريّة المعلم الروسي كاندينسكي، في «البحث عن ذاكرة اللوحة، بعيداً عن شكلها المرئي»، كما تقول. 15 لوحة بعضها رسم بالزيت والأكريليك على قماش، وبعضها مشغول بمواد وتقنيات مختلفة يتصدرها الكولاج، تلفتك للوهلة الأولى بلمستها الواقعيّة. أرقام المنازل الزرقاء، والملصقات، والقنطرة المردومة، تجتمع كلها لتوثّق حياة «مونو». وتضيف الفنانة إلى معرضها 15 صورة فوتوغرافيّة (طباعة رقميّة)، يجسّد معظمها الهدم المنهجي للبيوت القديمة. يضيف اختيار الألوان لمسة من الحزن والحنين إلى ذلك الطابع التوثيقي. من تدرجات الجدران الباردة بين أزرق ورمادي، إلى الطلاء المهترئ، إلى النوافذ المكسّرة، كلها لمحات من الماضي المقموع تحت وطأة الحاضر. في لوحة «مونة»، ترسم صعب لافتات زيت الزيتون، والصابون، والمربى والخل والنبيذ، وفي أسفلها تدسّ نقلاً غير محايد للافتة كتب عليها «صنع في تايوان». في استخدام حِرَفي لتقنية الكولاج، تكدّس ملصقات الحفلات وإعلانات بيع الشقق، والملصقات الانتخابيّة الممزقة... كلّ هؤلاء مرّوا من هنا. نقلها الوفي لنبض الشارع ونفَسِه، لا يمرّ من دون شغل على التأويل، كما في لوحة «فساد». ها هي تعلق على حبل غسيل، ورقة عملة من فئة المئة ألف ليرة إلى جانب ملابس داخليّة. الكولاج المباشر، يطرح علاقة الذاكرة بجشع المستثمرين في مجال العقارات. أليس هناك إشارة أيضاً إلى غسل الأموال... وربّما غسل الذاكرة في المصاف الأخير.

سناء...

حتّى 20 شباط (فبراير) المقبل ـ «المركز الثقافي الفرنسي» (طريق الشام / بيروت) ـ للاستعلام: 01/420200

«فساد» (زيت على قماش ـ 90×110 ـ 2009)

موقف شخصي

أمضت التشكيليّة اللبنانيّة في شارع مونو عقداً من الزمن، تراقب حركة أهله وجامعاته، وليالي السهر فيه، ومسارحه، ومطاعمه. معرضها يغرف من مخزون التجربة الشخصيّة، في علاقتها الذاتيّة بالمكان، ويتحوّل إلى موقف صريح من اجتياح الاستثمار العقاري لهذا الحيّ، والانتهاكات المتواصله لطابعه المعماري العريق. التشكيلية التي بدأت مسيرتها الأكاديميّة من هندسة الاتصالات، ثمّ استتبعتها بدراسة الفنون الجميلة، بحثت عن علامات الزمن الظاهرة على شارع كان «خط تماس» خلال الحرب الأهليّة، وتحوّل بعدها إلى جنة السهر وعالم الليل. عملها على ذاكرة الأماكن هو من السمات الأساسيّة في تجربتها كما تجلّت، العام الماضي، في معرضها الفردي الأول «الطبيعة والذاكرة الجماعيّة». بوادر أساسيّة في تجربة تبدو على علاقة وثيقة بجدران بيروت، كشاهد صامت على حياة المدينة.

كولاج مباشر عن جشع المستثمرين العقاريين

فاسيلي كاندينسكي

فاسيلي كاندينسكي (1866 ـ 1944) يحوم حول لوحات المعرض الجديد لريما صعب. إنّه أحد أبرز منظّري الفن التجريدي، مطلع القرن الماضي، لم يعرف المجد إلا بعد وفاته... دخل التشكيلي الروسي معترك الفن متأخّراً، بعدما درس الحقوق والاقتصاد، قبل أن يصبح أحد أبرز المحاضرين في مدرسة «باوهاوس» في ألمانيا، التي عاد فأقفلها النازيون. انتقل للعيش في فرنسا حتّى وفاته. في باريس منتصف الثلاثينيات، لم تلقَ أعماله شهرةً، وخصوصاً أنّ التكعيبية والانطباعيّة كانتا موضة الحقبة. صاحب «عن الروحانيّة في الفن والرسم خصوصاً»، فصل بين أثر اللون الفيزيائي المباشر على العين، والانطباع العميق الذي تتركه اللوحة في نفس المتلقي. ذلك الصدى الداخلي للوحة، هو بدعة كاندينسكي الذي وضع، عام 1910، الملامح الأولى للتجريد من خلال عمله Composition VII.

علبة القصص

أشياء وألوان

زينب مرعي

كلّ معه علبته، وفي كلّ علبة عشرة أغراض. إنّها أغراض شخصيّة تعود إلى الطفولة أو حديثة العهد، ملأ بها علبته كلّ من الرسّامين الـ22 ـ عرباً وأجانب ـ ليشارك في ورشة عمل نظمتها أخيراً فنّانتا القصص المصوّرة، الدنماركيّة هيلّه فيبكي جنسن واللبنانية لينا مرهج. لكن أغراضك على طاولة المجموعة ليست ملكك، بل هي ضمن «الكومة» المعروضة للبحث... فكيف يمكن هذه العلب والأغراض المبعثرة، الآتية من كلّ حدب وصوب، ومن مختلف المفترقات الزمنيّة، أن تجتمع وتتآلف، بعضها مع بعض، كي تؤلّف قصصاً مصوّرة للرسّامين؟ هذا ما اختبرته المجموعة في ورشة عمل امتدت أسبوعاً كاملاً، وها نحن نرى نتيجتها ضمن معرض الرسوم «الكل في علبة واحدة» الذي يقام حالياً في غاليري The Running Horse.

القرار الجريء كان أن يخرج كلّ رسّام من قوقعته ويختار من أغراض غيره، وأن يرى أغراضه محطّاً لتجارب فنية مختلفة على أيدي رسّامين آخرين... ثم محاولة ابتكار القصّة من كل هذه «الفوضى». هكذا، أتت النتيجة على شكل قصص عبثيّة لدى بعضهم مثل «عبير والخنزير» لدافيد حبشي. وفضّل البعض الآخر أن يُظهر حال التبعثر، وكيفية جمع شتات أفكاره وقصّته والأغراض التي استعملها، كما هي الحال في «القطة السوداء» لديالا زادة.

تلك القصص بعضها منشور على حبل غسيل وسط الغاليري، وبعضها الآخر موزّع في أرجاء المكان... وقد أخذتنا إلى أماكن وقصص متداولة نعرفها جيداً، مثل «رحت على البحر، شفت كلب أسود؟»... أو «من هو جون جيمس؟» لهيلّه فيبكي جنسن التي تحيلنا على جيمس بوند. لكنّ قسماً آخر من القصص أخذنا إلى عوالم غريبة كلّياً. ولعلّ أبرز ما ابتكره المشاركون كان على صعيد الشكل. هناك أغراض خضعت لاستعمالات غريبة تتجاوز طبيعتها أو وظيفتها الأولى: هناك أغراض استخدمت مثلاً كصورة، أو كظلّ، أو نقلت إلى ورق الاستنسل ورشّت بالألوان، أو رسمت بالحبر... وذهب بعضهم إلى استعمال جسمه في تصوير القصّة. مثلاً، رسم دافيد حبشي على صلعته، عبير، شخصيّة قصّته الرئيسة، ثم صوّر صلعته لتدخل القصّة. تتجوّل قصص الرسّامين، بعد انتهاء المعرض، على المكتبات العامة، لتعود فتجتمع ـ في النهاية ـ في علبة واحدة.

ثمرة ورشة عمل شارك فيها 22 رساماً بإشراف هيله فيبكي جنسن ولينا مرهج

حتى 30 ك2/ يناير ـ غاليري The Running Horse (**الكرنتينا/ بيروت**). **للاستعلام:** 01/562778

فلاش

■ «**مهرجان كان السينمائي**» محمّل دوماً بالمفاجآت. بعدما افتتح دورته الماضية بشريط تحريك هو UP لأول مرة في تاريخه، ها هو ينقلنا هذه السنة أيضاً إلى عالم الرسوم والتحريك، من خلال تعيين **تيم بورتن** (الصورة) على رأس لجنة تحكيم الدورة التي تنطلق في 12 أيار (مايو) وتستمرّ حتى 23 منه. بورتن الذي ترأس طويلاً لجان تحكيم المهرجانات الخاصة بأعمال التحريك، وصفه رئيس «كان» جيل جاكوب بأنّه ساحر الروائع البصرية يحوّل الشاشة إلى قصة من حكايا الجنّ.

■ سيخيّم طيف بيروت على «**مهرجان الأرز الشعري**» الذي ينظّمه «مركز التراث اللبناني» بإدارة الشاعر **هنري زغيب** ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب». المهرجان الذي يقام في السادسة من مساء الغد في «مسرح أروين هول» في «**الجامعة اللبنانية الأميركية**» (قريطم ـ بيروت) يتركّز على «قصائد حبّ إلى نجمة بيروت» يشارك فيه مجموعة من الشعراء العرب هم: حيدر محمود، ووفاء العمراني، وفاروق شوشة، وجميلة الماجري، وصديّق المُجتبى، وجنّة القريني، وشوقي بغدادي، ومي الريحاني، وعبد الرازق عبد الواحد وسميح القاسم. للاستعلام: 01/786464

■ عن الترجمة وإشكالياتها، يقيم «**اتحاد المترجمين العرب**» بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية ندوة «**بيروت عاصمة الكتاب المترجَم**». الندوة التي تقام غداً وبعده في «مركز توفيق طبّارة» (خلف حديقة الصنائع ـ بيروت) ستنتهي بلائحة توصيات تتناول واقع الترجمة والحلول المطلوبة لتعزيز هذا القطاع وإخراجه من مآزقه. يشارك في الندوة مجموعة من الأكاديميين والباحثين والمترجمين والكتّاب بينهم الطاهر لبيب (الصورة) وجوزف شريم وأمين فطاني وزينة الطفيلي ونهوا سكافي ومحمد دبس ونادر سراج وأحمد صفر وحسن عبود وجينا أبو فاضل سعد ومصباح الصمد... للاستعلام: 01/739987

■ تقيم «**الحركة الثقافية ـ انطلياس**» ندوة عن كتاب **إقبال الشايب غانم** «**رمادها... من نهدات الحريق**» في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم يشارك فيها الكتّاب أنطوان سيف ونادية ظافر شعبان وميشال كعدي وجورج شامي.

■ Duo Oud هو عنوان الأمسية الموسيقية التي يقيمها «**زيكو هاوس**» (الصنائع ـ بيروت) في الثامنة والنصف من مساء اليوم. ستجمع الحفلة الثنائي **ديدا غيغان** (غناء) و**فانسان ميليو** (كمان). للاستعلام: 03/810688

■ أطلقت نقابة الفنانين المحترفين أربعة كتب مسرحية للمسرحيين: ريمون جبارة، جلال خوري، اسامة العارف ومنير أبو دبس، برعاية وزير الثقافة سليم وردة. وضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، وزّع وردة شهادات لعدد من مدراء دور النشر في لبنان بعد انتهاء مهلة التدريب التي أجرتها الشركة الألمانية المعروفة Akademie des beutschen buchhandels Gmbh.

تلفزيون

طبول الحرب في أنغولا: «الجزيرة الرياضية» أمام الامتحان الصعب

محمد عبد الرحمن

بعدما نجحت في استقطاب الملايين من محبي كرة القدم في الوطن العربي بقرارها الشهير الذي قضى ببث مباريات مصر وتونس والجزائر من دون تشفير خلال كأس الأمم الأفريقية، ها هي «الجزيرة الرياضية» تدخل اليوم الخميس الاختبار الأصعب على الإطلاق. إذ إنّها الشاشة الوحيدة التي ستعرض المباراة التي ستجمع مساء اليوم مصر والجزائر، وسيتأهل الفائز منهما إلى نهائي البطولة الأفريقية المقامة حالياً في أنغولا. اللقاء غير المنتظر بين «الفراعنة» و«محاربي الصحراء» جاء ليطرح تساؤلات عن قدرة القناة القطرية على التزام الحياد خلال تغطية المواجهة الأولى بين منتخبي البلدين بعد واقعة الخرطوم التي دخلت التاريخ السياسي والرياضي العربي من أسوأ الأبواب.

كانت «الجزيرة الرياضية» قد عرضت أربع مباريات للمنتخب المصري انتهت جميعها بالفوز، وثلاث مباريات للجزائر أهمها المواجهة الأخيرة مع ساحل العاج، وثلاث مباريات لتونس التي ودعت خلالها البطولة من دون أيّ انتصار. وخلال تغطية هذه المباريات كلّها، كان واضحاً من أداء القناة أنّها حاولت تحقيق التوازن في التحليل من جهة، وفي المساندة المعنوية للفرق العربية من جهة أخرى، وخصوصاً من خلال مقدم الاستديو التحليلي هشام الخلصي. حتى أنّ الكثير من المصريين لم يصدّقوا أنّ هشام الخلصي هو تونسي الجنسية، وخصوصاً بعدما رفض هذا الأخير الانحياز إلى تصريحات مواطنه طارق دياب التي أكد سابقاً أنّ هناك شعوباً عربية تحزن

> **مباراة «الفراعنة» و«محاربي الصحراء» ستعرض بثلاث لهجات: جزائرية ومصرية وتونسية**

لفوز المصريين في ساحات كرة القدم. وعكَسَ الخلصي سياسة القناة في المباريات العربية كلها من خلال تكرار أمنياته بفوز الفريق العربي. هكذا، بعد كل مباراة كان يفوز بها الطرف العربي، كانت «الجزيرة الرياضية» تبث أغنية وطنية لمدة دقيقتين على الأقل. وما إن تأكدت مجدداً المواجهة بين مصر والجزائر، حتى أعلن الخلصي على الهواء مباشرة بعد مباراة «الفراعنة» مع الكاميرون، أن القناة ستلتزم الحياد في التغطية وستمنح كل جانب حقه. وعلى الفور، أُعلن عن تولي ثلاثة معلّقين مهمة التعليق على المباراة اليوم وعدم الاكتفاء بإلقاء المهمة على كاهل التونسي الشهير عصام الشوالي كمعلق محايد. بل يمكن المصريين الآن الاستماع إلى تعليق علي محمد علي، فيما ستخصّص قناة ثالثة للمعلق الجزائري حفيظ دراجي. أي إنّ الجمهور العربي سيتابع مباراة واحدة بثلاث لهجات وكأن الأفضل في المستقبل هو البحث عن معلقين يجيدون اللغة العربية الفصحى تحسّباً لمواجهات مماثلة! وسيرافق مراسل من القناة كلاً من المنتخَبين الموجودين حالياً في مدينة بانغيلا الأنغولية، لمتابعة كل التفاصيل. كما يتوافر مراسلون كثر للقناة بين القاهرة والجزائر لنقل انطباعات الشارع الكروي هنا وهناك قبل المباراة وبعدها. مباراة يتمنّى الجميع أن تنتهي بسلام ولا تزيد من الهوة المتسعة أساساً بين الشعبين الشقيقين.

عمرو أديب: عَوْدٌ على بدء

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

خلال اليومَين الماضيين، تحوّلت أنغولا إلى أحد الأسماء الأكثر تداولاً في عدد من وسائل الإعلام العربية. ليس فقط لأنها تحتضن، لأول مرة، فعاليات كأس الأمم الأفريقية، بل لأنها تستعد لاحتضان حلقة جديدة من الحرب الإعلامية الدائرة بين الجزائر ومصر. تلك الحرب التي انطلقت أولى شرارتها، في سهرة الأحد الماضي عقب تأهّل الجزائر إلى الدور نصف النهائي، ثم تأكّدت أكثر مع تأهّل مصر وانطلاق العدّ التنازلي للمواجهة التي ستجمع الطرفين اليوم.

خلال سهرة الأحد، كشف المذيع عمرو أديب في برنامجه «القاهرة اليوم» عن نبرة عدائية إزاء الجزائر، وخصوصاً حين دعا السفارة المصرية في أنغولا إلى تسجيل كل شاردة وواردة تتعلق بالمباراة التي ستدور اليوم في مدينة بانغيلا. ثم دعا السلطات الجزائرية إلى عدم السماح لجماهيرها بالتنقل لمساندة منتخبها. وواصل كلامه بالإشارة إلى أن المباراة ستكون قضيّة «حرب أو سلم». ووجد عمرو أديب دعماً مطلقاً من جانب برنامج «العاشرة مساءً» على قناة «دريم». هنا، كان الكلّ يتحدّث عن أحقية مصر بـ«الثأر» من الجزائر، والفوز بكل الطرق.

وحده، برنامج «صدى الملاعب» لمصطفى الآغا على «إم بي سي» حاول إمساك العصا من المنتصف، وتقديم تغطية متوازنة مساء الاثنين الماضي بعد فوز مصر على الكاميرون، وقبل ذلك بيوم حين فازت الجزائر على ساحل العاج.

مصطفى الآغا على «إم بي سي» حاول تقديم تغطية متوازنة

وكان لافتاً أنّ ضيف حلقة مباراة الجزائر كان المحلّل المصري خالد بيومي، الذي أشاد بمستوى الجزائريين بدنيّاً وفنياً. أما في الجزائر، فتعيش الأوساط الإعلامية حالة «تأهّب»، مع محاولة الاستفادة من دروس واقعة الخرطوم، وعدم الانسياق إلى استفزاز البعض في الطرف المصري. مع ذلك، فقد برزت في بعض الصحف اليومية عبارات مستقاة من القاموس الحربي: مثلاً، كتبت إحدى الصحف: «رفاق الحضري وزيدان اختاروا الإعدام على أيدي كتيبة سعدان». فيما عنونت صحيفة أخرى افتتاحيتها: «الفراعنة بين مخالب محاربي الصحراء»، واكتفت بعض المنتديات الإلكترونية بالتنبّؤ بانتصار الجزائر. إلى جانب ذلك، لم تؤثّر حالة «الغليان» والتعبئة التي أعلنها بعض الإعلاميين هنا وهناك، في ردود فعل روّاد الإنترنت. إذ إنّ مختلف التعليقات وأشرطة الفيديو المتداولة، إضافة إلى الأغاني الرياضية الجديدة صبّت كلها في خانة مساندة «محاربي الصحراء»، نائية عن التعرّض لمصر بأيّ إشارة.

لا لحملات الكراهية

يبدو أنّ بعض الأصوات التي ارتفعت في مصر، محاولة حشد الشعب، وتعبئته ضدّ الجزائر، لم تلتفت إلى البيان الرسمي الذي صدر يوم الثلاثاء عن وزير الإعلام المصري، أنس الفقي (الصورة). إذ طالب هذا الأخير وسائل الإعلام المصرية بتوخّي الموضوعية في التعامل مع المباراة اليوم. وكان لافتاً التزام الصحف بالتهدئة أكثر من القنوات. فيما أشاد العديد من النقّاد الرياضيين بالمستوى الفني لـ «محاربي الصحراء». على أي حال، يأمل الجميع أن تنتهي المباراة اليوم على خير، من دون مشاحنات تُجبر الطرفين على إطلاق حملة كراهية جديدة.

ريموت كونترول

مارسيل... مع الناس
LBC ■ 21:35

يتابع برنامج « كلام الناس» مع مارسيل غانم في حلقة الليلة، سلسلة حلقاته التي أطلقها الأسبوع الماضي والمتعلقة بالهموم الحياتية، المعيشية والغذائية للمواطن اللبناني. وتسلّط الضوء الليلة على موضوع حماية المستهلك.

وين صواتن وين وجوهن؟
OTV ■ 20:45

يناقش جاد أبو جودة ونسرين ناصر الدين في حلقة الليلة من «خبر أو خبرية» موضوع كارثة الطائرة الإثيوبية. هكذا، سيجولان على عائلات الضحايا كما يواكبان آخر أخبار التحقيقات وعمليات البحث عن المفقودين.

لطيفة ووائل جسار عند ميس «أبو ظبي الأولى»
19:00 ■

تستقبل ميس حمدان في حلقة الليلة من الموسم الثاني من «ليالي السمر» على شاشة «أبو ظبي الأولى» المغنية التونسية لطيفة، والمغني اللبناني وائل جسّار. ويتحدّث كل منهما عن حياته الخاصة وآخر أعماله الفنية.

إسلاموفوبيا في لندن «أخبار المستقبل»
21:00 ■

تسلّط حلقة الليلة من Butterfly Effect على عدد من المواضيع من حول العالم، ومنها الشعار الجديد للاحتجاجات في بريطانيا وهو «لا للأسلمة»، إلى جانب هوس الفرنسيين الجديد بالثعابين، وغيرها من المواضيع المتنوعة.

فنّ وسياسة و...هايتي
MTV ■ 21:15

مجموعة ضيوف يطلون في «حديث البلد» مع منى أبو حمزة. وهم: أسطفان الدويهي، ورويدة عطية (الصورة) وطلال الجردي وريما كركي والناجي من زلزال هايتي وليد حيدر وميرنا منيّر وعصام كاريكا وميشال عشّي. وصديق الحلقة هو طوني أبو جودة.

نام صغيراً واستيقظ كبيراً
MBC max ■ 16:00

تدور قصة فيلم «بيغ» (1988) حول جوش، صبي صغير يتمنى أن يصبح رجلاً، ليستيقظ في اليوم التالي ويجد أمنيته قد تحققت، ترى هل يستطيع التعايش مع واقعه الجديد؟ الفيلم من بطولة طوم هانكس وإخراج بيني مارشال.

قضية

«عربسات» ترضخ للابتزاز... وتُطفئ «العالم»

لم تمض خمسة أيام على اجتماع وزراء الإعلام العرب في القاهرة، حتى أصدر القمر السعودي قراره بوقف بثّ الفضائية الإيرانية

بوليغان ـ المكسيك

ليال حداد

يبدو أنّ قرار وزراء الإعلام العرب تأجيل البحث في موضوع «مفوضية الإعلام العربي» إلى وقت لاحق، لن يؤثّر كثيراً على الرقابة والقمع اللذين تمارسهما الأنظمة العربية في حقّ الإعلام. لم تمض خمسة أيام على اجتماع الوزراء في القاهرة، حتى أصدرت «عربسات» قراراً بوقف بثّ قناة «العالم» الإيرانية للمرة الثانية في أقلّ من ثلاثة أشهر.

ورغم التبريرات والتفسيرات التي قدّمها الأمين العام لـ«الجامعة العربية» عمرو موسى ـ وهو صاحب مشروع المفوضية ـ إلا أنّه بدا واضحاً أن وظيفة هذا الكيان الجديد، هي محاصرة الفضائيات التي تزعج الأنظمة، وخصوصاً قنوات «المنار»، و«العالم»، و«الأقصى»... وذلك بعد محاولات (فاشلة) عدّة لابتكار قوانين واتفاقيات تهدف إلى فرض رقابة إضافية على الفضائيات، وأبرزها طبعاً «وثيقة تنظيم البث الفضائي» (2008).

صدر إذاً قرار «عربسات»، بوقف بثّ الفضائية الإيرانية «لأسباب تقنية وفنية»، كما أوضحت إدارة القمر السعودي، للمسؤولين في قناة «العالم». غير أنّ هذه الحجة لم تقنع طبعاً إدارة المحطة، «السبب هو الضغوط السياسية التي يتعرّض لها مشغّلو القمر من قبل النظام المصري خصوصاً»، يقول لـ«الأخبار» المشرف على «العالم» في بيروت عاطف الموسوي. ولا يستبعد هذا الأخير أن يكون هذا القرار قد اتّخذ خلال اجتماع وزراء الإعلام العرب الأحد الماضي في القاهرة.

وكان القمران الصناعيان «عربسات» و«نايل سات» قد أوقفا بث المحطة في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. لكن بعد شهر، أعادت «عربسات» تشغيل المحطة. أما القمر المصري فرفض ذلك، ما دفع إدارة الفضائية الإيرانية إلى رفع دعوى قضائية على «نايل سات» لمخالفة شروط العقد الموقّع بين الطرفَين. ولم يصدر حتى الساعة الحكم النهائي في القضية. وجرى كلّ ذلك في ظلّ حملة إعلامية مصرية شرسة على القمر السعودي، «خرج المصريون يومها ليقولوا للسعودية إنّها تخرج عن التضامن العربي بإعادة تشغيل قناة العالم» يشرح الموسوي.

> **هل يصل الدور إلى باقي المحطات، وعلى رأسها «المنار» و«الأقصى»؟**

ما هي الخطوات التي ستتخذها «العالم» في حال استمرار وقف بثّ المحطة؟ يؤكّد الموسوي أن الاتصالات جارية بين الطرفَين. وفي حال عدم إعادة بثّ المحطة، فالحلّ سيكون... القانون.

يذكر أن حرباً إعلامية شرسة اندلعت قبل أشهر بين فضائيتَي «العربية» و«العالم»، ومن خلفهما النظامَان السعودي والإيراني. يومها كانت «العربية» (ولا تزال) تخصّص في نشراتها الإخبارية فقرات مطوّلة للحديث عن قمع النظام الإيراني للمعارضة، فيما ردّت «العالم» بسلسلة حلقات بعناوين استفزازية، منها «السعودية ونشر الفتنة المذهبية في العالم الإسلامي»، و«الدور التخريبي للسعودية في الإعلام»...

هكذا وفي انتظار مصير مشروع الكونغرس الأميركي القاضي بمعاقبة الأقمار الصناعية التي تبثّ قنوات «إرهابية»، يبدو أنّ الأقمار العربية، وجدت طريقها إلى الهروب من أي غضب أميركي ممكن. بعد «العالم»، هل يصل الدور إلى باقي المحطات، على رأسها «المنار» و«الأقصى»؟

◄ أعلن رئيس بعثة الأوروبي في لبنان، **باتريك لوران**، أمس إطلاق «جائزة سمير قصير» للسنة الخامسة على التوالي، بحضور رئيسة «مؤسسة سمير قصير» جيزيل خوري، وشقيق الصحافي الراحل، وليد قصير. وقد ذكّر لوران في كلمته التي ألقاها في مقر بعثة الاتحاد (الصيفي ـ بيروت) بعدد الصحافيين المقتولين والمقموعين في العالم. ويمكن الصحافيين من مختلف الدول العربية المشاركة في المسابقة التي سيُعلن اسم الفائز فيها في 2 حزيران (يونيو) المقبل. وكان لافتاً في بيان المؤسسة ورود «إسرائيل» من بين الدول التي يمكن صحافيّيها المشاركة في الجائزة!

◄ أقامت «**أكاديمية جوائز الإنترنت في المنطقة العربية**» بالتعاون مع شركة «اين كوربوريشان» وشركة «مايكروسوفت» واتحاد منتجي برامج الكومبيوتر التجارية في الشرق الأوسط حفلة تكريم للفائزين في مسابقة «جوائز لبنان للمواقع الإلكترونية».

وقد صنّف موقع الرئيس عصام فارس (www.issamfares.org) من بين أفضل المواقع للشخصيات الرسمية VIP. الحفلة التي أقيمت في «فندق فينيسيا» حضرها السفير الإماراتي رحمة حسين الزعابي، والسفير الأردني زياد المجالي وممثلون عن سفارات الكويت والسعودية ومصر، والمدير العام لـ«مؤسسة عصام فارس» العميد وليم مجلي، الذي تسلّم الجائزة، ومدير «مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية» السفير عبد الله بو حبيب ورئيسة مصلحة حماية الملكية الفكرية في لبنان سلوى فاعور، وشخصيات ثقافية ووجوه إعلامية وخبراء في قطاعي تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

جائزة الأب لويس الحاج
لأفضل نص أغنية عن لبنان

تنظِّم كلّية الآداب بالتعاون مع كلية الموسيقى في جامعة الروح القدس – الكسليك

مسابقة لأفضل نص أغنية عن لبنان.

شروط المشاركة

- أن يكون النص في إحدى اللغات الثلاث، العربية (الفصحى أو العامية) أو الفرنسية أو الإنكليزية.
- أن يكون النص أصيلاً وجديداً.
- أن يكون من تأليف المشارك نفسه في الجائزة.
- أن لا يكون قد شارك بالنص نفسه أو يشارك في جائزة أخرى، أو مباراة أخرى.
- أن يُرفق طلب المشاركة بنبذة عن السيرة الشخصية، ومعها صورتان شمسيتان.

المهلة الزمنية

من ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٩ إلى ١٥ شباط ٢٠١٠

يُرجى إرسال نص الأغنية على العنوان الإلكتروني: flettres@usek.edu.lb

تعلن النتائج في ٢٤ شباط ٢٠١٠

- الجائزة الأولى: ٥٠٠٠$ – خمسة آلاف دولار
- الجائزة الثانية: منحة تعليمية
- الجائزة الثالثة: مجموعة كتب أدبية وفنية

USEK
جامعة الروح القدس
الكسليك

هاتف: ٦٦...٩/٦٠
فاكس: ..١٠...٩/٦
flettres@usek.edu.lb
www.usek.edu.lb

كلية الآداب

علي وعلى أعدائي

حسام كنفاني

إنها الفرصة الأخيرة، هذا ما جاء جورج ميتشل ليبلغه إلى محمود عبّاس. «إما أن تقبل بما هو معروض عليك اليوم، وإما لن تتحمّل تبعات الرفض»، هذه هي فحوى الرسالة التي حملها المبعوث الأميركي. رسالة وضع وزرها على الجانب الفلسطيني وحده، الذي بات عليه اليوم أن يحدّد وجهة القضية ومسارها.

العرض الأميركي المقدّم بات معروفاً، هو نوع من المزاوجة بين ما حمله الوفد المصري وما كانت إدارة باراك أوباما قد أعدّته سلفاً، لكنه لا يحمل ضمناً فكرة «تجميد الاستيطان» التي يريدها محمود عبّاس.

الفلسطينيون يدرسون العرض، هذا ما أعلنه مسؤولو السلطة، لكن الحقيقة ليست كذلك. ليس الأمر دراسة للعرض بقدر ما هي دراسة للقرار وتداعياته. فالعرض سبق أن وصل إلى رام الله بقنوات غير رسمية، وكل ما فعله ميتشل أن وضع بين يدي أبو مازن المقترحات بصيغتها الرسمية. لم يبقَ على عبّاس إلا أن يقرّر.

على القرار أن يكون واضحاً. لم يعد هناك، بالنسبة إلى الإدارة الأميركية، مجال للمناورة بين السلب والإيجاب. إما القبول المطلق أو الرفض الصريح. عبّاس ومسؤولوه لم يعلنوا إلى اليوم جوابهم، رغم أن تلميحاتهم تشير إلى رفض ما هو معروض. لكن، هل هذا هو الرد النهائي؟ وهل سيتخلّى محمود عبّاس عن مشروعيّة وجوده على رأس السلطة الفلسطينية؟

حسابات أبو مازن مربكة، هو وضع نفسه في مكان ليس له أساساً. رفع سقف شروطه بشكل لم يعد بإمكانه التراجع عنه، وخصوصاً في ظل حال الكباش القائم بينه وبين «حماس»، ومع تصاعد أصوات الانقسام داخل حركة «فتح»، بين مؤيد للعودة إلى طاولة المفاوضات وآخر معارض لها.

هو يعلم أنه بين خيارين، كلاهما مرّ بالنسبة إليه. لا يفترض بأبو مازن أن يحتار كثيراً، بما أن أي قرار سيأخذه سيؤدي إلى المصير نفسه. العودة إلى التفاوض بالظروف الحالية والشروط الإسرائيلية، سيؤدّي إلى لا شيء، وهو الوضع القائم حالياً، وبالتالي إلى الانفجار، الذي لا يريده عبّاس ويسعى إلى تأجيله.

وللمفارقة، فإن عبّاس والمسؤولين الإسرائيليين يتفقون على الخشية من تفجّر الأوضاع في الضفة الغربية. هذا ما يكشف عنه الاتصال الذي تلقاه أبو مازن من شمعون بيريز، ليحذّره من انتفاضة جديدة. من يجب أن يحذّر من؟ ألا يجدر بـ«الرئيس الفلسطيني» أن يكون المالك الحصري لمثل هذه الورقة ليرفعها في وجه الجانب الإسرائيلي؟

هذا ما كان يحصل في السابق، وحصل بالفعل بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد في عام 2000، حين اندلعت انتفاضة الأقصى. لكن أبو مازن ليس أبو عمّار. وأكثر ما يمكن أن يفعله هو تطبيق ما سبق له أن لوّح به والتنحّي عن رئاسة السلطة، ليكون الربّان أول القافزين من السفينة الغارقة.

لتكن الانتفاضة اليوم. لا مجال بعد الآن للرهان على الحراك الجدّي في مسار التسوية. لو جال أبو مازن حول الكرة الأرضية بأكملها، فلن تكون هناك عودة للمفاوضات إلا بشروط الراعي الحصري الأميركي. يكفي بيع الوهم وشراؤه، والتعويل على تحرّك في مجلس الأمن أو غيره، ولا سيما أن المصير سيكون معروفاً سلفاً.

لتكن الانتفاضة اليوم، علّها تبثّ بعض الروح في الجسد الفلسطيني المنقسم على نفسه، وتعطي الإشارة للعالم بأن جعبة الخيارات الفلسطينية لم تفرغ بعد. وحينها، لنر كيف يمكن أن يتعامل «رئيس التغيير» الأميركي مع الحراك الشعبي لتقرير المصير.

لتكن الانتفاضة اليوم. لا مجال للخوف على البنى التحتية التي يتغنى بها سلام فيّاض. لا فائدة من هذه البنى طالما أن السلطة الفلسطينية لن تكون أكثر من إدارة مدنية لأراض تحت الاحتلال. لا مشروع السنتين ولا غيره سيغيّر من واقع الرفض الإسرائيلي لمنح الفلسطينيين سيادة حقيقية على البر والجو والبحر.

لتكن الانتفاضة اليوم. خيار يجب أخذه بجديّة، طالما أنه مثار خشية إسرائيلية. خشية لا بد أن تكون حافزاً فلسطينياً لإعادة استجماع أوراق القوّة، علّها تكون حافزاً لإطلاق عملية سياسيّة بمسار صحيح، إذا كان أبو مازن مصرّاً على ذلك.

إنها الفرصة الأخيرة. هكذا يريدها الأميركيون، الذين يسخّرون ضغطهم على الطرف الفلسطيني. ضغط لا يجب أن يتحوّل إلى عامل ضعف ورضوخ. ليكن عامل قوّة للمواجهة، وليسقط الهيكل فوق الجميع.

شمشون قالها مرّة «عليّ وعلى أعدائي»، جرّبها فقد تنفع.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الديموقراطية الأميـ

الوهم المفيد

يناقش الكاتب قرار المحكمة العليا بالسماح للشركات بتمويل إعلانات انتخابية، ويخلص إلى أنّ أميركا تعيش شمولية معكوسة

كريس هيدجز*

قبل صدور قرار المحكمة العليا في قضية «مواطنون متّحدون» ضدّ «لجنة الانتخابات الاتحادية»، قامت الشركات بانقلاب بطيء. انتهى الانقلاب. لقد خسرنا. الحكم هو جهد قضائي إضافي لتنظيم الآليات اللازمة لسيطرة الشركات. إنّه يفضح أسطورة الديموقراطية التي تعمل وانتصار قوة الشركات. لكنه لا يغيّر كثيراً في المشهد السياسي. دولة الشركات متجذّرة جيداً في مكانها.

وهْم الديموقراطية يبقى مفيداً، ليس فقط من أجل الشركات، بل أيضاً من أجل الطبقة الليبرالية المفلسة. إذا جرى تحدّي الوهم جدياً، سيجبر الليبراليون على التفكير في المقاومة الحقيقية، ما لن يكون جميلاً أو سهلاً. ما دامت هناك واجهة ديموقراطية، يستطيع الليبراليون الانخراط في مواقف أخلاقية فارغة تتطلب قليلاً من التضحية والالتزام. يمكنهم أن يكونوا أشخاصاً سليطين عيّنوا أنفسهم في الحزب الديموقراطي، ويتصرّفون كأنهم جزء من النقاش، ويشعرون بأنّهم يبررون أنفسهم عبر صراخ اعتراضهم المستمر.

أغلب الاعتراض على قرار المحكمة هي لأولئك الذين يفضّلون هذه المهزلة المفبركة. وما دامت المهزلة مستمرة، لا يضطرّون إلى التفكير في كيفية محاربة ما يسمّيه الفيلسوف السياسي شيلدون والين نظامنا الخاص من «الشمولية المعكوسة».

> القوة وهيئات الأمن تبقينا مدجنين وخائفين كمعظم العراقيين

تمثّل الشموليّة المعكوسة «عمر نضوج قوة الشركات والتسريح السياسي للمواطنين»، يكتب والين في «ديموقراطية الشركات». تختلف الشمولية المعكوسة عن الأشكال التقليدية للشمولية التي تتمحور حول زعيم يتمتع بكاريزما، وتعبّر عن نفسها في عقلية الشركات. لا تفاخر قوى الشركات التي تقف وراء الشمولية المعكوسة بأنها أبدلت نظماً مهترئة بأخرى جديدة ثورية، كما يحصل مع الحركات الشمولية التقليدية. هم يدعون إلى احترام السياسات الانتخابية والحرية والدستور. لكنّهم يفسدون ويتحكمون برافعات القوى، ما يجعل الديموقراطية مستحيلة.

لا تصوّر الشمولية المعكوسة على أنّها إيديولوجية، كما لا تتجسد في السياسات العامة، بل تتعزز من خلال «مالكي القوة والمواطنين الذين لا يعون أحياناً النتائج العميقة لما يفعلونه أو لا يفعلونه»، يقول والين. لكنّها لا تقلّ خطراً عن النسخ التقليدية من الشمولية. ففي نظام الشمولية المعكوسة، كما أظهر حكم المحكمة، ليس من الضروري إعادة صياغة الدستور، كما تفعل الأنظمة الفاشية أو الشيوعيّة. يكفي استغلال القوة الشرعيّة عبر تفسيرات قضائية وتشريعية.

هذا الاستغلال يؤمّن حماية المساهمات الكبيرة من قبل الشركات في الحملات الانتخابية بوصفها حرية الرأي التي وردت في التعديل الأول من الدستور. كما تضمن تفسير جماعات الضغط التي موّلتها كثيراً الشركات الكبرى على أنّها تطبيق لحق الشعب في التماس الحكومة. صدّقت المحكمة مجدداً قرار اعتبار أنّ الشركات أشخاص، عدا الحالات التي يوافق فيها «الأشخاص» على «تسوية». هؤلاء الذين هم ضمن الشركات يمكنهم تجنّب الذهاب إلى السجن عبر دفع مبالغ كبيرة من المال للحكومة، مع الادّعاء بأنّهم «لم يفعلوا شيئاً خاطئاً» وفق هذا المنطق القضائي الملتوي. هناك كلمة لوصف ما يجري، إنّه الفساد.

لدى الشركات 35000 شخص في جماعات الضغط في واشنطن، وآلاف آخرون في عواصم الولايات ممن يتصدّقون بأموال الشركات لكتابة القوانين. يستخدمون لجانهم السياسية لحثّ الموظفين والمساهمين على التبرع من أجل تمويل حملات مرشحين طيّعين. القطاع المالي، مثلاً، صرف أكثر من 15 مليار دولار على الحملات السياسية، استغلال النفوذ والضغط خلال العقد الماضي، ما أسفر عن تحرر كبير من القيود، تلاعب المستهلكين، انهيارنا المالي العام وسرقة الخزينة العامة الأميركية. صرف تجمع البحوث والصناعات الدوائية العام الماضي 26 مليون دولار، وساهمت شركات دواء مثل فايزر وإيلاي ليلي بعشرات الملايين الإضافية لرشوة الحزبين. هذه الشركات تأكدت من أن قانون الرعاية الصحية يجبرنا على شراء منتجاتهم المعيبة. صناعة الغاز والنفط، صناعة الفحم، متعاقدو الدفاع وشركات الاتصالات تصدّت للسعي نحو طاقة مستدامة، وهندست التآكل المستمر للحريات المدنية. يقبل السياسيون عطاءات الشركات وينظمون فصولاً فارغة من المسرح السياسي لإبقاء وهم الدولة الديموقراطية قيد الحياة.

لم تبقَ مؤسسة وطنية يمكن وصفها بدقة على أنّها ديموقراطية. يسمح للمواطنين، عوضاً عن المشاركة في السلطة، بأن تكون لهم آراء افتراضية لأسئلة قدرية، وهو نوع من الفاشية التشاركية لا معنى لها مثل التصويت على برنامج «أميركان آيدول». العواطف الكبيرة توجه نحو حروب الثقافات. يسمح لنا ذلك أن نأخذ مواقف عاطفية بشأن مسائل لا تهم نخبة القوة. شهد تحوّلنا إلى إمبراطورية، كما حصل في أثينا القديمة وروما، على تحوّل الطغيان الذي نمارسه في الخارج إلى طغيان نمارسه في الداخل. نحن، كما كل الإمبراطوريات، أكلتنا توسعيّتنا. نستخدم أسلحة ذات قوة تدميرية رهيبة، نقدم العون لتحفيز النمو في الخارج بواسطة مليارات من أموال دافعي الضرائب، ونحن أكبر تاجر أسلحة في العالم. والدستور كما يقول والين «جُنّد ليخدم كمتدرب لدى السلطة عوضاً عن أن يكون ضميرها».

يقول والين إنّ «الشمولية المعكوسة تعكس الأشياء». ويضيف إنّها سياسة كلّ الوقت، لكنّها سياسة لم يخفّفها العامل السياسي. مشاحنات الحزب هي أحياناً علنية، وهناك سياسات مجنونة ومستمرة بين قطاعات الحزب، وجماعات المصالح، وقوى الشركات

خلال الانتخابات في ماساشوستس الأسبوع الماضي (آدام هنغر ـ رويترز)

ركية في قبضة الشركات

إعداد وترجمة **ديما شريف**

الزحف إلى المحكمة العليا

إي. جاي ديون*

«الشعبوية» هي الكلمة الأكثر استخداماً في معجم التعليق السياسي، وعلى نحو خاطئ أيضاً. لكن بسبب قرار متهور من رئيس المحكمة العليا جون روبرتس وطمع بارونات المال في الدولة، وصلنا إلى لحظة شعبوية حقيقية في السياسة الأميركية.

قرار المحكمة العليا الذي اتخذ بخمسة أصوات مقابل أربعة، الأسبوع الماضي، بإعطاء الشركات الأميركية الحق بإنفاق مال سياسي غير محدود، كان عرضاً مفاجئاً من الغطرسة القضائية ومن النشاط المبالغ به وغير المبرر. غالبية يمينية بسيطة في المحكمة أدارت

> هل نريد شركات مملوكة من حكومات أجنبية، لتمارس تأثيراً لا لزوم له في سياستنا؟

ظهرها لقرن من الممارسات وعقود من السوابق، وقررت تغيير النظام السياسي الأميركي ليصبح مطابقاً لمصالح الشركات.

سرد عنوان فظ سرداً غير عادي في النسخة الورقية من عدد الجمعة من جريدة «نيويورك تايمز» الحكاية بإيجاز: «سلطة اللوبيات الجديدة: تخطّونا، وسندفنكم بأموالنا».

تخيّلوا المحادثة التالية بين سيناتور وأحد أعضاء جماعات الضغط: «هل ستوقفون خطة إنقاذ دافعي الضرائب التي نريدها؟ حسناً أنا آسف، لكننا سنموّل بقيمة مليوني دولار إعلانات ضدك». الحوار نفسه يمكن أن يجري حول الإعفاءات الضريبية، حماية المستهلك، القوانين البيئية وحماية العمّال.

يدّعي المدافعون عن هذا التوسّع الكبير في تأثير الشركات بأنّ ما حصل متعلق بـ«حرية الرأي». لكن منذ متى تتمتع شركة، بعد تمرير بعض القوانين من الحكومات، بالحقوق نفسها التي يتمتع بها المواطن؟ هذا الحكم سيمنح الكيانات التجارية الكبيرة قوة أكبر من أي فرد، إن لم يكن مايكل بلومبرغ أو بيل غايتز.

الرد الوحيد على هذا التشويه لنظامنا السياسي بواسطة قضاة مؤدلجين، هو ثورة شعبية. ستكون ثورة من النوع المتجذر في التقاليد السياسية الأميركية. أكثر أنواع الإصلاح الحيوية في تاريخنا تضمنت تحالفات بين الشعبويين (الذين يدافعون عن مصالح المواطنين العاديين وقيمهم) والتقدميين (الذين يحاربون الفساد في الحكومة ويسعون للتغيير المؤسساتي لتحسين عمل ديموقراطيتنا). حان الوقت لتحالف شعبوي ـ تقدمي جديد.

يجب على هذا الحكم أن يتحدى الشعبوية المزيفة التي رأيناها أخيراً. فهي تخفي دفاعاً عن مصالح الأقوياء خلف جمل ترضي الجماهير ضد «واشنطن»، «الضرائب»، وبالتأكيد «أوباما». ساعد الرئيس باراك أوباما على تغذية هذه الثورة الشعبوية الزائفة عبر فشله في إدراك مدى استياء الطبقة الوسطى الأميركية، وجلّها من المعتدلين سياسياً، من السياسات التي أنقذت المصارف وتركت في الوقت نفسه ملايين من العاطلين من العمل، وملايين إضافيين من القلقين على مستقبلهم الاقتصادي.

إذا اعتبر الناخبون العاديون أنّ الحكومة هي في المقام الأول أداة بيد المصارف، فلماذا عليهم أن يصدقوا أنّ الحكومة نفسها ستساعدهم في موضوعات الرعاية الصحية والعمل؟ هذه المشكلة تتعاظم مع شيوخ أنانيين تآمروا لجعل عملية الانتخاب تبدو أبشع وأكثر فوضوية، ما أمكن. بدأ أوباما بالتوجه نحو الشعبوية قبل صدور نتائج انتخابات مجلس الشيوخ في ماساشوستس. فوز الجمهوري سكوت براون جعل التحوّل حتمياً.

عرض الرئيس الآن ضريبة متواضعة على المؤسسات المالية الكبيرة لتغطية كلفة الإنقاذ. كما عرض مقاربة أقسى للمصارف ستحد من حجمها وقدرتها على القيام برهانات مالية تخرّب الاقتصاد. هذه بداية مهمة، وقد حان وقتها. بعد ذلك، يأتي تشريع لقلب جهد المحكمة العليا لتقويض الديموقراطية الأميركية. يعمل السيناتور تشارلز شومر والنائب كريس فان هولن مع البيت الأبيض على ترتيب كبح مدى انتشار حكم المحكمة العليا.

قانونهم لا يزال قيد الإعداد، لكنّ الأفكار التي يتداولونها تتضمّن منع صرف المال الانتخابي من جانب الشركات التي تتلقى أموالاً حكومية، أو تستأجر جماعات ضغط، أو تجني معظم مداخيلها في الخارج. ألا يحق للمساهمين التصويت قبل أن تصرف الشركات المال على السياسة؟ هل نريد شركات مملوكة من أجانب، وخصوصاً تلك التي تملكها حكومات أجنبية، أن تمارس تأثيراً لا لزوم له في سياستنا؟ تخيلوا ما ستحاول شركة مملوكة من الحكومة الصينية أو الروسية، أو تتأثّر بهما، أن تفعله لسياسي يركّز على حقوق الإنسان؟

فكرتي المفضّلة: الطلب من مدراء الشركات الظهور في الإعلانات التي ترعاها شركاتهم، كما يفعل السياسيون: «مرحباً أنا جو سميث رئيس شركة عملاقة، وأنا أوافق على هذه الرسالة». كان الرئيس أوباما محقاً في استذكار تيدي روزفلت في خطابه الإذاعي السبت الفائت. فالديموقراطية الأميركية التي حارب روزفلت من أجلها، هي في خطر.

* عن «ذا نيو ريبابليك»، مجلّة نصف شهرية أميركية ليبرالية اقتصادياً مع ميل إلى وجهة نظر الصقور في السياسة الخارجية

تأييد التعديل الأول

برادلي سميث *

الحكم الذي صدر عن المحكمة العليا يوم الخميس الماضي في قضية «مواطنون متحدون» ضد لجنة الانتخابات الاتحادية، والذي أبطلت فيه المحكمة حظراً حكومياً مبطناً على الخطاب السياسي للشركات، هو حكم رائع يعيد الخطاب السياسي إلى الصدارة التي كانت مخصّصة له في التعديل الأول.

لتقدير المخاطر في قضية «مواطنون متحدون»، يجب ان نتذكر موقف الحكومة القانوني في القضية. أصرّت الحكومة على أنّ الدستور يسمح لها بمنع توزيع الكتب على برنامج «كيندل» الإلكتروني، وحظر أيّ نقابة من استخدام مؤلّف

> معظم الانتقاد يركز على أن الجمهوريين سيكونون الرابحين إذا لم توقف الشركات والنقابات

يضع كتاباً بعنوان «لماذا يجب على عمال أميركا مساندة أجندة أوباما»، ومنع شركة النشر «سيمون أند شاستر» وشركة التوزيع «بارنز أند نوبل» من نشر وتوزيع كتاب يحمل جملة واحدة مؤيّدة أو معارضة لمرشح لمركز رسمي.

قالت المحكمة «لا»، والشيء الوحيد الصادم في هذا القرار هو أنّ القضاة الأربعة الليبراليين قالوا «نعم». نأمل أن يضع هذا الحكم حدّاً لعشرين عاماً من الاجتهادات منحت من خلالها المحكمة حماية لجوهر الخطاب السياسي أقلّ ممّا فعلت للإباحية على الإنترنت: نقل معلومات مسروقة، حرق العلم، الدعاية الإعلانية، الرقص عاريات الصدر، وحرق صليب أمام كنيسة أفريقية ـ أميركية. لسوء الحظ، يستخدم البعض في الكونغرس هذا القرار للدفع باتجاه سيطرة الحكومة على الحملات الانتخابية من خلال قانون الانتخابات النظيفة ذات الاسم الخاطئ، الذي دعمه أكثر من مئة شخص (كلّهم ما عدا ثلاثة هم من الديموقراطيين) في مجلس النواب. هذا التشريع يستخدم أموال دافعي الضرائب لتمويل حملات الترشيح إلى الكونغرس.

هذا «الحلّ» للمشكلة المزعومة بشأن سيطرة المصالح المالية على السياسة عندنا، عدا اعتراضات أخرى، هو ببساطة لا صلة له بالموضوع. ستستطيع الشركات أن تقوم بنفقات مستقلة بغضّ النظر عن الطريقة التي يموّل بها المرشحون حملاتهم. رغم ذلك، عدد من الذين يفصحون عن غضبهم من «مواطنون متحدون»، مثل النائب بارني فرانك الديموقرطي من ماساشوستس، يتحدثون عن استخدام تنظيم الأوراق المالية لمعاقبة الشركات التي تتجرأ على الكلام. يتعهد السيد فرانك بتنظيم جلسات استماع في الكونغرس.

صحيح أن حكم المحكمة العليا سيؤدّي إلى مزيد من الخطاب السياسي الخاص بالشركات والنقابات، لكن حتى لو كان المرء يظن أنّ هذا أمر سيّئ، هناك سبب تجريبي لتصديق قصص الرعب عن سيطرة الشركات على العملية الديموقراطية. بالفعل، هناك 28 ولاية تمثّل 60 في المئة من السكان تسمح بنفقات مستقلة للشركات في الانتخابات. هذه الولايات، ومنها فيرجينيا وبنسلفانيا وأوريغون، هي بالكاد تدار بطريقة سيّئة. على العكس، هي من بين الأكثر نمواً والأفضل حكماً في البلاد.

القضاة المعارضون في قضية «مواطنون متحدون» يعتبرون الشركات منظمات يحاصر فيها الناس. يتحسرون على الحقوق المزعومة الضائعة لأصحاب الأسهم، الذين قد لا يساندون شخصياً المرشحين الذين قد تختارهم الشركة لمساندتهم. في المقابل، القضاة الذين ساندوا قرار القاضي أنطوني كينيدي، وكانوا الأغلبية، يرون أنّ ذلك لا يختلف عن أيّ قضية حاكمية شركة.

تأخذ الشركات دائماً قرارات لا تعجب المساهمين، مثل التبرع لجمعيات خيرية. بوسع المساهمين ترك الشركة إذا أصبحت الاختلافات في وجهات النظر كبيرة. في هذا الوقت، لماذا يجب على الأغلبية ان تمنع من التعبير عن رأيها كشركة؟

أغلب المعارضة لـ«مواطنون متّحدون» هي ببساطة معارضة اليسار السياسي لما يظنون أن الشركات ستقوله. خذوا في الاعتبار منظمات «إصلاح» الحملات الانتخابية التي ساندتها الشركات وقتاً طويلاً. نال مركز بريان للعدالة في جامعة نيويورك تمويلاً من مروحة واسعة من الشركات الأميركية، مثل «إنرون» و«بير ستيرنز». لم يسمع الجمهور همسة من هذه المنظمة عن ضرورة مساندة المساهمين جميعهم في هذه الشركات لبرنامج المركز.

أتذكرون في هذا الخصوص، معهد جون ماكين للإصلاح، الذي أسس ليروّج لإصلاح تمويل الحملات الانتخابية بعد ترشحه للرئاسة في عام 2000. تلقى تمويلاً من «آي إيه جي». هل وافق كل مساهمي «آي إيه جي»؟

بطريقة مماثلة، معظم الانتقاد يركّز على أنّ الجمهوريين سيكونون الرابحين اذا لم توقف الشركات والنقابات. قال الرئيس باراك أوباما ورئيس لجنة الحملات الانتخابية في الكونغرس كريس فان هولن، ورئيس لجنة الحملات الانتخابية في مجلس الشيوخ بوب مينينديز، إنّهم سيبحثون عن طرق لحصر نفقات الشركات.

لكن التعديل الدستوري الأول يتمحور حول عدم الثقة بالحكومة لتأخذ القرارات بشأن من تكلم كثيراً. لهذا السبب، يبدو قرار الخميس نسمةً من الهواء المنعش في المرة المقبلة حين تحملون كتاباً عن الإنترنت، أو تشترون أحد مؤلفات مايكل مور من «بارنز أند نوبل»، أو تطلبون فيلماً سياسياً من الخدمة الفضائية، تذكروا أنّ قرار المحكمة العليا في «مواطنون متحدون» قد وفّر لكم الحق في أن تفعلوا ذلك.

*عن «وول ستريت جورنال»

المتنافسة، وقلق من الإعلام المنافس. كذلك، هناك بالتأكيد نقطة الذروة في الانتخابات الوطنية حين يكون اهتمام الأمة مطلوباً للاختيار بين الشخصيات عوض الاختيار بين بدائل. الغائب هو السياسة، والالتزام بإيجاد موقع الخير المشترك بين فوضى المصالح المتموّلة والمنظّمة تنظيماً جيداً والأنانية، التي تسعى على نحو متطرف إلى الخدمات الحكومية وممارسات الحكومة التمثيلية والإدارة العامة في بحر من المال. هوليوود، صناعة الخبر والتلفاز التي تسيطر عليها شركات، أصبحت أدوات الشمولية المعكوسة. يمارسون رقابة أو يسخرون ممن ينتقد أو يتحدى بنى الشركات واستنتاجاتها. يشبعون موجات الأثير بسجالات مفتعلة، سواء كان تايغر وودز أو الخلاف بين جاي لينو وكونان أوبراين. يتحكمون بالصور ليجعلونا نخلط بين الطريقة التي يجب أن نحسّ بها والمعرفة، وهي الطريقة التي أصبح بها باراك أوباما رئيساً. تعمل السيطرة الوحشية الداخلية التي تستخدمها وزارة الأمن الداخلي والجيش والشرطة في ما يتعلق بأي شكل من أشكال السخط الشعبي، مع رقابة الميديا داخل نظام الشمولية المعكوسة، كما تعمل البلطجية والكتب في أيّ نظام شمولي تقليدي.

يقول والين إنّ الوضع يبدو كأنّه «إعادة للخبرة التاريخية حين يجب أن يكون الانحياز الذي يظهره الإعلام اليوم موجّهاً دائماً إلى بقايا الليبرالية». ويضيف إنه يجب عدم النسيان أنّ العامل المشترك بين أغلبية شموليات القرن العشرين، فاشية كانت أو ستالينية، هو العدائية تجاه اليسار. في الولايات المتحدة، يفترض البعض أنّ اليسار هو فقط الليبراليون وأحياناً من «الجناح اليساري من الديموقراطيين» وليس من الديموقراطيين.

أسكت الليبراليون، الاشتراكيون، النقابيون، الصحافيون المستقلون والمثقفون، وعدد منهم كان في يوم من الأيام صوتاً مهماً في مجتمعنا. وتستهدف هؤلاء الأوساط الأكاديمية أو الإعلامية أو الحكومية التي تسيطر عليها الشركات. يعدّ والين الذي علّم في بيركلي، ولاحقاً في برينستون، أهم فيلسوف سياسي في البلاد، لكنه تمّ تجاهل كتبه. لهذا السبب أيضاً لا يعطى لرالف نادر، دينيس كوسينيتش وسينثيا ماكيني ونوام تشومسكي، دور في خطابنا الوطني.

التماثل في الآراء يعزز عبر العواطف الوطنية الجماعية المهندسة بدقة والتي تعتبر كلّ منشق «ضعيفاً» أو «غير وطني». يساند «الوطني» الذي ابتلي بالخوف من فقدان الوظائف والاعتداءات الإرهابية المحتملة، المراقبة الشاملة والدولة العسكرية. هذا يعني أنّه لا وجود لتشكيك بالمصاريف المتعلقة بالدفاع التي تبلغ تريليون دولار. هذا يعني أنّ الجيش والوكالات الاستخبارية هي فوق الحكومة كما لو أنّها ليست جزءاً منها. الأدوات الأكثر قوة لسلطة الدولة وسيطرتها نزعت من التداول العام. نحن، كمواطنين في هذه الإمبراطورية، يتمّ تلقيننا بأن نزدري البيروقراطية الحكومية، لكننا نقف كالخراف أمام عملاء الأمن الداخلي في المطارات، ونصمت حين يسمح الكونغرس بمراقبة وأرشفة مراسلاتنا وأحاديثنا الشخصية. نعاني من سيطرة حكومية أكثر من أي وقت مضى في التاريخ الأميركي.

اللغة المهذبة، الوطنية والسياسية، التي نستخدمها لنصف أنفسنا تبقى هي نفسها. نظهر الولاء للرموز والأيقونات الوطنية نفسها. نجد هويتنا الجماعية في الأساطير الوطنية نفسها. نستمر في تأليه الآباء المؤسسين. لكن أميركا التي نحتفل بها مجرّد وهم. لا وجود لها. حكومتنا وقضاتنا لا سيادة فعلية لهم. صحافتنا تقدم التنوع، لا المعلومات. هيئات الأمن والقوة تبقينا مدجنين وخائفين كمعظم العراقيين. الرأسمالية، كما فهمها كارل ماركس، تصبح قوة ثورية حين تخصي حكومة. وهذه القوة الثورية التي يمكن وصفها كشمولية معكوسة تجرّنا إلى دولة إقطاعية جديدة، حرب مستمرة وقمع كبير. قرار المحكمة العليا هو جزء من تحوّلنا بواسطة دولة الشركات من مواطنين إلى سجناء.

* عن «تروثديغ»، مجلة إلكترونية أميركية تتحدث باسم الديموقراطيّين

إسرائيل

اجتمعت الدول المانحة للسلطة الفلسطينية في باريس، أول من أمس. لم يخرج شيء عن الاجتماع الذي انتهى بإلغاء المؤتمر الصحافي المشترك. إلغاء أرفق في بيان، حمل في طيّاته ربطاً لاستمرار المساعدات بتواصل العمليّة السياسيّة

المانحون الدوليّون يلمّحون إلى ربط المساعدات بالمفاوضات

كوشنير وآشتون وستور خلال اجتماع باريس أول من أمس (تيبالو كاموس ـ أ ب)

باريس ـ **بسام الطيارة**

أعلن قبل أيام عقد لقاء لـ«مجموعة باريس»، التي تضمّ الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون، وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير، نظيره النرويجي يوهانس غيير ستور ومبعوث اللجنة الرباعية إلى الشرق الأوسط طوني بلير، إلى جانب رئيس وزراء السلطة الفلسطينية سلام فياض. الاجتماع حضره، على نحو مفاجئ، وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، ما شكّل أول إشارة إلى تحوّل المجموعة الرباعية إلى خماسية.

وعقد الاجتماع حول مائدة عشاء، على أن يعقبه مباشرة مؤتمر صحافي، وهو ما جذب عدداً لا بأس به من الصحافيين وكاميرات التلفزيون، رغم البرد القارس والحرارة التي انخفضت إلى أقل من 5 درجات تحت الصفر في ليل باريس.

بعد دقائق انتظار طويلة في القاعة الذهبية أمام طاولة اصطفّت عليها ستة ميكروفونات، وجلست وراءها مترجمتان، خرج كوشنير ليقول بكل بساطة إنه «لن يعقد مؤتمر صحافي». واكتفى بتصريح فضفاض، تبيّن في ما بعد أنه بعض مقتطفات من بيان وزّع «باللغة الإنكليزية فقط».

وقبل أن يختفي الوزير، سألته «الأخبار» عما إذا كان «عدم قدوم المجتمعين للمؤتمر يمكن أن ينعكس تفسيره سلباً على مسار السلام؟»، فأجاب بنبرة حاول أن تكون هادئة «أنا متأكد من أنكم لن تفسروا هذا الغياب على نحو سلبي» ثم اختفى. بالطبع كان رد فعل الصحافيين متوافقاً على أنه «لو لم يحصل شيء ما داخل الاجتماع» لما امتنع المجتمعون عن مواجهة الصحافة وأسئلتها، وذلك رغم «تبريرات» الناطق الرسمي ومساعديه، الذين أكدوا أن «سبب هذا الامتناع هو التعب». إلا أن تصريح كوشنير كان يشير إلى ما أكدته مصادر عدة من أن «المسار السياسي متوقف»، وهو ما عبر عنه بقوله «يجب أن لا نشعر بالإحباط، بل يجب مضاعفة الضغوط على أصدقائنا الإسرائيليين، كما على أصدقائنا الفلسطينيين». قبل أن يستطرد «قررنا أن نلتقي كل شهرين».

وأكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن مصر سوف تشارك من الآن وصاعداً في هذه الاجتماعات، وهو حسب هذه المصادر «مؤشر على تحول بارز في عمل اللجنة»، التي هدف إنشاؤها إلى متابعة نتائج المؤتمر الدولي الذي عقد في باريس عام 2007 للدول المانحة للدولة الفلسطينية، إذ تبيّن للجميع أنه «لا مجال لأي تقدم في المسار الاقتصادي التنموي ما دام المسار السياسي مجمداً».

ورداً على سؤال لـ«الأخبار»، قال المتحدّث باسم وزارة الخارجية، برنار فاليرو، «إن إعادة مسار السلام هي اليوم ضرورية». وقد بدا ذلك واضحاً من النقطة الرابعة من النقاط الـ 9 التي حواها «البيان الإنكليزي»، إذ ذكر البيان أن «المانحين دفعوا حتى الآن 5،5 مليارات دولار من أصل 7،7 مليارات دولار وعدوا بها حتى عام 2010»، في إشارة ضمنية إلى ربط المساعدات الباقية بالعملية السياسية.

باراك متفائل وميتشل عائد

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، خلال لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة أمس لبحث عملية السلام واستئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، أن إسرائيل «قبلت الرؤية القائمة على حل الدولتين، والاعتراف بكل الاتفاقيات التي وقّعتها الحكومات السابقة»، مشيراً إلى «قرار إسرائيل الأخير بتنفيذ عملية تجميد بناء مستوطنات جديدة لمدة عشرة أشهر، وهو أمر لم يحدث من قبل من جانب إسرائيل». وأمل باراك مجدداً أن «ينتهز الجانب الفلسطيني هذه الفرصة خلال الأسابيع المقبلة للوصول إلى أرضية مشتركة لاستئناف المفاوضات، بدلاً من الاكتفاء بالتكهن حول من هو الجانب المستعد حقاً للسلام». وأضاف «إننا في إسرائيل على استعداد للنظر في أي أفكار، ما دامت تحقق أمن إسرائيل».

وبشأن موقف باراك من المقترحات المصرية لإعادة إحياء عملية السلام، قال «نحن نستمع بعناية واهتمام كبيرين إلى كل ما يطرحه مبارك والحكومة المصرية، ونتعامل معه بكل جدية».

في هذا الوقت، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية على لسان الناطق باسمها أن ميتشل سيعود إلى المنطقة مجدداً «في المستقبل القريب»، مشيراً إلى أن «واشنطن ستظل ملتزمة تحقيق هدفها بإحلال سلام شامل في الشرق الأوسط».

إلى ذلك، أبدت وسائل الإعلام الروسية اهتماماً بزيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى موسكو. وأعلنت صحيفة «كوميرسانت» أن «الزيارة تشير إلى أن أبو مازن يتوقع من موسكو أن تستغل علاقاتها الطيبة مع إسرائيل وتقنعها بتقديم تنازلات للفلسطينيين، بهدف فتح الباب أمام مواصلة المفاوضات».

(يو بي آي، أ ف ب، الأخبار)

دُفن علي حسن المجيد في تكريت قرب قبر صدام حسين (باسم دهم ـ أ ب)

بترايوس: «المساءلة والعدالة» أداة إيرانية

علاوي يلوّح بمقاطعة الانتخابات

مات مَن مات ونجا مَن نجا من تفجيرات اليومين الماضيين في بغداد، وعادت السياسة والانتخابات لتتسيّد الساحة، على وقع إنهاء القوات الايرانية وجودها في منطقة حقل الفكّة التي دخلت إليها قبل نحو شهرين. وغاب الحديث عن التفجيرات إثر إعلان «دولة العراق الإسلامية»، الفرع العراقي لتنظيم «القاعدة»، مسؤوليتها عن التفجيرات التي استهدفت فنادق بغداد.

وأثار قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي ديفيد بترايوس، غضب «هيئة المساءلة والعدالة» عندما رأى، في تصريح، أن هذه الهيئة أصبحت «أداة بيد فيلق القدس الايراني». موقف ردت عليه ببيان استنكار، رأت فيه أنّ «الدستور والقانون العراقيين يحميان الهيئة من أي تدخل خارجي، وعمل الهيئة هو شأن عراقي». وحمّل البيان، بترايوس، أي تهديد أمني تتعرض له الهيئة أو موظفوها، معتبراً تصريحاته «تحريضاً» ضدها. ودعت وزارة الخارجية إلى اتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان عدم تكرار مثل هذه التصريحات أو التدخل في الإجراءات التي تتخذها الهيئة. وكان بترايوس قد قال في تصريحاته إنّ «السؤال المهم يتعلق بالطريقة التي أتاحت لطاقم الاجتثاث القديم، المرتبط بإيران، أن يتسلل إلى هيئة المساءلة الجديدة»، معرباً عن قلقه حيال الكيفية التي ألفت بموجبها الهيئة الحالية، وكيف انتقل إليها «علي فيصل اللامي»، المدير في الهيئة القديمة، الذي اعتقله الجيش الأميركي سابقاً.

وفي سياق متصل بالهيئة وقرارات الاجتثاث، هدّد رئيس ائتلاف «الكتلة العراقية»، إياد علاوي، بمقاطعة الانتخابات التشريعية المقبلة، متهماً الحكومة بتنفيذ «انقلاب إجهاضي» ضدّ عملية التداول السلمي للسلطة من خلال منع مرشحين من خوض الاستحقاق الانتخابي في 7 آذار المقبل. وجاء ذلك في بيان صحافي أصدرته «القائمة العراقية»، جدّدت فيه تحذيرها «من مخاطر ما تقوم به الحكومة وأطراف أخرى من خروقات تؤثر على شرعية الانتخابات وما سينجم عنها من مجيء حكومة غير شرعية وفاقدة للتأييد والاعتراف الدوليين».

ورغم تحذير المقاطعة، فإنّ علاوي استهلّ جولاته الانتخابية العربية من الأردن ثمّ مصر، على أن يواصلها في عدة دول عربية في إطار مساعيه للحصول على دعم عربي لقائمته. ومن المتوقع أن تستقبل القاهرة قريباً رئيس «جبهة الحوار الوطني»، صالح المطلك، حليف علاوي الذي قررت الهيئة منعه من الترشح للانتخابات.

في هذا الوقت، أعلنت الحكومة العراقية انسحاب القوات الإيرانية من بئر الفكّة الرابعة الذي سبق أن دخلت إليه في 17 كانون الأول الماضي، محدثةً أزمة دبلوماسية بين بغداد وطهران.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

عبّر السفير الإسرائيلي في القاهرة، شالوم كوهين، عن فخره بأن صحيفة مصرية وصفته بأنه «أخطر سفير إسرائيلي» جاء إلى العاصمة المصرية، بسبب محاولاته لتطبيع العلاقات الثقافية بين الدولتين.

وقال كوهين، الذي سيغادر ليحلّ مكانه إسحق ليفانون، «يشرّفني جداً أنني حصلت على هذا اللقب لأن هذا صحيح». وأقرّ بأن محاولاته لتنمية العلاقات الثقافية وتوسيع الاتصالات بين الشعبين لاقت نجاحاً أقل من الذي تحقق في مجال العلاقات الحكومية.

(أ ف ب)

لم يستطع البيان إلا أن «يطالب السلطات الإسرائيلية بتحسين شروط تنقّل الأشخاص والسلع ليس فقط في الضفة الغربية»، في إشارة إلى غزة من دون ذكر اسمها. كما «لاحظ المجتمعون» عدم شرعية بعض الإجراءات وخصوصاً الاستيطانية في القدس، التي تضرّ

> مسألة غزة كانت في لب التوتر الذي قاد إلى إلغاء اللقاء مع الصحافيين

بتحقيق هدف دولتين. البنود الستة التي تلت كانت «كلها سياسية». ويبدو أن البند الرابع كان وراء إثارة بعض التوتر، إذ إنه يشير إلى «الوضع الذي يرثى له في غزة بسبب الحصار»، مع التذكير بالنداءات المطالبة بفتح ممرات الحدود.
وقد رأى المراقبون أن الإشارة غير المباشرة إلى حصار مصر لغزة، عبر ذكر كلمة «حدود»، «كان مطلباً فلسطينياً». ويفسر هؤلاء بأن «فياض لا يستطيع أن يذهب بعيداً في عملية نهوض الوضع الاقتصادي من دون غزة».
وكان فياض قد ذكر، خلال لقائه مع رئيس الوزراء الفرنسي فرنسوا فيون قبل لحاقه باجتماع الكي دورسيه، «صحيح أن بناء مؤسسات دولة فلسطين هو مسؤولية فلسطينية في المقام الأول، لكنها ليست بديلاً من العملية السياسية القادرة على إنهاء الاحتلال». وأكد حرص السلطة الوطنية على استمرار تحمل مسؤولياتها الكاملة إزاء أبناء شعبنا في القطاع، ورفع المعاناة عنهم. ويرى البعض أن فياض يريد «إعادة ترميم الثقة مع أهل غزة»، وبات يرى «الحزم المصري في منع مواد البناء والمواد الأساسية» عقبة في طريق إعادة اللحمة بين القطاع والضفة.
وقد علمت «الأخبار» في هذا الصدد أن «كميات من الزجاج» قد أدخلت أخيراً إلى القطاع في محاولة لاستيعاب غضب «دوائر فياض». وكان كوشنير قد بدأ «مداخلته المقتضبة» بالتساؤل والإجابة، وهي أسلوبه الجديد للتهرب من أسئلة الصحافة: «هل هذا يعني أن الدولة الفلسطينية تفرض نفسها؟» ويجيب «نعم في الواقع، نعم في مشاريع سلام فياض». ويسأل مجدداً «هل هذا يعني أن حصار غزة قد توقف؟» ويجيب «لا»، وهو ما أشار حسب أكثر من مراقب إلى أن مسألة غزة كانت في لب «التوتر الذي ينفيه الجميع»، والذي قاد إلى إلغاء اللقاء مع الصحافيين.

فلسطين

«حماس» نحو مقاضاة إسرائيل

أعلن وزير العدل في الحكومة الفلسطينية المقالة محمد الغول، أمس، «البدء بجمع أدلة قانونية لمقاضاة إسرائيل دولياً بتهم سرقة أعضاء بشرية من قتلى فلسطينيين». وأوضح أن وزارته «تعكف على جمع معلومات وإفادات من أهالي القتلى الفلسطينيين الذين سرقت السلطات الإسرائيلية أعضاءهم تمهيداً لرفع قضايا دولية».
وأضاف الغول أن «الوزارة ستعد ملفاً مكتمل الجوانب القانونية لاستخدامه في القضايا المنوي رفعها ضد الحكومة الإسرائيلية»، داعياً إلى «تعاون شعبي في هذا السياق، وتقديم كل المعلومات المتوافرة ذات العلاقة».
وانتقل الغول إلى تقرير غولدستون، وأكد أن «حكومته ستسلم ردها على رسالة المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة حول توصيات هذا التقرير المتعلقة بالجانب الفلسطيني بصورة مهنية وقانونية، ووفقاً للمعايير الدولية ضمن المهلة القانونية»، موضحاً أنه «سيسلم تقرير الرد إلى مدير مكتب المفوض السامي في قطاع غزة ضمن المدة القانونية المتاحة، قريباً جداً». وأضاف «أن الحكومة ألفت لجنة لرصد جرائم الحرب الإسرائيلية وتوثيقها».

(يو بي آي)

السلطات الإيرانيّة تعتقل دبلوماسيَّين ألمانيَّين «تورّطا» في أحداث عاشوراء

كشف أحد مساعدي وزير الأمن الإيراني أمس عن تورط دبلوماسيين اثنين، يعملان لدى السفارة الألمانية في طهران، في اضطرابات يوم عاشوراء الشهر الماضي، فيما حذّر رئيس البرلمان الإيراني، علي لاريجاني، من استخدام القواعد الأميركية في الخليج لضرب بلاده. وقال لاريجاني، أثناء زيارته الكويت، إن «على دول المنطقة التي تؤوي قواعد عسكرية أميركية، أن تعلم أن هذه القواعد لا يجوز استخدامها ضد إيران. يجب ألا تكون المنطقة قاعدة لمهاجمة إيران». وأضاف إن «إسرائيل لن تجرؤ على مهاجمة إيران لأنها تعلم أن الصواريخ الإيرانية حينها ستحرق أرضها».
في هذا الوقت، أعلن مساعد وزير الأمن الإيراني أنه «وفقاً لوثائق واعترافات» أحد المستشارين المقرّبين من رئيس الوزراء السابق المعارض مير حسين موسوي، والمعتقل لدى أجهزة الأمن، فإنه «كان على ارتباط بأحد الأجهزة الاستخبارية الأوروبية، وأقدم على نقل معلومات سرية للخارج». ونقل الموقع الإلكتروني للتلفزيون الحكومي عن «مساعد لوزير الأمن»، لم يسمّه، قوله إن «دبلوماسيين ألمانيين (اثنين) كانا ينتحلان هويات مزيفة باسم يوغي واينغو، أوقفا» خلال تظاهرات عاشوراء.
واتهم مساعد وزير الأمن السفارة الألمانية بأنها نظمت «شبكات» لجمع معلومات لمصلحة استخبارات بلادها، موضحاً أن «هذه الشبكات تضم شباناً إيرانيين وكانت تقوم بنشاطات دعائية بواسطة مجموعة للخضر (المعارضة) وعلاقات مع مواقع (على الانترنت) وعملاء أجانب».
في المقابل، رفض المتحدث باسم الحكومة الألمانية، أندرياس بيشكه، التقارير الايرانية هذه، مشيراً إلى أن برلين لن تعلّق مباشرة عليها. لكنه نفى أن تكون لديه معلومات عن الاعتقال.
من جهة ثانية، أعلن دبلوماسي أميركي أن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ونظيرها الروسي سيرغي لافروف، عقدا في لندن «اجتماعاً بنّاءً جداً في روح من التعاون» حول الملف النووي الايراني. وأضاف أن الوزيرين «أجريا نقاشاً مفتوحاً حول سبل التقدم المثمر على طريق الضغوط، وخصوصاً عبر تدابير داخل الأمم المتحدة».
في سياق آخر، حذرت غرفة التجارة الأميركية وجماعات أعمال أخرى، البيت الأبيض من أن خطط الكونغرس لتوسيع العقوبات الأميركية على إيران تنذر بأن تقوّض بشدة المصالح الاقتصادية والأمنية للولايات المتحدة. وقالوا، في رسالة موجهة الى كبار مسؤولي البيت الأبيض، إن «العقوبات المقترحة ستحفز على منازعات اقتصادية ودبلوماسية وقانونية مع حلفاء الولايات المتحدة وقد تحبط الجهود المشتركة ضد إيران».
إلى ذلك، قررت شركة «سيمنز» الألمانية رفض أي عقد عمل جديد من إيران بعد منتصف هذا العام.

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب، رويترز، مهر، إرنا)

إسرائيل

السفارة «مذهولة» من تقرير «الخارجيّة»

مهدي السيد

انتقل السجال الدبلوماسي الإسرائيلي ـ التركي إلى داخل إدارة الدولة العبرية، بين كل من وزارة الخارجية، ممثلة بـ«مركز البحوث السياسية»، والسفارة في تركيا، على خلفية التقرير الذي أعدّه المركز البحوث عن علاقات تل أبيب بأنقرة. إلّا أنّ وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان كان مشغولاً بتبرير هجوم وزارته على تركيا على قاعدة أن الاتحاد الأوروبي وجّه انتقادات أشد وأكثر حدةً إليها.
وكشفت صحيفة «هآرتس»، أمس، أنّ السفارة الإسرائيلية في أنقرة بعثت، قبل يومين، رسالة غاضبة إلى وزارة الخارجية انتقدت فيها بشدة التقرير الذي أعدّه مركز البحوث السياسية في الوزارة، والذي جاء فيه أنّ إهانة السفير التركي في تل أبيب، أحمد أوغوز تشليك كول، «كانت ناجحة، وجعلت أنقرة تفهم التلميح، وأن رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان يشجّع العداء للسامية، ويحرّض على إسرائيل».
وبحسب الصحيفة، ذُهل الدبلوماسيون الإسرائيليون المعتمدون لدى أنقرة بهذا التقرير، ونتيجة لذلك بعثوا برقيتهم إلى ليبرمان والمدير العام للوزارة يوسي غال، كذلك إلى رئيس مركز البحوث السياسية نمرود بركان، وإلى سلسلة من كبار المسؤولين الآخرين. وانتقدت الرسالة مضمون التقرير، حتى إنّ السفير غابي ليفي والدبلوماسيين الآخرين في العاصمة التركية، رأوا أنّه يتضمّن اتهامات خطيرة ضدّ تركيا «لا تنسجم مع الحقائق، ومنقطعة عن الواقع».
ونال الجزء الذي رأى أنّ أردوغان يحرّض على اللاساميّة، قسماً كبيراً من انتقادات ليفي ومساعديه، على اعتبار أنّ مفهوم «اللاسامية» في تركيا يختلف تماماً عن ذاك المعروف في دولة الاحتلال وأوروبا. وجزمت البرقية بأنّه «لا يوجد في تركيا عداء للسامية مدعوم من المؤسسة الحاكمة». كما دافعت البرقية عن أردوغان، وخصوصاً لأنه أقام علاقات وثيقة مع تل أبيب لسنوات، عندما كانت سياسة إسرائيل، وخصوصاً في ما يتعلق بعملية السلام، تتلاءم مع توجهات حكومته.
ووفق «هآرتس»، ينبع أحد أسباب «ذهول» الدبلوماسيين في أنقرة من واقع أنّ واضعي التقرير، ممّن خدم بعضهم سابقاً في أنقرة، لم يتشاوروا مع الدبلوماسيين الحاليين في تركيا، ولم يستمزجوا رأيهم. كذلك، فإنّ نشر التقرير «بهذه الحساسية وفي هذا التوقيت، في ذروة فترة متوترة في العلاقات مع تركيا»، لم يكن قراراً صائباً.
في موازاة ذلك، برّر ليبرمان تهجّمات وزارته على تركيا بالقول إن الاتحاد الأوروبي وجّه انتقادات أشدّ وأكثر حدّة إليها. وأشار ليبرمان، في مقابلة أجرتها معه الإذاعة الإسرائيلية، إلى أن «تقارير الاتحاد الأوروبي تنتقد بشدة وضع حقوق الإنسان في تركيا وعلاقات حكومتها مع دول إرهابية، وضلوعها السلبي في المفاوضات في قبرص».

عربيات دوليات

شاليط يحظى بمعاملة جيدة

أكدت الحكومة الفلسطينية المقالة التابعة لحركة «حماس»، أمس أن الجندي الاسرائيلي، جلعاد شاليط، المحتجز في قطاع غزة منذ عام 2006، يعامل معاملة جيدة في الأسر ويحظى «بالعناية الطبية الملائمة».
وقالت لجنة تحقيق ألفتها الحكومة المقالة بناءً على طلب لجنة غولدستون التابعة للأمم المتحدة، في بيان، إن «الجماعات المقاومة الآسرة للجندي جلعاد شاليط أعلنت أنها ملتزمة باتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب». ولفتت إلى أن هذه الجماعات تؤمن لشاليط «الاحترام اللازم لشخصه»، مؤكدةً «أنه محاط بالعناية الطبية الملائمة، ويتلقى كميات مناسبة من الغذاء، كما أنه محتجز في مكان آمن ونظيف بما يحفظ كرامته».

(أ ف ب)

بيريز يطالب بكبح إيران

طالب الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، في خطاب ألقاه باللغة العبرية في البرلمان الألماني «البوندستاغ» أمس، بكبح إيران ومنعها من حيازة قدرة نووية، مشيراً إلى أن إسرائيل ليست مهتمة بالسيطرة على الشعب الفلسطيني. وقال بيريز، في إشارة إلى تصريحات أطلقها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بشأن «محو إسرائيل عن الخريطة»، إنه «تُطلق تهديدات بالقضاء على شعب ودولة في ظل تطوير أسلحة دمار شامل من جانب من لا يرجحون الرأي وبفكر غير عاقل ولسان لا يقول الحقيقة».

(يو بي آي)

رشق رئيسة المحكمة الإسرائيلية العليا بالحذاء

تعرّضت رئيس المحكمة الاسرائيلية العليا، دوريت بينيش، للرشق بحذاء أصابها في وجهها أمس، أثناء ترؤسها إحدى الجلسات. وقال المحامي تال رون، لإذاعة إسرائيل، «في وسط المداولات، رأينا حذاءً يطير من المكان المخصص للجمهور. وأصاب القاضية دوريت بينيش بين عينيها. وأسقطها على الارض». وأوضح أن المهاجم، الذي تبيّن أنه يبلغ 52 عاماً وله شكوى بشأن إحدى القضايا، صاح في وجه القاضية «أنت فاسدة ألحقت الضرر بنا»، قبل أن يقفز «حراس أمن المحكمة عليه فوراً». وقال صحافيون في قاعة المحكمة، إن حذاءين ألقيا على القاضية ولكن الحذاء الثاني أخطأها.

(رويترز)

قضية

يلتئم مؤتمر لندن اليوم لبحث الاستراتيجية الأفغانية الجديدة. عناوين الانسحاب أو تسليم الأمن البرّاقة لن تنجح في حرف الأنظار عمّا يبدو أنه الهدف الأساس للاجتماع، وهو محاولة استمالة حركة «طالبان» إلى العملية السياسيّة، بعدما فشل العسكر في منع تهديداتها؛ استمالة بالمال والوظائف، وربما المناصب السياسية، لتعود إلى الحكم من الباب الموارب

مؤتمر لندن اليوم
احتواء «طالبان» أم تفتيتها؟

زعماء قبيلة شنواري يتناولون الغداء مع عدد من الضباط الأفغان والأميركيين أمس (ألطاف قادري ـ أ ب)

فتيات يحاولن عبور طريق موحل في كابول أمس (أحمد مسعود ـ رويترز)

الأمم المتحدة تمهد

نيويورك ـ **نزار عبود**

في إطار التمهيد لمؤتمر لندن، رفعت الأمم المتحدة، أول من أمس، خمسة من قادة حركة «طالبان» من لائحة العقوبات، بعد يوم من إقرار اجتماع لجوار أفغانستان خطة للرئيس حميد قرضاي للحوار مع الحركة. غير أن هناك 142 شخصية من قيادات «طالبان» لا تزال ضمن قائمة الشخصيات المدرجة في قائمة العقوبات التي جمعت بموجب قرار مجلس الأمن الرقم 1267 الصادر عام 1999. وعلمت «الأخبار» من مصادر مطّلعة أن الوفد الروسي عارض رفع أسماء العناصر العسكرية من حركة «طالبان»، التي تراهن الولايات المتحدة على مشاركتها في عملية التسوية السلمية.

مي صايغ

تستضيف العاصمة البريطانيّة لندن، اليوم، مؤتمراً دولياً عن أفغانستان. مؤتمر من المتوقع أن يضع إطاراً سياسياً شاملاً للدولة التي تمزقها الحرب، وآخر زمنياً لتسليم المهمات العسكرية من قوات حلف شمالي الأطلسي إلى القوات الأفغانية اعتباراً من العام المقبل.

المؤتمر، الذي سيشارك فيه ممثّلون عن أكثر من 60 بلداً و7 منظمات دولية ومختلف الأطراف المشاركين في الحرب في أفغانستان ما عدا «طالبان»، سيكون أول ظهور للرئيس الأفغاني حميد قرضاي على الساحة الغربية منذ إعادة انتخابه، في انتخابات شابتها عمليات تزوير فاضحة.

ووفق وسائل الإعلام البريطانية، سينصّ مشروع قرار البيان الختامي لمؤتمر لندن على تسليم الملف الأمني في أفغانستان من قوات «إيساف» التابعة لحلف الأطلسي إلى القوات المسلحة الأفغانية بحلول عام 2011.

ويرجّح ألا تتولى القوات الأفغانية أمن المناطق الأكثر استقراراً قبل بداية عام 2011، وأنّ القوات الدولية قد تضطر إلى البقاء 5 أعوام إضافية للتصدي لمتمردي «طالبان»، الأمر الذي يناقض توقعات الانسحاب الشامل للقوات الأميركية اعتباراً من تموز 2011، فيما شددت الحكومة البريطانية على أنّ انسحاب القوات الدولية «سيجري وفق الظروف الميدانية، لا وفق جدول زمني يحدد مسبقاً».

وإلى جانب مسألة نقل عدد من الأقاليم إلى السلطة الأمنية الأفغانية، فإن مؤتمر لندن يتميّز بتزامنه مع وصول 30000 جندي أميركي إضافي إلى أفغانستان مع حلول الصيف المقبل، ليصل عدد القوات الدولية في أفغانستان إلى 130 ألف جندي، فيما سيحاول رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون إقناع دول أخرى بإرسال5000 جندي إضافي لقتال «طالبان» وتدريب القوات الأفغانية.

محاولة قد لا تنجح في ظل إعلان دول الأطلسي عدم نيّتها زيادة عديد قواتها. فباريس أعلنت صراحة رفض إرسال أي قوّات مقاتلة للالتحاق بالوحدات الفرنسية المنتشرة على الساحة الأفغانية، والبالغ عددها 3750 جندياً. وأشار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى أنه «إذا كانت هناك حاجة لمزيد من الأشخاص للتدريب ومساعدة الشرطة على القيام بأعمال هندسية مدنية ومساعدة السكان والمساعدة في عملية الأفغنة، فلمَ لا نساعد في ذلك..؟ لكن إرسال قوات مقاتلة.. لا».

أما من ناحية برلين، وهي ثالث أكبر مساهم في قوات قوامها 4400 جندي في

اليمن يحظى بساعتين ودعم للوحدة مقابل إصلاحات سياسيّة واقتصاديّة

اجتماع مقتضب استضافته لندن أمس للبحث في مشاكل اليمن، تخللته رسالة دعم واضحة، أمنياً واقتصادياً وسياسياً، للنظام في صنعاء، اشترطت مقابلها الدول المشاركة سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية والسياسية الملحّة

جمانة فرحات

ساعتان فقط كانتا من نصيب اليمن ومشاكله التي لا تعدّ ولا تحصى، في ما يشبه طاولة مستديرة استضافتها لندن أمس للتباحث في التحديات التي يعاني منها هذا البلد وسبل مساعدته على تخطّيها.

والاجتماع الذي ترأسه وزير الخارجية البريطاني ديفيد مليباند وشاركت فيه وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إلى جانب عدد من ممثلي الدول الأوروبية والعربية، ركّز في نقاشاته على ثلاث نقاط رئيسية، في مقدّمها مسألة مكافحة الإرهاب المتمثّل بتنظيم «القاعدة»، إلى جانب ضرورة معالجة المشاكل الاقتصادية والسياسية، وأسباب فشل الحكومة اليمنية في توفير الخدمات الأساسية وبسط سيطرتها على أراضيها.

وكان البيان الختامي للاجتماع، الذي عقد على عجل وعلى هامش الإعداد لمؤتمر أفغانستان، واضحاً لجهة تجديد الدعم لليمن في مواجهة حربه المستجدة على تنظيم «القاعدة».

مواجهة تحولت إلى إجماع الدول المشاركة على دعم المبادرات التي اتخذتها الحكومة اليمنية لتعزيز قدراتها في مكافحة الإرهاب، وتعزيز أمن الحدود البرية والجوية والطيران، قابلها إجماع على أهمية تعزيز الإصلاحات ومكافحة الفساد.

هذه المواجهة باتت في نظر الدول الغربية ودول الجوار اليمني تلزمهم بتقديم مساعدات مالية وعسكرية، سعياً وراء انتشال البلاد من براثن الانهيار، والتحول من دولة هشة تفتقر إلى العديد من مقوّمات الحياة إلى دولة فاشلة، وإلى مركز جديد للإرهاب غير مرغوب فيه الآن، في ظل تردي الأوضاع في أفغانستان وباكستان.

إلا أن خطورة «القاعدة» لا توازي خطورة المشاكل التي يتخبّط فيها اليمن وأهمية معالجتها، وخصوصاً أن التنظيم يحسن استغلال هذه الأوضاع المتردية لتسهيل عمليات التجنيد والتغلغل في المجتمع. وهو ما يبرر تركيز المجتمعين على أهمية محاربة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى مشاكل إدارة الحكم وغياب العدالة وإنفاذ القانون التي تخلق في نظرهم تربة خصبة للمتشددين.

هذه المتطلبات تدركها الحكومة اليمنية، وباتت اليوم على ما يبدو أكثر انفتاحاً لتطبيقها. ولذلك جاء اعتراف الحكومة اليمنية في البيان بأن «التحديات في اليمن آخذة في التنامي، وإذا لم تعالج فستهدد استقرار البلاد والمنطقة الأوسع». وأكدت «الحاجة الملحّة إلى التعامل مع هذه القضايا التي تتطلب انخراطاً مستداماً ومركزاً»، وأشارت إلى أنها ستواصل المحادثات مع صندوق النقد الدولي في إطار برنامجه الإصلاحي.

إصلاح أراد وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي، الذي يشارك في الاجتماع ضمن وفد يترأسه رئيس الوزراء علي مجور، ربطه بشروط للرئيس علي عبد الله صالح، المتيقن من أن الدول الغربية، على الرغم من ضعف حكمه، ليس أمامها من خيار سوى العمل معه على الأقل في المرحلة الراهنة.

وشدد القربي، قبيل انعقاد الاجتماع، على أهمية الحصول على دعم سياسي تنشده صنعاء لمواجهة التمرد الحوثي في شمال البلاد والحراك الجنوبي الساعي إلى الانفصال في الجنوب، والذي طالب عدد من قياداته أمس، ومن بينهم الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي سالم البيض، بدعم «حق تقرير المصير» لليمنيين الجنوبيين، وهو ما رفضته بطريقة غير مباشرة الدول المشاركة بإعلانها دعم اليمن الموحّد، واحترام سيادته واستقلاله، والالتزام بعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

ووسط الشروط الدولية واليمنية المتبادلة، تبقى حقيقة أن اليمن يعاني من الفساد المستشري في كل مؤسسات الدولة، إضافة إلى سلسلة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية. ويعيش نحو 59 في المئة من سكانه، الذين يبلغ عددهم نحو 24 مليون نسمة، تحت خط الفقر، فيما يعيش نحو 42 في المئة من السكان بدخل يومي لا يتعدى دولارين.

ويعتمد الاقتصاد اليمني كثيراً على

أفغانستان، فإنّ الأمور ليست أقل تعقيداً، إذ فضّلت المستشارة أنجيلا ميركل الانتظار إلى ما بعد مؤتمر لندن لحسم قرارها بزيادة عدد قواتها في أفغانستان، مكتفيةً بإبداء استعدادها للقيام بمهمات تدريب إضافية للشرطة، فيما تحدثت صحيفة «راينيش بوست» نقلاً عن مصادر حكومية عن توجه برلين نحو إرسال 500 جندي إلى أفغانستان.

وخلافاً لنظرائها في الاتحاد، دعت روما الأوروبيين إلى زيادة التزاماتهم بإرسال قوات. ولفت وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني إلى أنه «يتعيّن تقديم الكثير الكثير فعلاً، كما تفعل روما»، مشيراً إلى أنه سيكون هناك إسهام إيطالي، لكن «ليس هذا وقت الحديث عن العدد».

أمّا النقطة الأكثر إثارة في مشروع بيان لندن، فهي مشروع المصالحة الوطنية الذي سبق أن أعلنه قرضاي، والذي يتضمن المطالبة بشطب أسماء من مسلّحي «طالبان» من قائمة العقوبات التي تصدرها الأمم المتحدة. ويرمي المشروع إلى إقناع مؤيّدي حركة «طالبان» بإلقاء أسلحتهم، والتزام أفغانستان بإنشاء هيئة «للتواصل مع المتمردين»، «على أن يموّل المجتمع الدولي برنامج إعادة الاندماج، بضخّ مزيد من مساعداته من خلال الحكومة الأفغانية، مقابل إعفاء كابول من الديون».

برنامج إعادة اندماج مدته 5 سنوات تبدأ من العام الحالي، ويتضمن إنفاق المبالغ التي ستُحصّل من الدول المانحة للتدريب على الوظائف، وتوفير سبل العيش لمقاتلي الحركة أثناء انتقالهم إلى الحياة المدنية، إضافة إلى بناء وتحسين المنشآت العامة للقبائل والقرى التي تتعاون مع هذا البرنامج.

غيّر أنّ مشروع المصالحة الوطنية دونه عقبات، أبرزها وجود اختلاف كبير بين رؤية قرضاي للحوار ورؤية المجتمع الدولي والولايات المتحدة، وفق ما ذهب إليه الباحث في الشؤون الأفغانية محمد فايز فرحات، كاشفاً عن أنّ «الرئيس الأفغاني يرى أن هذا الحوار يمكن أن يشمل زعيم حركة طالبان الملا عمر وأعضاء مجلس شورى الحركة، فيما تتحدث واشنطن عن قوائم سوداء، مستبعدة الحوار مع هذا الجناح، لكونه الأقرب إلى تنظيم القاعدة».

ولفت فرحات إلى أنّ الولايات المتحدة تتحدث عن «استمالة ولا تتحدث عن حوار حقيقي. الحوار الحقيقي ينصرف إلى جلوس إلى مائدة المفاوضات مع ممثلين حقيقيين لحركة طالبان»، مشيراً إلى أنّ الولايات المتحدة تتحدث عن «شراء ذمم للعناصر الهامشية داخل الحركة، أو بمعنى آخر الكوادر القتالية والصف الثاني والثالث، إلى غيره من الصفوف الدنيا داخل حركة طالبان»، مستبعدةً الصف الأساسي، المسؤول عن التماسك الإيديولوجي وتنظيم العمليات القتالية أو وضع الاستراتيجية العامة للحركة».

وما لم يجلس المعنيون إلى مائدة المفاوضات مع مثل هذا الجناح ويناقشوا القضايا الأساسية مواضيع الخلاف، تشكّك فرحات في أن يكون «هناك حوار حقيقي مع الحركة»، إذ لا يمكن الحديث عن مثل هذا الحوار في أفغانستان، أو دمج الحركة في النظام السياسي بطريقة أو بأخرى، وفق الرؤية التي يطرحها قرضاي.

> قرضاي يريد حواراً مع قادة «طالبان» وواشنطن لن تنفتح سوى على المستويات الدنيا
>
> الحل السياسي في أفغانستان لن يكون ممكناً من دون إشراك الحركة

فالمجتمع الدولي ينطلق من ذهنية الاستيعاب لجناح محدَّد داخل حركة «طالبان»، وهو الجناح الأقل التزاماً بإيديولوجيتها، الذي التحق بالعمل القتالي داخل صفوف الحركة لدوافع غير إيديولوجية تتعلق بالرغبة في المقاومة الوطنية أو في الثأر بسبب الضحايا المدنيين، أو الحصول على المال، أو المراهنة على تغيّر موازين القوى على الأرض لمصلحة طالبان. وبهذا المعنى، فإن التصور الغربي، وبالأخص الأميركي، هو أقرب إلى «استراتيجية تفكيك الحركة من الداخل منه إلى الحوار معها بالمعنى الدقيق للكلمة»، على حد تعبير فرحات، الذي رأى من المنطقي أن يكون من بين الأدوات والأفكار المطروحة شراء ذمم مقاتلي الحركة اعتماداً على الإغراءات والحوافز المالية.

إغراءات قد تتمكن من استمالة بعض عناصر الحركة، وأن تنجح في مناطق نائية، لكن أن تُستهدف القيادة الأساسية لـ«طالبان»، فهذا «رهان خاسر على المدى الطويل»، من وجهة نظر الكاتب الأفغاني مطيع الله تائب، ولا سيما أنّ الذين يتحكمون في مصير طالبان حالياً لا يقبلون بأي حوار بوجود القوات الأميركية، إلا إذا استطاعت واشنطن ودول أخرى إقليمية كباكستان وبعض دول الخليج وتركيا إقناع طالبان أو احتواء هذا الملف ومحاولة فصل مسار «طالبان» عن «القاعدة». توجه عززته استضافة أنقرة، الثلاثاء، اجتماعاً لجيران أفغانستان لإجراء محادثات يتوقع أن تركز على خطط للتواصل مع مقاتلي طالبان.

وخلص تائب إلى أنّ هناك «إشارات خضراء من قبل قيادات من طالبان ظهرت في بياناتهم بشأن استعدادهم لمرحلة ما بعد المقاومة، التي هي مرحلة الدولة، محاولين أخذ مسافة لهم عن تنظيم القاعدة»، وطارحين أنفسهم كحركة وطنية تسعى إلى تحرير أفغانستان.

وبما أنّ السياسة هي دائماً فن الممكن، فلن يكون من المستبعد أن تتسع طاولات الحوار الغربية في المستقبل القريب للأعداء، بعدما نفد ما في جعبة الأميركيين من أدوات عسكرية وسياسية للقضاء على «طالبان». فرضية ازدادت صدقيتها مع إقرار قائد القوات الأميركية في أفغانستان، ستانلي مكريستال، بشكوكه في جدوى الحرب، داعياً حلفاء بلاده إلى تجديد التزامهم باستراتيجيته في مؤتمر لندن، كي يُتوصّل إلى سلام يُتفاوض عليه مع حركة «طالبان». فباستخدام التعزيزات الأمنية لخلق محور أمني يمتد من معاقل طالبان في الجنوب إلى العاصمة كابول، يهدف ماكريستال إلى إضعاف «التمرد» لدرجة يقبل فيها قادته بتسوية مع الحكومة الأفغانية.

وفي انتظار ذلك، فإنّ الاستراتيجية التي تقضي بتسليم القوات الأفغانية مسؤولية الأمن ستكون مجرد سراب، لأن «طالبان»، بعد نحو 10 سنوات من الاحتلال الأميركي، لا تزال قادرة على الوصول الى القصر الرئاسي، وبـ20 مقاتلاً، وكل ما يجري العمل عليه من مؤسسات أمنية جديدة، من دون مشاركتها، هو رهان في غير محله. فالعملية التي نفذتها الحركة في 18 الشهر الجاري لا تهدف إلى احتلال مواقع، بل أرادت من خلالها توجيه رسائل استباقية للمؤتمرين في لندن، مفادها أنّ الحل السياسي في أفغانستان لن يكون ممكناً من دون إشراك «طالبان» وحلفائها في الحل.

العائدات النفطية، بنسبة تصل إلى 77 في المئة. وأحدث الانخفاض الكبير في أسعار النفط بعد الأزمة المالية العالمية تدهوراً كبيراً في مداخيل الدولة، ما انعكس انخفاضاً في الإنفاق الاجتماعي.

كذلك يواجه اليمن تحديات اجتماعية ملحّة، تبدأ بغياب الرعاية الاجتماعية والصحية عن معظم مواطنيه، مروراً بمعدلات البطالة القياسية التي تصل إلى 40 في المئة، وصولاً إلى معاناته من أزمة مياه حادة ستتفاقم خلال السنوات المقبلة، التي يتوقع معها تضاعف عدد السكان خلال العشرين سنة المقبلة.

وفي خضم هذه الأوضاع، يعتمد اليمن اعتماداً كبيراً على المساعدات الخارجية. وتأتي السعودية في مقدمة الدول التي تمنح اليمن معونات، إلا أن حجمها غير معلن، وتقدر بـ300 مليون دولار سنوياً. كذلك تتولى الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا تقديم عشرات الملايين لليمن سنوياً.

وهذه المساعدات التي يتوقع أن ترتفع وتتواصل لسنوات طوال، ستكون منذ الآن مرتبطة بشروط أكثر صرامة من قبل الجهات المانحة، للتأكد من أنها ستُستثمر في المكان المناسب بعيداً عن جيوب المسؤولين.

وإذا كان الاجتماع فرصة لليمن للحصول على وعود بالمزيد من المساعدات والدعم، فإنه مثّل في المقابل فرصة لبريطانيا لاستعادة دور افتقدته منذ زمن في هذا البلد، الذي كان خاضعاً لاستعمارها. فرصة حاولت الخارجية البريطانية، إلى جانب سفيرها في صنعاء تيم تورلو، إبعادها، عبر نشر الأخير مقالاً في الصحف اليمنية أكد فيه أنه في 30 تشرين الثاني 1967 غادرت القوات البريطانية اليمن للمرة الأخيرة بعد 130 عاماً، ليمثل هذا التاريخ نهاية للعلاقة الاستعمارية بين اليمن وبريطانيا، وبداية لعلاقة من التعاون لا يتضمنها على حدّ قوله أي خطط «لتقسيم اليمن أو إعادة استعماره أو بناء قواعد عسكرية أو احتلاله»، في ردّ غير مباشر على وجهاء قبائل اليمن الذين حذر بعضهم من اتفاقية سايكس ـ بيكو جديدة تستهدف اليمن.

متظاهرون يدعون لاستقلال جنوب اليمن في لندن أمس (أدرو وينينغ ـ رويترز)

عربيات دوليات

أوباما وافق على عمليّات في اليمن!

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، أمس، أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما وافق على عمليات عسكرية مشتركة وأخرى في مجال الاستخبارات مع القوات اليمنية، بدأت قبل ستة أسابيع وأدت إلى قتل ستة من زعماء «القاعدة» في المنطقة. وأضافت الصحيفة أنّ أوباما وافق على هجوم وقع في 24 كانون الأول على مجمع كان يعتقد أنّ مواطناً أميركياً، هو أنور العلاقي، يلتقي فيه مع زعماء إقليميين لـ«القاعدة». وقالت الصحيفة إنّ المستشارين الأميركيين لم يشاركوا في الغارات في اليمن، ولكنّهم ساعدوا في التخطيط لمهمات وتطوير تكتيكات وتقديم أسلحة. (رويترز)

لجنة أوروبيّة تزور أوجلان

ذكرت وسائل الإعلام التركية أمس أنّ وفداً تابعاً للجنة مكافحة التعذيب في مجلس أوروبا زار الثلاثاء زعيم حزب العمّال الكردستاني عبد الله أوجلان (الصورة) في زنزانته الجديدة. وذكرت وكالة أنباء الأناضول أنّ البعثة، التي ضمت ستة أعضاء، «تفقدت» الإجراءات الجديدة التي اتخذتها السلطات التركية في

زنزانة زعيم الحزب ومؤسسه، الحزب الذي تعدّه تركيا ودول عدة منظمة إرهابية.

والتقى الوفد لساعات المعتقلين الخمسة الآخرين الذين نُقلوا إلى هذا السجن لفك عزلة أوجلان، المسجون في جزيرة إيمرالي. (أ ف ب)

ولاية جديدة لرئيس سريلانكا

فاز الرئيس السريلانكي المنتهية ولايته ماهيندا راجاباكسي بالانتخابات الرئاسية التي جرت الثلاثاء، بفارق كبير عن منافسه الأبرز رئيس الأركان السابق الجنرال سرات فونسيكا الذي طلب حماية «دولة أجنبية» بعدما طوق الجيش فندقه.

وأعلنت اللجنة الانتخابية المستقلة أنّه بعد فرز نحو 85 في المئة من الأصوات، تبين أنّ راجاباكسي جمع 4,99 ملايين صوت فيما جمع منافسه الأبرز فونسيكا 3,99 ملايين صوت.

وازدادت حدة التوتر في البلاد بعدما عمدت وحدة من الجيش إلى تطويق الفندق الذي ينزل فيه فونسيكا. وقال المتحدث باسم الجيش إنّ هذا الإجراء اتُّخذ بعد ورود معلومات عن أنّ جنوداً فارين من الجيش داخل الفندق. (أ ف ب)

أميركا

أوباما يستدعي أفضل لاعبيه لمواجهة الجمهوريّين

دايفيد بالوف يدخل البيت الأبيض لوقف الانتكاسات الديموقراطيّة

دايفيد بالوف، الذي أحدث ثورة في عالم الحملات الانتخابية في إدارته لحملة باراك أوباما باستخدامه تقنيات الشبكة الإلكترونية، سيدخل أخيراً إلى البيت الأبيض بعد مجموعة من الإخفاقات فرضت استدعاء «أفضل اللاعبين إلى الحلبة»

شهيرة سلوم

«مساء الأربعاء (أمس)، الرئيس (باراك) أوباما سيُلقي خطابه الأول عن حالة الاتحاد. مرحلة دقيقة، يجب أن نُعيد تجمعنا وتركيزنا وانخراطنا في العمل. لقد تعرضنا لمطبات خطيرة في سباقنا نحو التغيير. بلادنا على مفترق طرق. وتصميم الرئيس لم يكن يوماً أقوى للقتال من أجل إصلاح الضمان الصحي، وخلق فرص العمل، وكبح جماح المصارف ومحاربة نفوذ جماعات الضغط المفرط»، هذا بعض ما جاء في رسالة الكترونية أخيرة موقعة من مدير حملة الرئيس الأميركي دايفيد بالوف.

سينتقل بالوف للعمل مستشاراً خارجياً للرئيس، بعد الضربة القاسية التي تلقاها الديموقراطيون إثر خسارتهم في انتخابات ولاية ماستشوستس لمجلس الشيوخ. وسيتولى قيادة عملية التواصل السياسية خارج البيت الأبيض، وتنسيق الجهود في سباقات مجلسي النواب والشيوخ وحكام الولايات. وسيشرف على عمليات الاستطلاع التي تهدف إلى توقع المشاكل باكراً.

ومنذ فوز أوباما في معركته الرئاسية التاريخية، خسر الديموقراطيون ثلاثة سباقات أساسية في نيوجيرسي وفيرجينيا (الحاكم)، وأخيراً ولاية ماستشوستس، التي كانت تُعدّ مضمونة قبل شهر من الانتخابات. السبب الرئيسي، وفقاً لأكثر من مراقب، يعود إلى تراجع مزايا الديموقراطيين في الفضاء الافتراضي، في مقابل تقدم الجمهوريين، الذين انخرطوا للمرة الأولى في هذا الفضاء.

في هذا الشأن، يقول كاتب «نيويورك تايمز»، روس دوزات، إن الديموقراطيين ظنوا في لحظة مشرقة من انتخابات 2008 أنهم يملكون الإنترنت، في مقابل امتلاك الجمهوريين على مدى عقود طويلة وسائل الإعلام البديلة (الرسائل البريدية ثم البرامج الإذاعية ثم القنوات الإخبارية). ويضيف أنه إذا كانت «فوكس نيوز» صوت الجمهوريين، فإن «غوغل» و«يوتيوب» و«فيس بوك» كانت صوت الديموقراطيين. لكن مزايا استغلال هذا الفضاء الافتراضي تراجعت كثيراً مع تولي أوباما لمنصبه، بحسب دوزات، فقد استولى رجال السياسة الجمهوريون على موقع «تويتر»، وبات لسارة بالين نحو 1،2 مليون مؤيد على «فايس بوك». واستغل المرشح الجمهوري سكوت براون في انتخابات ماستشوستس الإنترنت لجمع التبرعات، وحظي بشعبية كبيرة على المواقع الاجتماعية في مواجهة خصمته الديموقراطية مارثا كوكلي، رغم أنه يخلص إلى أنه مع كل المزايا التي تقدمها الإنترنت، فإن التكنولوجيا تتغير، لكن السياسة تظل كما هي، وقوة المجتمع الإلكتروني لا تزال أقل من قوة النافذين.

ويذكر ميندي فين وباتريك رافيني (شركاء في شركة «إنكايج» للاستشارات السياسية) في صحيفة «واشنطن بوست» أن براون تمكن من جمع 12 مليون دولار من تبرعات 157 ألف شخص على الإنترنت خلال الأسبوعين الأخيرين قبل الانتخابات، وحشد شعبية هائلة على المواقع الإلكترونية، وكيف استيقظ الجمهوريون أخيراً وانخرطوا في عصر الويب.

أمام هذا الواقع، كان لا بد لأوباما أن يلجأ إلى «البطل المجهول، الذي خاض أفضل حملة سياسية في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية»، وكذلك قدمه بعد انتخابه رئيساً فجر الخامس من تشرين الثاني 2008؛ فبالوف هو من قاد ثورة في التنظيم والتحفيز وحشد القواعد الشعبية واستخدام التكنولوجيا والإنترنت والتواصل المباشر مع المواطنين. ثورة اندلعت مع الحملة الانتخابية واستمرت لما بعده، وخلقت «جيشاً من جماعات الضغط»، على حد تعبير «ذا ويكلي ستاندر»، هو واحد من أكبر منظمات جماعات الضغط وأكثرها تعقيداً في التاريخ.

دايفيد بالوف خلال الحملة الانتخابية (تشارلز ريكس آربوغاست ـ أ ب)

وتقول الصحيفة الأسبوعية إن «مهندس حملة أوباما لا يزال يتابع جهود حشد القواعد الشعبية، لتحقيق المنبر الممتاز كي تتوحّد ملايين الأصوات معاً لمساعدة الرئيس»، وإن «مؤيدي أوباما وضعوا استمرارية لا سابق لها للماكينة الانتخابية، ليعطوا بذلك معنى جديداً لما يسمى حملة دائمة». وبدلاً من نقل الجهاز السياسي إلى الهياكل التقليدية، كاللجنة الديموقراطية الوطنية أو المكتب البيضاوي للشؤون السياسية، سيحوّل أوباما العديد من العمليات الموثوق بها إلى منظمة جديدة».

ورأى الجمهوريون أنّ هذه العملية أمر باهر وذكي جداً «يُبقي دوائرك الانتخابية المركزية معبّأة ومطلعة، وتخلق جبهة عمل لإعادة الانتخاب».

يُعرّف بالوف (42 عاماً) بأنه أحد أهم الأدمغة الديموقراطية، تكتيكي وغامض. كثيراً ما تحدثت عنه الصحافة، لكنه نادراً ما أدلى بتصريحات. تكتيكاته دفعت بالعديد من الطامحين إلى السلطة في أنحاء متفرقة من العالم إلى اللجوء لأساليبه في حملاتهم الانتخابية. فمع فريق مؤلف من 1000 شخص، إضافة إلى أكثر من مليون متطوع، جمع بالوف وأنفق عشرات ملايين الدولارات، واعتمد استراتيجية سمحت لأوباما بالتغلب على هيلاري كلينتون في الانتخابات التمهيدية الديموقراطية، ثم توسيع الخريطة الانتخابية للديموقراطيين داخل الولايات الحمراء والانقضاض على الجمهوري جون ماكاين في عقر داره.

وبعد انتخاب أوباما، ظن كثيرون أن بالوف سينتقل معه إلى البيت الأبيض؛ وحين أثيرت تكهنات بعد تعيين راحم عمانوئيل كبير موظفي البيت الأبيض، ردّ أوباما بالقول: «لا أزال بحاجة إلى بالوف». ومنذ انتهاء الحملة الانتخابية، شغل بالوف في كتابه «ذا أوداسيتي تو وين» (الجرأة لكي تفوز) الذي صدر في تشرين الأول الماضي، وبقي على تواصل متقطع مع القاعدة الشعبية لحملة أوباما.

والرسالة أعلاه الموقعة من بالوف هي جزء من «الحملة الدائمة» لـ«منظمة من أجل أميركا»، التي تتواصل مع المناصرين، وتحمل تواقيع أوباما أو زوجته ميشيل أو ناتالي فوستر (مديرة وسائل الإعلام الجديدة) أو ميتش ستيورات (مدير المنظمة)، أو دايفيد بالوف.

هندوراس: لوبو يتسلّم الرئاسة ويعفو عن الجميع

تسلم أمس بورفيريو «بيبي» لوبو مقاليد الحكم في هندوراس، التي تطوي بذلك صفحة الانقلاب الذي حدث الصيف الماضي

بوك الأشقر

أقيم أمس حفل تسلّم الرئيس الجديد بورفيريو «بيبي» لوبو في هندوراس بوجود رئاسي دولي ضئيل وبحضور دولي محدود. وحضر نحو 20 وفداً دولياً للمشاركة في حفل التسلم الرسمي، بينها الوفد الأميركي الذي يتقدمه الوزير المساعد لشؤون أميركا اللاتينية، أرتورو فلانزويلا، الذي زار أول من أمس الرئيس المخلوع مانويل زيلايا في السفارة البرازيلية. وكانت لافتةً المشاركة الحاشدة لرؤساء سابقين في أميركا الوسطى وسياسيين يمينيين من أميركا اللاتينية، هرولوا جميعهم إلى تيغوسيكالبا للمشاركة في ما يعتبرونه «نقطة لجم لصعود اليسار في المنطقة».

وشدّد الرئيس الجديد بورفيريو لوبو على «الغفران والمسامحة»، قائلاً «لن أحيد عن هذا الطريق ولو كرهني البعض بسببه» كطريق وحيد لإعادة توحيد البلد. وأوضح أنّ عقيدته السياسية «ديموقراطية مسيحية، وعلى من يريد أن يتفهم خطواتي العودة إلى هذه المبادئ».

وبدأ لوبو يفرج عن أسماء وزرائه ومعاونيه. ومن أول الأسماء، ثلاثة مرشحين في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وبينهم يساري. كما أوضح لوبو أنه يعمل على اتفاق سياسي مع الحزب الليبرالي لانضمامه إلى حكومة الوحدة الوطنية. وأضاف أنه مستعد للانفتاح على جميع دول العالم وأنّ «العلاقات مع الولايات المتحدة ستعود طبيعية بدءاً من اليوم».

> توجه الرئيس بعد حفل التسليم إلى السفارة البرازيلية لمواكبة خروج زيلايا منها

وفي محاولة إضافية لطيّ صفحة الماضي، أعلن الرئيس الجديد أيضاً أنّه فور انتهاء عملية التسلم، سيتوجّه مباشرة إلى السفارة البرازيلية برفقة رئيسي جمهورية الدومينيكان وغواتيمالا. هناك سيواكب خروج الرئيس المخلوع مانويل زيلايا وزوجته واثنين من أولاده ومستشاره راسل طعمة منها، وتوجههم «سالمين» إلى المطار حيث تنتظرهم طائرة من جمهورية الدومينيكان التي ستستضيفهم.

وقد دعت حركة «المقاومة للانقلاب» الهندوريين إلى الخروج للشارع «بطريقة سلمية وحضارية لإلقاء التحية على زيلايا لا لتوديعه» خلال انتقاله من السفارة إلى المطار.

وعشية التسلم، صدر عن مجلس النواب الجديد قانون عفو يشمل من شارك في الأحداث المحيطة بالانقلاب والتي يجب أن يستفيد منها طرفا النزاع. وقد صوّت للعفو 71 نائباً يشكلون أكثرية لوبو البرلمانية في مجلس النواب الذي يضم 128 عضواً، فيما امتنع نواب الحزب الليبرالي المعارضين عن التصويت.

ومن جهة أخرى، وفي تأكيد أخير لتقاسم الأدوار بين الفئات التي تورّطت في الانقلاب المستمر منذ وقوعه، برأت محكمة القضاء العليا القيادة العسكرية نهائياً من تهم تحدي حدّ السلطة خلال وقوع الانقلاب وبرأتهم من أيّ مسؤولية في أحداث الانقلاب.

عربيات دوليات

خلاف في دافوس على ضبط النظام المصرفي

تواجه المصرفيون وصانعو القرار السياسيون، أمس، في المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس»، بشأن مسألة تشديد الضوابط على النظام المصرفي. فعدّها البعض تهديداً للنمو، فيما عدّها البعض الآخر تصحيحاً لا بد منه للأوضاع.

وعكست المناقشات الأولى للدورة الأربعين للمنتدى، الذي يعقد في سويسرا، تخوّف المصرفيين من الإجراءات الرامية إلى فرض ضرائب على المصارف، والحد من نشاطاتها في مجال المضاربة.

ورأى رئيس مصرف «جي بي مورغان» الأميركي، جيكوب فرينكل، أن المشاريع الإصلاحية الحالية تخفي «خطر تدخل مسرف من جانب الدولة وحمائية».

(أ ف ب)

استقبال الأبطال للولا في المنتدى الاجتماعي

لقي الرئيس البرازيلي، لويس ايغناسيو لولا دا سيلفا، استقبال الأبطال في المنتدى الاجتماعي العالمي، الذي ينظّم سنوياً في موازاة منتدى «دافوس».

وقد استُقبل لولا مثل نجوم موسيقى الروك من جانب الناشطين، الذين تجمّعوا في استاد رياضي، وهم يهتفون «لولا، لولا، المحارب للشعب البرازيلي». ونال الرئيس البرازيلي مزيداً من الهتافات بعد وعده بتأنيب زعماء العالم والمصرفيين المشاركين في المنتدى الاقتصادي، والقول لهم إن سياسات السوق الحرة، التي يتبنّوها منذ عقود، هي المسؤولة عن الأزمة المالية في جميع أنحاء العالم. وكان لولا قد أكد أن «النظام المالي لا يمكنه عرض نفسه على أنه مثال جيد، لأنه انتهى الأمر به إلى إثارة الأزمة الأكبر في السنوات الأخيرة».

(أ ب)

فنزويلا: وزير الزراعة نائباً لتشافيز

عيّن الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز، وزير الزراعة الياسر جوا نائباً لرئيس الجمهورية، بدلاً عن وزير الدفاع رامون كاريزاليس، الذي استقال قبل أيام مع زوجته وزيرة البيئة، يوريبي أورتيغا.

وتحدث تشافيز عن نائبه الجديد، الذي سيحتفظ بمنصبه في وزارة الزراعة، قائلاً «أثبت دائماً شفافية وتواضعاً ونزاهة» في كل المواقع التي احتلّها.

واختار تشافيز الجنرال كارلوس فيغيروا، وزيراً للدفاع، وأليخاندرو هيتشر وزيراً للبيئة.

(الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الأسى واللوعة، وبالرضى والتسليم لحكم الله عزّ وجل
في حادثة الطائرة الإثيوبية المفجعة نهار الاثنين في 2010/1/25 انتقل إلى رحمته تعالى

أنيس مصطفى صفا

أشقاؤه: المرحوم الحاج نجيب صفا، الحاج أحمد صفا، محمود صفا والحاج أديب صفا
أولاده: علي، لارا وشيرين
شقيقاته: الحاجة يسرى زوجة الحاج محود جفال، الحاجة هيام زوجة المرحوم الحاج محمد زعرور والحاجة سامية صفا
والدته: المرحومة الحاجة منتهى عون
والده: المرحوم الحاج مصطفى صفا
يصلّى على جثمانه الطاهر ويوارى في الثرى في بلدته زبدين الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر اليوم الخميس الواقع فيه 2010/1/28.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 30 و2010/1/31 من الساعة العاشرة لغاية الساعة الواحدة ظهراً، وبعده من الساعة الثالثة لغاية الساعة السادسة في مقرّ الجمعية الإسلامية للتخصّص والتوجيه العلمي، السبينس، قرب مبنى أمن الدولة.
الآسفون: آل صفا وعون وجفال وزعرور وقبيسي وعيسى ومكتبي وسويد وأبو خليل وجمّال وضاهر وفياض وغندور وعموم أهالي زبدين.

زوج الفقيدة دوني بييتون، سفير فرنسا في لبنان
والدتها كارميلا سانشيز
ابنتها باميلا إيفيرتز
وعائلاتهم
ينعون بمزيد من الأسى والحزن فقيدتهم الغالية المأسوف عليها
مارلا سانشيز بييتون
التي انتقلت إلى رحمته تعالى في 25 كانون الثاني 2010.
تقام الصلاة لراحة نفسها يوم الأحد 31 كانون الثاني 2010 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في كاتدرائية القديس لويس للآباء الكبوشيين ـ باب إدريس ـ وسط بيروت.
تقبل التعازي بعد صلاة الجناز.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف على شبابها المرحومة
فاطمة محمد زين
أشقاؤها: المهندس فيصل (رئيس اتحاد بلديات جبل الريحان)، السيد علي، السيد بو الحسن والدكتور أمين
صهرها: المهندس علي يونس زوج شقيقتها المهندسة ايمان
ولداها: نمر وجميلة قانصو
تقبل التعازي اليوم الخميس في 28 كانون الثاني من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً في مركز الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء قرب مبنى أمن الدولة.
وتقام ذكرى الاسبوع في حسينية بلدتها الريحان قضاء جزين يوم الاحد الواقع فيه 31 كانون الثاني الساعة العاشرة صباحاً
الآسفون: آل زين وقانصو ويونس وعموم أهالي جبل الريحان

ذكرى ثالث

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد محمود حسن الأمين
(أبو حسن)
أولاده: الشهيد حسن، الأستاذ رياض، هاني، الزميل منهال وحمزة.
أشقاؤه: المرحوم فيصل، المرحوم رياض، الأستاذ حيدر، الدكتور عبد الحسن، الدكتور إسماعيل والمرحوم ناصر.
أشقاء زوجته السيدة ندوى الأمين: المرحوم هاشم، المرحوم فؤاد، والاستاذ مالك.
وبمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاته يقام مجلس عزاء عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الخميس الواقع فيه 2010/1/28 في حسينية البلدة.
تقبل التعازي يوم الجمعة 29 الجاري في مجمع القائم الحي الابيض بين الساعة الثالثة والخامسة بعد الظهر
الآسفون: آل الأمين وعموم أهالي شقراء والصوانة.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 31 كانون الثاني 2010 م. ذكرى مرور أسبوع على افتقاد
شباب الاغتراب والوطن الذين قضوا في حادثة الطائرة المنكوبة:
الحاج حسن محمد تاج الدين
السيّد عفيف محمد كرشت
السيّد علي أحمد تاج الدين
وبهذه المناسبة الأليمة سيقام حفل تأبيني عند الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتهم حناويه ـ صور.
تقبل التعازي في الجنوب طيلة أيام الأسبوع في منازلهم، في بلدتهم حناويه. كما تقبل التعازي في بيروت نهار الاثنين بتاريخ 1 شباط 2010 م. في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ سبينس ـ جانب مركز أمن الدولة، من الساعة الثانية حتى السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله:
آل تاج الدين وآل كرشت وأنسباؤهم وعموم أهالي حناويه والجوار.

انتقلت إلى رحمته تعالى على أثر كارثة الطائرة المنكوبة
الطفلة جوليا محمد الحاج
والدها: محمد عبد الحسين الحاج
والدتها: رنا يوسف الحركة
أشقاؤها: المرحوم حسين، حيدر ورضا
أعمامها: الدكتور يوسف، المرحوم بسام، الحاج مصطفى، الحاج علي والحاج أحمد الحاج
أخوالها: عماد، حسن، محمد وكمال الحركة
يصلى على جثمانها الطاهر اليوم الخميس في 2010/1/28 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في جبانة الرادوف برج البراجنة.
الآسفون: آل الحاج وآل الحركة وعموم أهالي جويا وبرج البراجنة (والجالية اللبنانية في الكونغو برازافيل).

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة 2010/1/29 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا المرحوم
حسين الشيخ علي بزي (أبو بلال)
نجل المرحوم العلامة الشيخ علي بزي
ولداه: بلال والمحامي شادي
إخوته: حسن، محمد رضا، عبد الإله، عبد العزيز، الشيخ محمد، عبد الرحيم ونايف
أصهرته: نجيب ضو، حسن درويش
أخواله: القاضي محمد علي والنائب السابق حبيب صادق
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن ـ بيروت الساعة الثانية بعد الظهر (للنساء وللرجال)، ويوم الأحد في 2010/1/31 الساعة العاشرة صباحاً في بلدته بنت جبيل مجمع موسى عباس للرجال وللنساء في حسينية النساء.
الآسفون: آل بزي، آل صادق، آل يونس وعموم أهالي بنت جبيل.

يصادف يوم السبت الواقع فيه 2010/1/30 مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة فاطمة علي عواضة
حرم المرحوم الحاج محمد قاسم ملّي
أخواها: الحاج حسين والحاج محمد (أبو عفيف).
أبناؤها: الحاج قاسم، الدكتور أحمد ملّي (عضو المجلس السياسي في حزب الله)، الحاج محمود، الحاج حسن، الحاج موسى.
أصهرتها: المرحوم الحاج أحمد العاصي، حسن بركات، الحاج محمد جابر.
وبهذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن ـ الساعة الثانية بعد الظهر
«انا لله وانا اليه راجعون»
الآسفون: آل ملّي، عواضة، العاصي، بركات، جابر

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759500 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
دعوى رقم 2010/716
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهم: أديب ومارلين وليلى ومسره عبود حنا دومينغوس ومطانيوس وتيدرا حنا النهري من بلدة جبرائيل اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من الياس سمير نهري بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 577 منطقة جبرائيل العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم نطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدارج العروض العائد لشراء آلة تقطيع عدد واحد وآلة تفليش عدد واحد (ايصالات وجداول)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 17 شباط 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 96

إعلان
تبليغ انذار موجه الى السيدين ميلاد ومنى طانيوس السمراني المجهولي المقام.
بتاريخ 2009/10/22 تقدم ورثة المحامي حسيب ابو عسله باستدعاء امام قاضي الامور المستعجلة في بعبدا الرئيسة فاتن عيسى. تسجل بالرقم 2009/368 ينذرونكما فيه بوجوب تسديد البدلات المتوجبة عليكما لاشغالكما الطابق السفلي من البناء القائم على العقار 3342 بعبدا وبتاريخ 2010/1/19 صدر قرار بإبلاغكما الانذار بواسطة النشر.
تسري المهل القانونية في اليوم الذي يلي النشر.
المساعد القضائي
طارق عويدات

إعلان
إعلان عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المدارس الفنية التالية (للمرة الثانية)
مدرسة طرابلس الفنية/ابي سمرا ـ مدرسة بر الياس الفنية ـ المدرسة الفندقية/بئر حسن ـ مدرسة زحلة الفنية ـ مدرسة حاصبيا الفنية ـ مدرسة اميون الفنية ـ مدرسة بر الياس الفنية
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2010/2/11، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المدارس الفنية المذكورة اعلاه.
تقدم العروض الى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 23 كانون الثاني 2010
رئيس مجلس ادارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني بالانابة
أحمد دياب
التكليف 98

نشر اعلان تبليغ
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع المستدعى ضدهما: محمود ابراهيم سالم المعربوني واحمد قاسم سالم المعربوني المقيمين سابقاً في بر الياس والمجهولي محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهما قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المقدم من مصعب سليم الطلياني بوكالة المحامي خالد دله المسجل برقم اساس 2009/760 والذي يطلب بموجبه إزالة الشيوع في العقار رقم 22 من منطقة بر الياس العقارية.
وللمستدعى ضدهما مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لإبداء ملاحظاتهما على الطلب والا فكل تبليغ لهما لصقاً على باب ردهة المحكمة يعتبر صحيحاً بما فيه الحكم النهائي.
رئيس الكتبة
جورج أبي فيصل

إعلان
جانب السيدة سكنه خليل حسن
الموضوع: تبليغ استثنائي
المرجع: محكمة زحلة الشرعية الجعفرية
بما أن أكرم سليم شعلان أقام لدى هذه المحكمة دعوى اثبات طلاق اساس 2010/35 بوجهك وموعدها 2010/2/16 الساعة الحادية عشرة صباحاً فعليك الحضور شخصياً او من ينوب عنك وكيلاً والا تجري بحقك المعاملة القانونية وكل تبليغ يكون في قلم المحكمة وحتى الحكم القطعي.
الكاتب
محمد الحسيني

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام
لإعلاناتكم التجارية، المبوبة والوفيات يرجى الإتصال
بوكيل جريدة الأخبار المعتمد
Ets Fadi Bechaalani
بريد إلكتروني: easymedia1@gmail.com
تلفاكس: 01-502349 تلفون: 03-925069

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم محمد قاسم عواض لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/806841

فُقد جواز سفر باسم فاطمة مطيع الزغير لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/160605

فُقدت اقامة باسم
Ayelech semego weldegiyorgis
أثيوبية الجنسية ـــ لمن يجدها
03/911489

فُقد جواز سفر باسم صفا جميل حرب الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/681524

فُقد جواز سفر لبناني باسم غنوة عفيف منصور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/574522

للبيع

مستودع في رأس النبع مساحة 400 م نزلة مستقلة . ت: 70/127357

تعلن شركة سيفيلكو انترناشيونال عن بيع مكنات تاتو وشم ـــ واقلام تاتو بأسعار مغرية. كويت هاتف: 0096566223774
لبنا ن ـ هاتف: 70/474863
www.civilco-kw.com

كرة السلة

لاعب الرياضي سي جاي جايلز خلال المباراة مع الإمارات في الدورة (كريم صاحب ـ أ ف ب)

تساؤلات في الرياضي والوفد الدولي يصل اليوم

ما زالت مشاركة فريق الرياضي في دورة دبي الدولية لكرة السلة تتفاعل، مع خسارة بطل لبنان ثاني لقب له هذا الموسم بعد دورة الحريري، فيما يصل، اليوم، وفد الاتحاد الدولي إلى لبنان، كما تنطلق بطولة السيدات

عبد القادر سعد

هل أخطأ فريق الرياضي في حساباته قبل انطلاق موسم السلة، وهل كانت خياراته على صعيد الاستغناء عن لاعبين والتعاقد مع آخرين في غير محلها؟
سؤال يطرحه المتابعون للعبة عموماً، ومحبّو بطل لبنان والعرب خصوصاً.
«الأصفر» الذي توجّه إلى دبي مدججاً بمجموعة لاعبين أقل ما يقال عنها إنها مرعبة، عاد من دون لقب الدورة بعد خسارته أمام مهرام الإيراني في النهائي.
الرياضي الذي وصفه البعض بأنه فريقان في فريق واحد، لم يستطع أن يتغلب على مسألة غياب جان عبد النور، ونايت جونسون في آخر مباراتين بسبب الإصابة.
كما أنه دفع ثمن عدم تأقلم مات فريجي مع التشكيلة نتيجة التحاقه المتأخر بالفريق، إضافة إلى تراجع مستواه اللافت، ما عدا مباراة مهرام الأولى.
أحد الزملاء الإعلاميين كشف أن رئيس الاتحاد الإماراتي إسماعيل قرقاوي تساءل عن السبب وراء الاستغناء عن الثنائي فادي الخطيب وإسماعيل أحمد، معتبراً أن تركهما للفريق أثّر كثيراً على مستوى الرياضي في دبي. هذا ما دفع بعض الإداريين في النادي إلى السؤال عن جدوى هذه التركيبة ومدى قدرتها على المنافسة في بطولة آسيا، التي هي الأهم بالنسبة إلى بطل لبنان. وينطلق هؤلاء من أداء الفريق في دورة دبي، وخصوصاً في النهائي، ليكون للحديث تتمة بعد عودة تمارين الفريق التي هي متوقفة حالياً، رغم أن إياب بطولة لبنان سينطلق قريباً.
وقد يفتح الملف الفني بعد عودة المدرب فؤاد أبو شقرا من السفر، وهو أيضاً ما حال دون معرفة رأيه الفني في الموضوع نتيجة وجوده خارج لبنان.

بطولة السيدات

تنطلق، اليوم عند الساعة 20,00، بطولة لبنان لكرة السلة للسيدات بلقاء الرياضي وضيفه المتحد على ملعب المنارة. وتستكمل المرحلة، غداً الساعة 20,00، بلقاء هومنتمن ـ أنطلياس وضيفه أنيبال زحلة على ملعب سنتر مزهر.
ويلتقي، السبت، هومنتمن ـ بيروت مع ضيفه البرج عينطورة، الساعة 19,00 على ملعب الحكمة في الجديدة، فيما يلعب أنترانيك، حامل اللقب، مع ضيفه أنيبال، الاثنين الساعة 20,00 على ملعب سنتر ديمرجيان ضمن المرحلة الثانية.

وفد الاتحاد الدولي

يصل، قبل ظهر اليوم إلى بيروت، وفد من الاتحاد الدولي لكرة السلة بدعوة من الاتحاد اللبناني للعبة. وسيستقبله في صالون الشرف رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا والأمين العام المحامي غسان فارس وأعضاء الاتحاد.
ويضمّ الوفد الدولي الأمين العام للاتحاد باتريك بومان ورئيس لجنة التطوير زوران رادوفيتش ورئيس لجنة المسابقات لوبومير غوتليبا، إضافة إلى رئيس الاتحاد التركي لكرة السلة ديميرال تورغاي الذي ستستضيف بلاده نهائيات بطولة العالم الصيف المقبل.
وسيلتقي الوفد الدولي، خلال زيارته التي ستدوم يومين، عدداً من المسؤولين السياسيين والرياضيين.
وسيقيم الاتحاد اللبناني حفل عشاء على شرف الوفد الضيف عند الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم في مطعم «سيراي» (ساحل علما ـ كسروان).

أنترانيك يقدم سيداته

أعلن نادي أنترانيك تشكيلة فريقه للسيدات الذي سيدافع عن لقب بطولة لبنان لكرة السلة بقيادة المدرب إيلي نصر مع فيكين أسكيدجيان. وتضمّ التشكيلة اللاعبات: شدا نصر (الصورة) قائدة الفريق، نسرين دندن، نايلة علم الدين، شيرين الشريف، نسرين عاقوري، كريستيل الشالوحي، لين رضا، ليلى عيسى، ألين لوشقاجيان، نور شقير وتمارا خليل.

ندوات

محاضرات طبيّة في ندوة الرياضة العسكريّة

ثلاث محاضرات ألقيت في اليوم الأول للندوة العربية العسكرية للطب الرياضي التي يستضيفها لبنان برعاية قائد الجيش جان قهوجي، وإشراف الاتحاد العربي للرياضة العسكرية

جرت المحاضرات في المعهد الأنطوني، وتناوب عليها كل من الدكتور ألفرد خوري واختصاصية التغذية جويل فرحة والمدرب جورج عساف.
في المحاضرة الأولى، تحدث خوري (جرّاح اختصاصي في الطب الرياضي) عن التقويم الطبي الحديث للرياضيين، مشيراً إلى كيفية تأمين الحماية لمستوى اللاعب وتعزيز قدراته التنافسية وتأهيله بعد الإصابة. وفي الثانية، تحدثت فرحة عن «المكمّلات الغذائية للرياضيين»، مشيرة إلى أنها تحل محل المنشّطات وقد لاقت رواجاً لكونها تؤخذ من مصادر غذائية طبيعية وتعمل على توفير بيئة ملائمة لنموّ عضلات الجسم بجانب البرنامج الغذائي، موضحة أن سعي المنتخبات والأندية إلى المنافسات العالمية يفرض عليها التحلي بمستوى عال من اللياقة البدنية، وهنا تبرز أهمّية تغذية الرياضيين، مؤكّدة أن الغذاء المتوازن يمدّ الجسم بـ: الكربوهيدرات، الدهون، البروتينات، الفيتامينات، المعادن والماء ويستخدمها الجسم للقيام بوظائفه الأساسية. وختمت «تغذية الرياضيين مهمة جداً للحصول على أداء جيد، وهي تساعد على التقليل من حدوث تلف في العضلات والإحساس بالآلام والإجهاد المزمن الناتج من التمرين أو اللعب».
وفي المحاضرة الثالثة، تحدث الخبير جورج عساف تحت عنوان الطرق الحديثة في تقويم الرياضيين وتوجيههم، فتوقف عند أهمية البرنامج التدريبي والآلية الواجب اعتمادها تجاه اللاعبين، مركّزاً على ضرورة معرفة شخصية الرياضي من خلال المعلومات الصحية والبدنية والشخصية، بحيث يكون لدى كل لاعب (داتا) معلومات يمكن العودة إليها عند الحاجة. وختم بالإشارة إلى أن مهمة المدرب مراقبة اللاعب وتوجيهه بدنياً وغذائياً ومراقبة حركة الجسم في الاتجاهين وخصوصاً زيادة الوزن.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759500 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

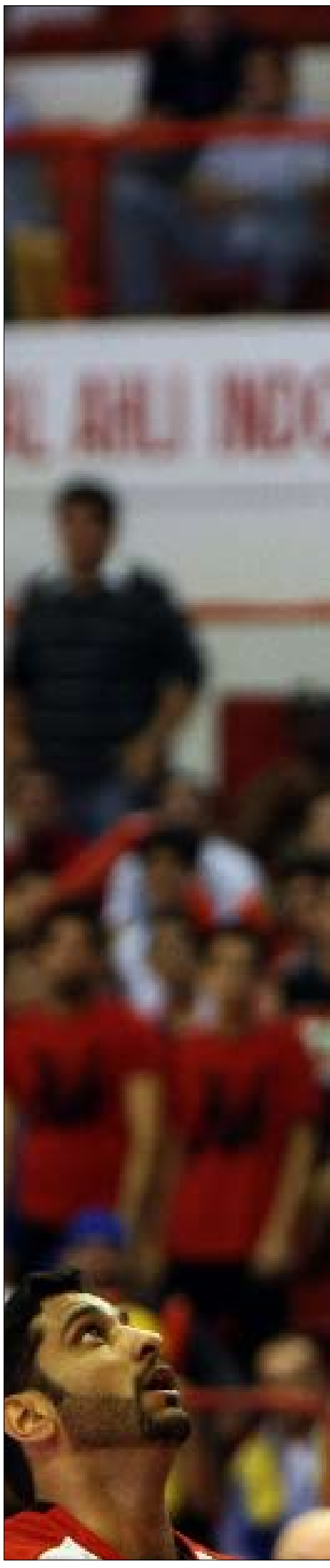

كأس أمم أفريقيا

قمّة شماليّة وأخرى غربيّة وتهدئة مصريّة ـ جزائريّة

سيناريو جديد وصراع «كروي» بين مصر والجزائر يحتضنه ملعب «أومباكا» في مدينة بانغيلا الأنغولية الذي يستضيف «دربي» الشمال الأفريقي ضمن نصف نهائي كأس الأمم الأفريقية الـ27 (الساعة 21:30 بتوقيت بيروت).

وتلعب في المباراة الأخرى غانا مع جارتها نيجيريا في قمّة الغرب الأفريقي (الساعة 18:00).

وتتحلى القمّة العربية الخالصة بين الجارين اللدودين بالكثير من العناوين التي تهمّ البلدين، وخصوصاً أنها تأتي بعد العاصفة السياسية والإعلامية والرياضية والشحن الجماهيري التي طبعت لقاءاتهما في تصفيات كأس العالم 2010 قبل أكثر من شهرين، وصولاً إلى «موقعة» أم درمان التي حسمها «محاربو الصحراء» بإصابة عنتر يحيى وما تلا هذه المواجهة من ارتدادات على مستوى البلدين.

وترفع مصر شعارين في آن: الأول، متابعة مسعاها للحفاظ على لقبها القاري للمرة الثالثة على التوالي، والثاني لرد الاعتبار لخروجها من السباق نحو نهائيات مونديال جنوب أفريقيا، فيما يمني الجزائريون أنفسهم بتكرار الفوز وتثبيت عقدتهم للفراعنة في الأراضي المحايدة.

ويطمح «الفراعنة» إلى تسطير أول فوز على جيرانهم في النهائيات القارية بعد ثلاث خسارات وتعادل، ويملك «المعلم» حسن شحاتة ترسانة من اللاعبين المميزين، يأتي في مقدمهم «السد العالي» عصام الحضري، مروراً بدفاع قوي هو الأقوى في البطولة ووسَط متجانس بقيادة «العميد» أحمد حسن (170 مباراة دولية) ومعه أحمد فتحي وخط الهجوم المرعب بقيادة عماد متعب ومحمد زيدان ومحمد جدو «الورقة الرابحة».

ويصبو الثعالب إلى تأكيد تفوقهم وتجديد «النصر»، ويعوّل «الخبير» رابح سعدان على كوكبة من نجوم الكرة الجزائرية المحترفين في الملاعب الأوروبية، وهم كثر. وتأتي نقاط القوة في التشكيلة «الخضراء» لدى الدفاع الحديدي بقيادة مجيد بوقرة ورفيق حليش ونذير بلحاج، ومن خلفهم الحارس المتألق فوزي الشاوشي وأمامهم خط الوسط الأنيق بوجود الرباعي مراد مغني، العائد من الإصابة، وكريم زياني

> تطمح مصر للثأر ومتابعة مسيرتها نحو اللقب الثالث والجزائر لتثبيت تفوقها

ويزيد منصوري والمهاجم كريم مطمور. واختار الاتحاد الأفريقي الحكم البنيني كوفي كودجا لقيادة «القمة» ويساعده الحكمان البوروندي غاهونغو ديزيريه والزامبي كينيث تشيتشنغا.

وانطلقت أمس التصريحات بين المنتخبين، فتوعد مهاجم بلاكبول الإنكليزي ومنتخب الجزائر عامر بوعزة المنتخب المصري بخيبة أمل جديدة، مردفاً بقوله: «مواجهة مصر مجدداً أمر رائع، لأن ذلك يتيح أمامنا فرصة لإثبات أننا هزمناها عن جدارة واستحقاق، لا بضربة حظ». وكان مهاجم بوروسيا دورتموند المصري محمد زيدان أكثر حدة، عندما وصف المواجهة بأنها «الحرب»، داعياً «الفراعنة» إلى تحقيق الفوز ليؤكدوا أنهم يستحقون المشاركة في كأس العالم، «لا الجزائر لأنها مسألة حياة أو موت». وأكد المدافع الأيسر سيد معوض أنّ «المباراة المقبلة ستكون في الملعب، وبعيداً عن أي أحداث شغب، لكننا سنلقن الجزائريين درساً في فنون اللعبة».

من جهتها، شددت اللجنة المنظمة للنهائيات على أنها لا تتوقع أن تتكرر أحداث الشغب التي شهدتها مباراة الغريمين في السودان. وأفادت تقارير غير مؤكدة بأن الجزائر سترسل أكثر من 1000 مشجع إلى بنغيلا، فيما تتوقع مصر إيفاد نحو 400 مشجع. وبدت نية المسؤولين عن ممثلي شمال أفريقيا ووسائل إعلامهما واضحة في تلطيف الأجواء والاقتصار على ما هو رياضي للخروج بالمواجهة إلى بر الأمان. والتقى المنتخبان 19 مرة، فازت الجزائر 6 مرات ومصر 5 وتعادلا في 8 مناسبات.

غانا ونيجيريا وقمّة «الغرب»

سيكون ملعب «11 نوفمبر» في العاصمة لواندا مسرحاً لقمة واعدة بين الجارين غانا ونيجيريا ضمن نصف النهائي الثاني. وعلى غرار القمة الشمالية، فإن الثأر يطغى أيضاً على دربي غرب أفريقيا بين غانا ونيجيريا، وخصوصاً الأخيرة التي كانت قد أقصيت على يد الأولى 2ـ1 من الدور ربع النهائي للنسخة الأخيرة في غانا.

ولم يظهر المنتخبان بمستواهما المعهود حتى الآن، وخصوصاً نيجيريا. في المقابل، نجحت غانا في التغلب على محنها والضربات الموجعة التي تلقتها بسبب غياب 6 لاعبين أساسيين بسبب الإصابة، بينهم قائدها نجم تشلسي مايكل ايسيان.

مجيد بوقرة وسط زملائه في تمرين الجزائر (عمرو دالش ـ رويترز)

عماد متعب خلال التدريب

كرة القدم

تأليف اللجان ووضع نظام جديد لإعارة اللاعبين

بعدما فكّ رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر اعتكافه، أعلن الاتحاد في جلسته الأخيرة جملة مقررات، أهمّها:

ـ تأليف اللجان المعاونة للاتحاد وفق الآتي: لجنة المنتخبات برئاسة أحمد قمر الدين، المسابقات (رهيف علامة)، الحكام (محمود الربعة)، المالية (جورج شاهين)، الطبّية (د. ألفرد خوري)، كرة الصالات (سمعان الدويهي)، كرة القدم النسائية (همبارسيوم ميساكيان)، الملاعب (موسى مكي) وكرة القدم الشاطئية (مازن قبيسي).

ـ اعتماد نظام إعارة اللاعبين إلى الخارج، حيث مُنحت الأندية حق الاستغناء المؤقت عن لاعبيها ضمن مبدأ الإعارة لأندية أخرى، شرط التزام اتحاداتها بتقديم طلب رسمي إلى الاتحاد اللبناني، وآلياً، يحرر النادي كتاب الاستغناء الخاص بلاعبه الراغب في الانتقال إلى الخارج مع تحديد المدة واسم النادي والاتحاد الذي يتبع له، بعدها يحرر الاتحاد اللبناني شهادة انتقال دولية رسمية ويرسل نسخة منها إلى «الفيفا»، على أن يعود اللاعب المعار إلى ناديه فور انتهاء مدة عقده، وحدّد الاتحاد مليون ليرة لقاء إعادة قيد كل لاعب كان معاراً.

ـ ترشيح محمود الربعة إلى انتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي التي ستجرى في جدّة خلال اجتماعات الجمعية العمومية في 26 نيسان المقبل.

ـ تجديد ترشيح هاشم حيدر إلى انتخابات اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية المقررة في 6 شباط المقبل.

ـ ترشيح عدد من أعضاء الاتحاد لعضوية اللجان المعاونة في الاتحاد العربي كالآتي: أحمد قمر الدين (لجنة المسابقات)، سمعان الدويهي (كرة الصالات)، موسى مكي (الانضباط) وهمبارسيوم ميساكيان (الكرة النسائية).

ـ جدولة مباريات الدور ربع النهائي لكأس لبنان كالآتي: السبت في 30 الجاري: يلعب النجمة مع العهد (صيدا ـ 4 عصراً)، والأحد في 31 منه: الإخاء الأهلي × شباب الساحل (الصفاء)، الإصلاح البرج الشمالي × المبرة (جونية)، والأنصار × التضامن صور (صيدا)، وجميعها تنطلق الساعة 1,45.

ـ إقامة المرحلة الأولى من إياب الدوري يومي السبت والأحد في 6 و7 شباط.

لبنان الرياضي

الطائرة: الزهراء يغلب الجيش

فاز أمس الزهراء طرابلس على الجيش 3-2 (25-23، 14-25، 24-26، 25-20، 15-13) على ملعب الرئيس لحود في اختتام المرحلة الرابعة لإياب المراكز من 1 الى 7 والمؤهل لدور الستة «فاينال سيكس» من بطولة الكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان العالمي الياس طايع والدولي بسام الجميّل. وكان الشبيبة البوشرية، حامل اللقب، قد فاز على مضيفه المعني صيدا 3-0، والانطلاق أنفة على القلمون 3-1. وفي المرحلة الرابعة للترتيب من 8 الى 13، وعلى الملعب عينه، فاز الرياضي قيتولي على الرياضي حبوب 3-1 (25-20، 20-25، 32-30، 25-16). قاد المباراة الحكمان مصطفى جراد ومحمد البابا. وكان الإنعاش الاجتماعي قنات قد تغلب على طلائع دلهون 3-0، والأمن العام على نادي السفارة الأميركية 3-1.

إقرار المرسوم 213 قريباً

لم تسمح أجواء الحزن والترقّب الناتجة من سقوط الطائرة الإثيوبية قبالة الشواطئ اللبنانية بإدراج المرسوم 213 وتعديلاته على طاولة مجلس الوزراء، الثلاثاء الماضي، وهذا ما أدّى إلى تأجيل بتّه وإقراره إلى جلسة الغد، ويأمل الوسط الرياضي تسريع الموضوع بغية الشروع في عملية التحضير لإجراء الانتخابات الأولمبية المنتظرة.

اللجنة الفنيّة العربيّة المدرسيّة

تواصل اللجنة الفنية المعاونة في الاتحاد العربي للتربية والرياضة المدرسية جلساتها، فتابعت أمس دراسة اللوائح التنظيمية التي ستعتمد في البطولة العربية المدرسية المقرر إقامتها في لبنان بين 7/25 إلى 8/5، وتحديد أطر عمل لجان الألعاب والحكام وبتّ النزاعات. وزار الوفد العربي مكان إقامة الوفود المشاركة في الجامعة اللبنانية، والمسبح الأولمبي وملاعب كرتي القدم والسلة.

الوزير عبد اللّه يستقبل بذرباش

وصل إلى بيروت، أمس، معاون الرئيس الإيراني ورئيس المنظّمة الوطنية للشباب جناب آقاي مهرداد بذرباش، مترئساً وفد بلاده إلى أسبوع الصداقة الشبابي اللبناني ـ الإيراني، وكان في استقباله وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبد الله على رأس وفد من الوزارة. وتبدأ فعاليات أسبوع الصداقة اللبناني ـ الإيراني، الذي تنظّمه وزارة الشباب والرياضة اليوم، وسيلتقي الوفدان الرسميان الرئيس العماد ميشال سليمان.

بودا بطل الـ«توي شو»

نظّم الاتحاد اللبناني للووشو كونغ ـ فو بطولة جبل لبنان في المصارعة الصينية «توي شو»، على ملاعب نادي بودا، بحضور رئيس الاتحاد جورج نصير ورئيس اتحاد الجودو فرنسوا سعادة. واحتل بودا المركز الأول برصيد 38 نقطة، تلاه الأنطوني (35) فاللويزة (5 نقاط)، فيما تصدّر الفئات كل من: ميشال مرعب (وزن 60 كلغ)، إيلي عون (65)، جو خليل (70)، ريان مرعب (80)، جورج مرعب (85) ودومينيك مطر (فوق 90 كلغ). وقاد المباريات نعوم سعادة وإيلي بيطار وطانيوس لطفي.

الرياضة الدولية

شبّان ألمانيا يحرجون لوف ويخلطون حساباته

كان واضحاً مدرب منتخب ألمانيا لكرة القدم يواكيم لوف عندما أعلن تشكيلته الأولية لمونديال 2010 الأسبوع الماضي، رافضاً التنازل عن بعض القناعات، لكنّ تألّق اللاعبين الشبان المتواصل وضعه في موقفٍ حرج

شربل كريّم

12 لاعباً تحت 23 عاماً و18 لاعباً لم يخوضوا أكثر من 10 مباريات دولية. هذا هو التبرير الذي أطلقه لوف أمام الصحافيين ليغطي تصريحه السابق الذي استبعد فيه منتخب بلاده من لائحة المنافسين الأقوياء لإحراز لقب كأس العالم في جنوب أفريقيا. كذلك أشارت هذه العبارة بوضوح إلى أن لوف لن يعتمد اعتماداً أساسياً على لاعبيه الصاعدين، وهو الذي صرّح بأنه سينتظر تطوّرهم في الأشهر القليلة المقبلة قبل إقراره بحجم المسؤولية التي سيلقيها على عاتقهم في العرس الكروي الصيف المقبل.

لوف «المتحجّر» في رأيه، الذي كان أول المدربين الذين يعلنون مرشحيهم للمونديال، كان واضحاً أيضاً أنه مقتنع بخياراته وليس مستعداً حتى لإجراء أي تعديل بسيط بحسب قوله «إلا إذا قدّم لاعب ما شيئاً يفوق الطبيعة في الفترة المقبلة».

ولوف الذي تجاهل الموهبة طوني كروس أخيراً والمميز توماس مولر الذي استبعد فجأة عن المباراة الودية أمام ساحل العاج، أصبح في وضع حرج الآن، وخصوصاً أن اللاعبَين الشبان، على رأسهم كروس ومولر، بدأوا يفرضون عليه إعادة دراسة خياراته، وذلك بفضل تألّقهم الاستثنائي في الدوري الألماني. كذلك يعمل آخرون على إحداث خرق في تشكيلة لوف، تاركين لمستَواهم الرائع مسألة فرض أسمائهم في التشكيلة، وعلى رأس هؤلاء مدافع بايرن ميونيخ اليافع هولغر بادشتوبر ومدافع بوروسيا دورتموند مات هاملس. وكان كروس أول من أدخل الإحراج إلى نفس لوف في نهاية الأسبوع الماضي، عندما سجل هدفاً ومهّد اثنين في المباراة التي فاز فيها باير ليفركوزن على هوفنهايم 3-0، فرفع النجم الصغير المعار من بايرن ميونيخ رصيده إلى ثمانية أهداف، وهذا رقم مهم بالنسبة إلى لاعب وسط. وبعد اللقاء المذكور، خرجت الصحافة الألمانية مطالبة لوف بمكافأة كروس على تألّقه مع منتخب الشباب سابقاً، والآن مع ليفركوزن، حيث كان عنصراً أساسياً في نجاحاته هذا الموسم. لا بل ذهب البعض إلى رسم التشكيلة الأساسية للمنتخب في ظل وجود كروس، متوقعين أن يعتمد لوف استراتيجية قوامها 4 - 2 - 3 - 1 حيث يقوم الكابتن ميكايل بالاك وسيمون رولفس بحماية ظهر الوسط الخلاق الذي يقوده موهبة أخرى هو الجناح الأيسر مسعود أوزيل والجناح الأيمن باستيان شفاينشتايغر مقابل استقرار كروس خلف المهاجم الوحيد في خط المقدمة.

أما البعض فقد وضع مولر مكان كروس، وذلك بعد تسجيله نقطة إيجابية أخرى في إحصاءاته لهذا الموسم، عندما سجل هدفاً أمام فيردر بريمن، حيث كان شعلة نشاط في خط وسط بايرن ميونيخ. ولم يقلّ بادشتوبر عنه شأناً، وهو الذي يعدّ اكتشاف «البوندسليغه» هذا الموسم، كما هي حال هاملس الذي يتمتع بطول ضروري للاعب في مركزه (1,91 م)، أضف أنه نشأ أيضاً على أسس جيدة في أكاديمية بايرن قبل تحوّله إلى دورتموند.

هي أشهر قليلة ويكشف النقاب عن «مانشافت 2010» الذي يبدو متخماً بأصحاب الأعمار الصغيرة، حيث ستسقط نظرية أولئك الذين انتقدوه دائماً وقالوا منذ مونديال 1994 إن ألمانيا تقدّم دائماً «منتخب عجزة».

التشيلي أرتورو فيدال مهنئاً زميله طوني كروس (الى اليسار) بعد تسجيله هدفاً في مرمى شتوتغارت (يورغن شفارز ـ أ ف ب)

كرة المضرب

فيديرر × تسونغا وسيرينا وليامس × لي نا في نصف نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة

نجح فيديرر في ردّ اعتباره أمام دافيدنكو ليلتقي تسونغا الذي أقصى ديوكوفيتش في نصف نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة، فيما بلغت سيرينا وليامس بصعوبة هذا الدور الذي أقصيت عنه شقيقتها فينوس

لي نا فرحة بعد إخراجها فينوس وليامس (ريك ريكروفت ـ أ ب)

أعاد السويسري روجيه فيديرر، المصنّف أول، اعتباره أمام الروسي نيكولاي دافيدنكو السادس، وتغلب عليه 2-6 و6-3 و6-0 و7-5 في طريقه إلى نصف نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، المقامة في ملبورن. وضرب فيديرر موعداً في دور الأربعة مع الفرنسي جو ويلفريد تسونغا العاشر الذي أطاح بدوره الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث بالفوز عليه بعد مباراة ماراتونية 6-7 و6-7 و6-1 و6-3 و6-1.

وكان دافيدنكو قد فاز على فيديرر 4-6 و6-4 في نصف نهائي دورة الدوحة الدولية قبل نحو أسبوعين، قبل أن يحرز اللقب على حساب الإسباني رافايل نادال.

وبلغ فيديرر بالتالي نصف نهائي إحدى بطولات «الغران شيليم» للمرة الثالثة والعشرين على التوالي، علماً بأنه يملك الرقم القياسي للفوز بها برصيد 15 لقباً.

ولدى السيدات، أفلتت الأميركية سيرينا وليامس المصنّفة أولى وحاملة اللقب من الخسارة وتابعت طريقها إلى الدور نصف النهائي بفوزها الصعب على البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا السابعة 6-4 و7-6 و6-2.

وقالت سيرينا عن فوزها: «أنا متفاجئة وسعيدة لأنني ما زلت في البطولة»، مضيفة «لم أكن أتوقع الفوز في هذه المباراة بعدما تأخرت 0-4 في المجموعة الثانية».

وللمصادفة، فإن اللاعبتين تقابلتا أيضاً في بطولة أوستراليا العام الماضي، ولكن في الدور ثمن النهائي، وحينها تقدمت أزارينكا بالمجموعة الأولى قبل أن تنسحب لاحقاً بسبب الإصابة.

وتلتقي سيرينا بطلة أعوام 2003 و2005 و2007 و2009 في الدور المقبل مع الصينية لي نا السادسة عشرة التي أخرجت شقيقتها فينوس السادسة 6-2 و7-6 و7-5، لتحقق الأخيرة بالتالي أبرز إنجاز صيني في تاريخ كرة المضرب.

الدوري الأميركي للمحترفين

فوز عاشر على التوالي لدالاس بقيادة نوفيتسكي

عاد لوس انجلس لايكرز، حامل اللقب، الى سكة الانتصارات من جديد بفوزه على واشنطن ويزاردز 115-103، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وقاد كوبي براينت والاسباني باو غاسول بـ 26 نقطة لكل منهما لايكرز الى فوزه الرابع والثلاثين في 45 مباراة بعد ان كان سقط الاحد الماضي بطريقة دراماتيكية بفارق نقطة واحدة امام تورونتو رابتورز 106-105.
وكان انطوان جاميسون الافضل لدى واشنطن برصيد 27 نقطة مع تسع متابعات، وأضاف كارون باتلر 18 نقطة مع ثماني متابعات.
وحقق دالاس مافريكس فوزه العاشر على التوالي لكن بصعوبة بالغة على ميلووكي باكس 108-107، بعد ثلاثة ايام فقط على فوزه الكبير على نيويورك نيكس 128-78.
وعزز دالاس صدارته لمجموعة الجنوب الغربي برصيد 30 فوزاً مقابل 15 خسارة، ولقي ميلووكي في المقابل خسارته الـ25 في المركز الثالث للمجموعة الوسطى.
وبرز من الفائز الألماني ديرك نوفيتسكي بتسجيله 28 نقطة مع ثماني متابعات، ومن الخاسر اندرو بوغوت برصيد 32 نقطة.
وتغلب تشارلوت بوبكاتس على فينيكس صنز 114-109 بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 98-98.
وكان ستيفن جاكسون بـ30 نقطة وتسع متابعات الأفضل لدى تشارلوت، وستيف ناش بـ 23 نقطة الأفضل لدى فينيكس.
وحقق نيويورك نيكس فوزاً كبيراً على مينيسوتا تمبروولفز 132-105 رافعاً رصيده الى 18 فوزاً في المركز الثالث للمجموعة الوسطى، وملحقاً بمنافسه خسارته الـ37 في المركز الاخير لمجموعة الشمال الغربي.
وتألق في صفوف الفائز ديفيد لي بـ 28 نقطة وعشر متابعات، ولدى الخاسر كوري بروير بـ 22 نقطة.
وفاز ساكرامنتو كينغز على غولدن ستايت ووريرز 99-96. بفضل بينو ادوريه مسجل 24 نقطة، فيما كان ستيفن كاري بـ 27 الأفضل لدى الخاسر.
وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز × مينيسوتا تمبروولفز، انديانا بايسرز × لوس انجلس لايكرز، تورنتو رابتورز × ميامي هيت، نيوجرسي نتس × لوس انجلس كليبرز، ديترويت بيستونز × ممفيس غريزليس، ميلووكي باكس × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، اوكلاهوما سيتي ثاندر × شيكاغو بولز، هيوستن روكتس × دنفر ناغتس، سان انطونيو سبرز × اتلانتا هوكس، بورتلاند بلايزرز × يوتا جاز، غولدن ستايت ووريرز × نيو اورليانز هورنتس.
(أ ف ب)

موراي مصوّبا إلى سلة فينيكس أمام ريتشاردسون (كريستيان بيتيرسين ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

لوبيز يعيد الأرجنتين إلى زمن فانجيو

تستعيد الأرجنتين ذكريات زمن البطل القديم خوان مانويل فانجيو في سباقات سيارات الفورمولا 1 عندما سيمثلها السائق الجديد خوسيه ماريا لوبيز المنضمّ إلى فريق «يو أس أف 1» الأميركي.

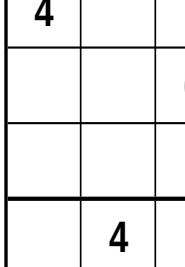

وأضحى لوبيز السائق الأرجنتيني الرقم 24 في بطولة الفئة الأولى والأول منذ رحيل جاستون مازاكاني عن فريق بروست في 2001، وهو قال: «في طفولتي حاولت دائماً تقليد أشخاص بارزين. كان فانجيو واحداً من أفضل السائقين. كنت دائماً معجباً بالطريقة التي يتحدث بها ويعبّر عن نفسه. كان واضحاً أنّه مختلف».
وكان فانجيو الذي أحرز خمسة ألقاب في بطولة العالم بين 1951 و1957 أكثر السائقين نجاحاً في الفورمولا 1 حتى ظهور الألماني ميكايل شوماخر، الذي يعتبره لوبيز رمزاً.
وقد وقّع لوبيز وهو سائق تجارب سابق مع فريق رينو عقداً لموسم واحد مع الفريق الأميركي، وهو سيسافرُ إلى النمسا في بداية الشهر المقبل لمواصلة التدريب البدني باستخدام جهاز محاكاة قبل بدء التحضير لسباق جائزة البحرين الكبرى، المرحلة الافتتاحية في 14 آذار المقبل.

من ملاعب العالم

فوز الأرجنتين على كوستاريكا وديّاً

تغلبت الارجنتين على ضيفتها كوستاريكا 3-2، في مباراة ودية في كرة القدم، سجلها خوسيه سوزا (11) وغييرمو بورديسو

(37) وفرانكو كارا (81) للأرجنتين ومايكل بارانتيس (20) وديغو مادريغال (76) لكوستاريكا.

إعارة جيوفاني وتوسيتش لغلطة سراي وكولن تواليا

ضم نادي غلطة سراي التركي لاعب وسط توتنهام هوتسبر الانكليزي، المكسيكي جيوفاني دوس سانتوس على سبيل الإعارة، بحسب ما ذكرت إحدى الاذاعات المكسيكية أمس.
وسيلتحق جيوفاني بمدربه السابق الهولندي فرانك رايكارد الذي منحه فرصة اللعب للمرة الأولى في الفريق الأول في برشلونة الاسباني في 2007.
بدوره، انتقل الجناح الصربي الشاب زوران توسيتش من مانشستر يونايتد الانكليزي الى كولن الالماني على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم.

بلاكبيرن يضم باشتورك

انتقل يلديراي باشتورك، لاعب خط وسط منتخب تركيا، من صفوف ناديه شتوتغارت الالماني الى بلاكبيرن الانكليزي حتى نهاية الموسم الحالي، بحسب ما أعلن الأخير أمس على موقعه في شبكة الانترنت.
وأصبح باشتورك المولود في ألمانيا أول لاعب يتعاقد معه بلاكبيرن بقيادة مدربه سام الارداييس في فترة الانتقالات الشتوية.

استراحة

كلمات متقاطعة 451

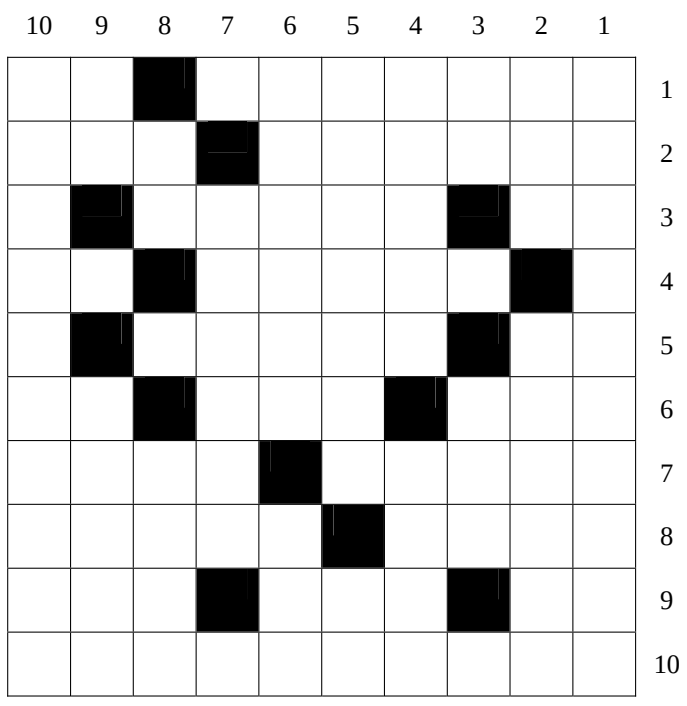

أفقيا

1- مدينة أميركية في كاليفورنيا شهيرة بإنتاجها السينمائي العالميّ – زار الأماكن المقدسة – 2- مجموعة سلاسل جبلية في أفريقيا تُشكل حاجزاً فاصلاً بين سواحل المتوسط والصحراء – يُستخرج من بعض الحيوانات – 3- جواب – قتل نفسه – 4- أوصل إليهم الخبر – إضطرم وتلهّب – 5- قطع الشيء – حرفة العتّال – 6- نهر في النمسا والمجر يصبّ في الدانوب – أشار بحاجبه أو بيده – مقياس أرضي – 7- نوع من الحمام البرّي أكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه – يضرب بالسوط – 8- نهر في فرنسا من روافد السين – عاصمة جزر بليار – 9- حرف نصب – قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو – من أسماء الشمس – 10- رئيس جمهورية سوري راحل

عمودياً

1- رئيس جمهورية أميركي راحل – 2- صبي – ولاية برازيلية شهيرة بإنتاج البنّ – 3- نوتة موسيقية – ناس – 4- يقرأ في الكتب – أحزن وأتحسّر وأتوب – 5- قائد إنكليزي إنتصر على نابوليون في واترلو – جرذ بالأجنبية – 6- مدينة بريطانية بضاحية لندن – إله الخصب عند الفينيقيين – 7- بلدة لبنانية بقضاء المتن – 8- هرب – طبقة تتكوّن على سطح الأرض جرّاء درجة الحرارة المتدنيّة – 9- طليق – السمو مبعثرة – 10- مقدم برامج لبناني قدير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ندى بو فرحات – 2- جبّ – القاشوش – 3- هراري – ها – 4- برمودا – شاي – 5- ميادة – فرنك – 6- يم – وارسو – 7- قوت – جليّة – 8- اس – سمسم – رسّ – 9- بهلوان – 10- يسرا - نرساي

عمودياً

1- نجيب ميقاتي – 2- دب – ريموس – 3- هما – بر – 4- بارودة – سها – 5- ولادة – جمل – 6- فقرا – ولسون – 7- راي – فايمار – 8- حش – شررة – نسّ – 9- أوهانس – 10- تشايكوفسكي

sudoku 451

4			3	9				7
		6				1		
			7					
	4							
9	1			8			4	5
		2				8		
1				4	8		9	3
			6		9		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 450

5	9	6	8	4	7	3	1	2
8	2	4	9	3	1	7	5	6
7	1	3	5	6	2	8	9	4
1	6	5	7	8	4	9	2	3
2	3	8	1	9	6	5	4	7
9	4	7	2	5	3	1	6	8
4	5	9	6	7	8	2	3	1
6	7	1	3	2	5	4	8	9
3	8	2	4	1	9	6	7	5

مشاهير 451

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عارضة برازيلية رائعة الجمال بل واحدة من أغنى العارضات في العالم حسب قائمة فوربس مما أدخلها عالم المشاهير
7+5+3+1+5 = الشعر الغنائي ■ 6+8+2+11 = أولاد ■ 10+4+9 = بنى وعمّر

حل الشبكة الماضية: **شادي ابراهيم**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الخميس 28 كانون الثاني 2010 العدد 1030

أشخاص

إيليا سليمان

باستر كيتون الفلسطيني قفز فوق جدار العار

(مروان بوحيدر)

ولد في فلسطين التاريخية «مواطناً» تحت الاحتلال، ولم يجد له هناك سلاحاً إلا السخرية

خلال الإعداد لفيلمه «الزمن الباقي»، كان مسكوناً برعب السؤال: كيف أعود إلى عام 1948؟

بيار أبي صعب

منذ اللحظة الأولى، يحذّرك من أنه قد يعيد اختراع حياته، كأي شخص يروي سيرته الذاتيّة. ذلك هو إيليا سليمان الذي ينطلق فيلمه «الزمن الباقي» اليوم في بيروت، على شاشة «متروبوليس». لم يفعل في ثلاثيّته الأوتوبيوغرافيّة سوى إعادة «اختراع» الحكاية نفسها، في الأماكن نفسها أيضاً. حكاية أبيه وأمّه والأهل والجيران، والطفل ثم المراهق ثم الشاب الذي كان إياه، من وجهة نظر سينمائي ولد وكبر في فلسطين التاريخيّة، «مواطناً» في دولة احتلال، ولم يبق له سوى سلاح واحد هو السخريّة.

«الولد الصايع» لم تكن له أيّة علاقة بالفنّ السابع. الأخوة كلّهم احتلوا مراكز علميّة وأكاديميّة مرموقة، إلا إيليا الشقي الذي كان يثير هواجس أهل البلد: «مسكين فؤاد سليمان، تعب وربّى...». لكنّ فؤاد سليمان كان يردّد لصغيره: «افعل ما تحبّ». تلك الأيّام، كان إيليا بشَعره الطويل يعزف على الدرامز في فرقة هارد روك أسسها مع صحبه في الناصرة. ويستمع إلى «بينك فلويد» وليد زابلين. يتذكّر أنّه كان مولعاً بليونار كوهين و«البيتلز» أيضاً. أبوه أخذه إلى الطرب العربي، عرّفه إلى عبد الوهاب وأسمهان وليلى مراد ونور الهدى وآخرين سيسكنون أفلامه كتعويذة...

علاقته بالسينما كانت تقتصر على الذهاب إلى «سينماتيك حيفا»، «كي نلتقي البنات»... لكنّه تورّط بها لاحقاً. كان الناس في البلد يسألون: «طيب ماذا تريد أن تفعل بحياتك؟»، فيجيب: «سأكون سينمائيّاً». وصار أسير الكذبة. راح يلتهم كتب السينما التي يأتيه بها أخوه الأكبر من جامعة حيفا. كان يحفظ الأسماء، ويسجّل الأفلام بصبر على دفاتره. صار يعرف كل شيء عن أنطونيوني وغودار والآخرين... قبل أن يشاهد لقطة واحدة من أفلامهم. من أخيه أيضاً استعار كاميرا الفيديو الضخمة التي سترسم طريقه...

كان لإيليا صديق بدوي، يعيش في خيمة شعر، وأبوه يرفض الانتقال إلى منزل في البلدة، تطبيقاً للقرار الذي فرضه الاحتلال على أهل الترحال. بعد الدراسة كان يسرح مع قطيع الماعز. راح إيليا يرافقه مع الكاميرا، وإذا به يحقق تمارينه التطبيقيّة الأولى: لقطات صامتة وثابتة على العنز وهي ترعى. بعدها اتخذ من عرس بدوي، في ربع الصديق نفسه، ذريعة لتصوير فيلم عن «بيت الشَعر الأخير». هكذا حقق نجاحه «السينمائي» الأوّل، وحاز إعجاب أهل العشيرة الذين جعلهم «يحبّون حياتهم». فرزوا له أرضاً، وطلبوا من والده تحويل اسمه إلى علي كي يزوّجوه إحدى بناتهم. لكن القدر شاء غير ذلك.

ذات يوم حضر عرض فيلم «متضامن» مع فلسطين، هو «وراء القضبان» ليوري باراباش، فهاجم بشدّة نظرته النمطيّة والسطحيّة إلى الناس وقضيّتهم. رئيس بلديّة الناصرة آنذاك، الشاعر الراحل توفيق زيّاد، لم يفهم سبب غضب ذلك الشاب الراديكالي الذي يحبّه. وعندما تكلّم المخرج، كان فوقيّاً وسخر من منتقديه وأوّلهم إيليا: «أنا فعلت ما عليّ، الآن عليكم أنتم ـ خصوصاً الفتى الجالس هناك ـ أن تفعلوا ما عليكم!». لم ينسَ صديقنا تلك المواجهة غير المتكافئة: «ليس عندي أي شعور بالثأر... لكنني أتمنّى أن ألتقي يوماً ذلك الرجل. سأقول له: تعال نتحاسب. ماذا فعلت أنت؟ وماذا فعلت أنا؟»...

ثم بدأ الترحال. لندن وباريس أوّلاً، بعد اعتقاله على يد سلطات الاحتلال. ثم نيويورك حيث بقي سنوات مهاجراً سريّاً يعمل في أشغال السخرة. هناك تبلور وعيه السياسي، وتكونت ثقافته، وبدأ يرتاد عالم الفنّ السابع. اكتشف مجازر «صبرا وشاتيلا» على التلفزيون... بعدها بسنوات سيحقق مع اللبناني الكندي جايس سلّوم فيلمه الاختباري الأوّل «مقدّمة لنهاية جدال». شاهده المنتج التونسي الراحل أحمد بهاء الدين عطيّة، فطلب من صاحبه فيلماً عن حرب الخليج الثانية، ضمن سلسلة شارك فيها سينمائيّون عرب. هكذا أبصر النور فيلمه القصير الثاني «تكريم بالقتل» (1991).

في عام 1993 عاد إيليا إلى فلسطين، وتولّى تأسيس قسم للسينما في جامعة بيرزيت. أقام في القدس، وفي ذلك البيت صوّر لاحقاً فيلمه الروائي الأوّل «سجل اختفاء» (1996) الذي أقام الدنيا ولم يقعدها. فيلم فلسطيني ليس فيه أبطال وخطب وطنيّة، بل يكتفي بالسخرية الصامتة. فاز بالجائزة الأولى في «البندقيّة»، وشبّه النقاد إيليا بباستر كيتون، ومناخاته بسينما الفرنسي جاك تاتي.

أما في العالم العربي، في عزّ مرحلة أوسلو، فانقسمت الآراء حول الفيلم، وهوجم بشدّة، وأسيئت قراءته... واشتعل سجال حاد، لم يهدأ إلا بعد ظهور فيلمه الثاني «يد إلهيّة» (2002) الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم في «كان». اليوم بعد كل هذه السنوات، يرى المخرج الذي استقبل فيلمه الجديد «الزمن الباقي» بحفاوة عربيّاً، وحاز ثانية جوائز «أبو ظبي»، أن الجمهور نضج وتغيّر، وأن الأجيال الجديدة مهيّأة للتفاعل مع الخطاب غير الديماغوجي، والأشكال الفنيّة المغايرة.

لم يحد إيليا سليمان منذ أواسط التسعينيات عن لغته وأسلوبه في السرد والتصوير والكتابة الفيلميّة: الحوارات قليلة، والمشاهد تتداعى وتتقاطع وتتكرّر تصاعدياً، والذاكرة الشخصيّة هي الإطار الدرامي، والسخرية المبطنة تفضح الأشياء من دون أي عظة أخلاقيّة، بكثير من الفانتازيا والشاعريّة. والسينمائي حاضر بصمت في أفلامه، يستعيد فصولاً من سيرته، وذاكرة المكان الذي احتضنه.

لعلّ السينما لديه وسيلة اقتصاص من العالم، وتجاوز الواقع العبثي بالحلول السحريّة والغرائبيّة. بالون أحمر عليه صورة ياسر عرفات يطير في سماء فلسطين محلّقاً فوق المسجد الأقصى. النينجا الخارقة تقضي بألعابها القتاليّة البهلوانيّة على جنود الاحتلال. السينمائي المحاصر في بلده لا يجد وسيلة لعبور جدار العار إلا بالقفز فوقه بمساعدة العصا الطويلة، كما في مباريات القفز العالي... هذا المشهد بات يختصر «الزمن الباقي» الذي عرض الربيع الماضي في المسابقة الرسميّة لـ«مهرجان كان»، بعدما شارك إيليا في لجنة تحكيمه الدوليّة (2006)، ثم حقق فيلماً قصيراً في ستينيّته، بعنوان «ارتباك» (2007)، ضمن مشروع شاركت فيه مجموعة من المخرجين العالميين.

خلال الإعداد لـ«الزمن الباقي» كان مسكوناً برعب السؤال: كيف أعود إلى عام 1948؟ كيف أحكي عن تلك المرحلة التي لا أعرفها؟ أعاد قراءة ملاحظات والده عن سنوات النكبة، واستعاد قصصاً حقيقية من الذين عايشوها. يحكي لنا كيف صوّر في أماكن وقوع الأحداث، وكيف مثّلت خالته، هذه المرّة، دور أمّه الراحلة. السينمائي المستقرّ في باريس لم يعد متحمّساً لزيارة الناصرة منذ رحيل والديه. صار يجد صعوبة في دخول بيته العائلي. نسأله إذا كان سيحقق ذات يوم فيلماً لا علاقة له بفلسطين «لم لا؟ قد أحكي عن تجربة أخرى، مرتبطة بمكان آخر»... ثم يستدرك بعد لحظة شرود: «بتعرف؟ حتى لو رحت أشتغل فيلم عن الغوريلا، بتطلع غوريلا فلسطينيّة. أينما ذهبت تحمل معك حكايتك في النهاية».

5 تواريخ

1960
الولادة في الناصرة (فلسطين)

1978
اعتقاله على يد سلطات الاحتلال، ثم السفر إلى لندن وباريس. أقام في نيويورك 12 عاماً، ابتداء من 1981

1990
فيلمه الأول «مقدّمة لنهاية جدال»، حاز جائزة أفضل فيلم تجريبي في «مهرجان أتلانتا». تبعه «تكريم بالقتل» ضمن سلسلة نظرات عربيّة إلى حرب الخليج الثانية

1996
باكورته الروائيّة الطويلة «سجل اختفاء»، حازت الكاميرا الذهبيّة في «مهرجان البندقيّة». وكان لا بدّ من الانتظار 6 سنوات كي ينجز فيلمه الطويل الثاني «يد إلهيّة» الذي حاز جائزة لجنة التحكيم في «كان»

2010
«الزمن الباقي» الذي يُعَدّ الحلقة الأخيرة من ثلاثيته الأوتوبيوغرافيّة، يعرض ابتداءً من اليوم في بيروت في «متروبوليس/ أمبير/ صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080